

الوحدة التمهيدية الدرس الأول

الجغرافيا السياسية

(مفهومها - تطورها - علاقاتها بالعلوم الأخرى)

شهدت الخريطة السياسية العالمية تغيرات مستمرة على مر التاريخ عبرت عن نفسها في صورة

ظهور دول واختفاء أخرى و اندماج دول مع بعضها البعض وانقسام أخرى و اختلف توزيع القوى العالمية بغروب قوى عالمية وشروق أخرى و نسج علاقات دولية جديدة وتمزق أخرى.

وقد شهد العالم في الآونة الأخيرة اختفاء الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية

علم الجغرافيا السياسية

إن العلم الذي يهتم بدراسة الخريطة السياسية العالمية وتغيراتها و هو أحد فروع الجغرافيا البشرية

أولا : مفهوم الجغرافيا السياسية

متى وصلت الجغرافيا السياسية لقمة مجدها

⊖ خلال سنوات ما بين الحربين العالميتين

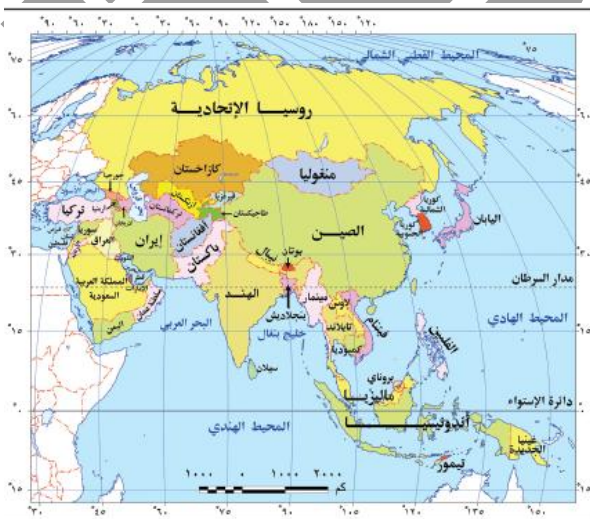
١٩١٨ - ١٩٣٩

⊖ وكان مؤتمر فرساي للسلام الذي عقد في

عام ١٩١٩ قد استعان بمشورة عدد من الجغرافيين أثناء المفاوضات

تعريف الجغرافيا السياسية

⊖ ذلك الفرع من الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية في الدولة وأثارها في قوتها السياسية وكيفية تأثير تلك العوامل في العلاقات الدولية





فهرثلا لا يستطيع باحث الجغرافيا السياسية أن يفسر القوه السياسية التي تتمتع بها إحدى الدول كالولايات المتحدة الأمريكية الا من خلال التعرف على العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية على أرضها

الظواهر السياسية التي تدرسها الجغرافيا السياسية

١ - الدولة

- هي أشهر الظواهر السياسية على خريطة العالم وتتكون الدولة كظاهرة سياسية من أربع عناصر هي (الأرض - السكان - السلطة - السيادة)
- تشمل دراسة الدولة علاقتها المكانية الداخلية بين أجزائها وعلاقتها الخارجية مع غيرها من الدول الأخرى

٢- التجمعات الإقليمية والعالمية

- لا يقتصر الأمر على الدولة كظاهرة سياسية على خريطة العالم
- بل توجد ظواهر أخرى تأخذ أشكالا مختلفة يجمعها صفة مشتركة
- حيث تشغل جميعها حيزا مكانيا وحجما سكانيا وسلطة تنظيمية بشكل ما
- ومن هذه الظواهر التجمعات الإقليمية أو العالمية مثل (جامعة الدول العربية - هيئة الأمم المتحدة - الأحلاف العسكرية مثل حلف شمال الاطلسي - التجمعات الاقتصادية مثل مجموعة الاتحاد الاوربي الاقتصادي)

٣- القوى الكبرى

- يدخل ضمن الظواهر السياسية محل الدراسة ظاهرة كانت دائما موجودة على خريطة العالم السياسية منذ نشأة الدولة هي :
- القوى الكبرى سواء كانت في صورة إمبراطوريات والتي كانت موجودة حتى الحرب العالمية الثانية
- أو في صورة دول كبرى عملاقة كالولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي السابق قبل تفككه في بداية عقد التسعينات من القرن العشرين

ثانيا : أهداف الجغرافيا السياسية

- اعتقد البعض أن الجغرافيا السياسية ليست علما. علل
- نظرا لديناميكيته المستمرة وبالتالي تغيرها السريع
- حتى أن البعض أطلق عليها اسم الطفل المولود خارج الحضيرة الجغرافية .
- إلا أن التطورات الحديثة للجغرافية السياسية قد أبطل والغي هذه الأوصاف فلقد ترسخت قواعد هذا العلم وتأصلت علاقتها بالجغرافيا وتبلورت محتوياته وطرق البحث فيه وأساليب تحليله .



(ما أهداف الجغرافيا السياسية)

تحدد أهداف الجغرافيا السياسية فيما يلي :

- ⊖ تفسير سلوك الوحدات السياسية الداخلي والخارجي تفسيراً جغرافياً موضوعياً
- ⊖ تحليل الظواهر السياسية المختلفة تحليلاً مكانياً (جغرافياً) حيادياً غير منحاز على سبيل المثال الصراعات القومية داخل الدولة واضطرابات الفقراء داخل المدن
- ⊖ تحديد عناصر القوة والضعف للوحدات السياسية
- ⊖ المشاركة في اقتراح حلول للمشكلات السياسية ووضعها موضع التنفيذ على الخريطة وفي الطبيعة ومن أمثلة ذلك

● (دور الجغرافيين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية في رسم الحدود السياسية الحديثة في أوروبا)

● (دور الجغرافيا في الدفاع عن حق مصر في قضية طابا)

- ⊖ توفير البيانات والمعلومات الموضوعية اللازمة لاتخاذ القرارات السياسية والعسكرية ذات الأبعاد المكانية (الجغرافية)
- ⊖ أداة تثقيف موضوعية للشعب عن المشاكل السياسية في كافة أرجاء العالم

ثالثاً : تطور الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك

⊖ قديماً

ارسطو

- ⊖ أشهر من كتب في الجغرافيا السياسية
- ⊖ تناولت مؤلفاته الدولة المثالية وحدد عناصرها في (عدد سكان الدولة – مواردها الاقتصادية – العاصمة – الجيش – الحدود السياسية)
- ⊖ حدد قوة الدولة أو ضعفها في (عدد سكانها – مواردها الاقتصادية – العلاقة بينهما)
- ⊖ اهتم بموقع الدولة الجغرافي وتأثير المناخ عليها

ابن خلدون

- ⊖ من أبرز المفكرين المسلمين
- ⊖ أضاف للفكر الجغرافي في مقدمة (مقدمة التاريخ)
- ⊖ ركز فيها على أهم ظاهرتين سياسيتين هما القبيلة والمدينة
- ⊖ وضع الإطار العام الذي عرف باسم دورة حياة الدولة وهي (النشأة – الثبات – النضج – الاضمحلال)
- ⊖ تحدث عن عوامل قيام الدولة وسقوطها

حديثاً**فريدريك راتزل**

- كان الميلاد الحقيقي للجغرافيا السياسية على يده
- وضع اول مؤلف علمي عن الجغرافيا السياسية
- اعتبر الدولة كائن حي تنطبق عليه قوانين (الميلاد - النمو - الوفاة)
- وضع ان الخريطة السياسية للعالم تشكلت نتيجة الصراعات بين الدول
- اثرت افكاره كثيرا في التوسع الاستعماري لالمانيا على حساب الدول المجاورة

الفرد ماهان

- اهم علماء الجيوبولتيك في الولايات المتحدة
- كتب عن القوة البحرية وعلاقته ذلك بالسيادة والسيطرة على العالم
- اعتبر الموقع الجغرافي البحري للولايات المتحدة موقع متميز

رودلف كيلين

- عالم سويدي اول من استخدم الجيو بولتيك
- تركزت اراءه حول نمو الدول عضويا
- اعتبر الارض جسم الدولة والعاصمة قلبها
- وان القوة في حياة الدولة هي اكثر اهمية من سيادة القانون

هالفورد هاكندر

- فسر حركة التاريخ في ضوء الصراع بين قوى البر والبحر

رابعا : الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك

- تطور مفهوم الجغرافيا السياسية في القرن ٢٠ ليظهر مفهوم الجيوبولتيك
- تاسس على يد العالم السويدي رودلف كلين
- يقصد به دراسة الدولة كعضو جغرافي
- تستخدم الدولة قوتها لتحقيق
- هدف داخلي (تحقيق الوحدة والانسجام بين شعبها)
- هدف خارجي (حصول الدولة على حدود سياسية طبيعية)
- وكان هو الاكثر تعبيرا عن مفهوم الجيوبولتيك حيث اكد على ان حدود الدولة قابله للنمو والتوسع على حساب الجيران وذلك اصبح لتبرير الاستيلاء
- والتوسع على حساب الجيران وذلك اصبح لتبرير الاستيلاء



اذكر وجه الشبه والاختلاف بين علم الجغرافيا السياسية والجيو بولتيك

وجه الشبه كلا منهما يدرس الوحدات السياسية للعالم في ظروفها الجغرافية

الجيو بولتيك	الجغرافيا السياسية
تقوم بنفس الدراسة ولكن من وجهه نظر الدولة ماذا تريد وما مطالبها الخارجية	تهتم في دراسه الوحدات السياسية بتحليل بينتها الطبيعية والبشرية والاقتصادية لتوضيح اثر ذلك على السلوك السياسى للدولة
ترسم تصورا لما يجب ان تكون عليه الدولة	تدرس الكيان القائم للدولة كما هو فعلا
تتسم بالتطور والحركة	تميل الى الثبات

وضح علاقة الجغرافيا السياسية بالعلوم الاخرى

اولا : علاقتها بعلم الجغرافيا

تعد الجغرافيا السياسية وثيقة الصلة بالعلم الام - الجغرافيا ت شأنها شأن علوم الجغرافيا الاخرى (على سبيل المثال جغرافيا السكان وجغرافيا المناخ) حيث تمد الجغرافيا خاصة العامة منها فرع الجغرافيا السياسية بالمعلومات اللازمة عن المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية للدولة (محور الدراسة في الجغرافيا السياسية)

ثانيا : علاقتها بعلم التاريخ

- يتكون علم التاريخ من ثلاثة ابعاد (الانسان - الزمان - المكان)
- يمد التاريخ الجغرافيا السياسية التي تتكون الجغرافيا السياسية من بعدين (الارض - الانسان) بما تحتاجه من احداث
- الجغرافيا السياسية تدرس الخصائص السياسية للبيئة في الوقت الحاضر والتي لا يمكن فهمها الا في ضوء الماضي

علاقتها بالعلوم السياسية

- تدرس الجغرافيا السياسية التفاعل بين الظواهر السياسية والعلوم لبجغرافيه في مكان ما
- لذلك يجب على دارس الجغرافيا الالمام بمفاهيم ونظريات العلوم السياسية لان مجال علمة يهتم بدراسة الخصائص المكانية للعملية السياسية
- دارس العلوم السياسية يدرس شكل الحكومه سواء مركزية او فيدرالية ولا يمكن فهم ذلك الا اذا درسنا مساحة الدولة وخصائصها والتباين المكانى لهذه المساحة من الناحية الجغرافية



علاقتها بعلم العلاقات الدوليةعرف هايلى العلاقات الدولية

هى دراسة الصلات المتنوعة التى تربط مختلف الدول بعضها ببعض وهو فرع من علم السياسة

الفروع

- السياسة الخارجية للدول وتفاعل هذه السياسات مع بعضها البعض
- التنظيم الدولى ومنه المنظمات الدولية والاقليمية
- القانون الدولى وهو القواعد القانونيه التى تنظم علاقات الدول بعضها ببعض وعلاقتها بالتنظيمات الدولية

والجغرافيا السياسية تدرس العلاقات الداخلية والخارجية للدولة لذا فالصلة وثيقة بين علم

العلاقات الدولية والجغرافيا السياسية فلا يمكن باى حال من الاحول تفسير علاقة دولة باخرى

دون الرجوع الى الاحوال الجغرافيا لكل من جغرافية الدولتين





الدرس الثاني

نظريات الجغرافيا السياسية و مجالاتها

أولاً: النظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية

- أثرت الثورة الصناعية منذ بداية القرن ١٩م في تغيير النظرة إلى الكرة الأرضية كوحدة ومجال لدراسة الجغرافية السياسية حيث بدأت تظهر في كتابات الجغرافيين وصف الأنماط المكانية السياسية في العالم ومن هنا بدأ البحث عن النظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية .
 - وتنوعت النظريات في مجال الجغرافيا السياسية معتمدة على بعض الاسس والافكار مثل أراء راتزل (وهي ان الدولة كائن حي) ثم التعديلات التي أضافها العديد من العلماء لتظهر العديد من النظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية مثل :
 - نظرية القوى البحرية
 - نظرية القوى البرية (قلب الارض)
 - نظرية القوى الجوية
 - الاستراتيجية الذرية
- نظرية قلب العالم (النظرية البرية):**

وضع العالم الجغرافي البريطاني هالفورد ماكيندر عام (١٩٠٤م) تصورا للعالم القديم (آسيا وإفريقيا وأوروبا) في قارة واحدة ضخمة ذات ثلاثة فصوص ملتحمة يتوسطها البحر المتوسط ودعاها باسم (الجزيرة العالمية) وهي كالشكل التالي :-

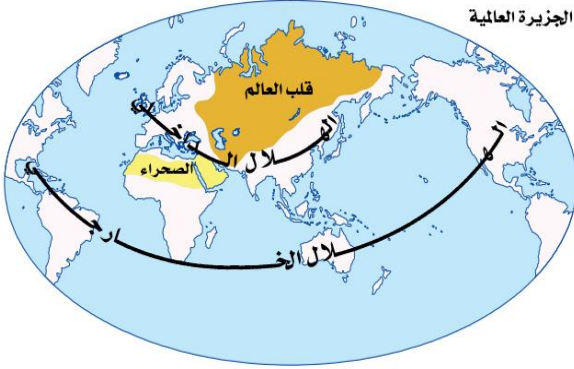
✉ أولاً : قلب العالم ✉

- يمثل محور ارتكاز الجزيرة العالمية ونواة العالم القديم وأطلق عليه أولاً منطقة الارتكاز ثم عدله إلى قلب الأرض (الهارتلاند) ويمتد من حوض الفولوجا غرباً حتى سيبيريا شرقاً ومن المحيط المتجمد شمالاً إلى إيران وأفغانستان جنوباً.
- وتتمتع هذه المنطقة بتراحي مساحتها وبعدها عن البحار والسواحل وبالتالي تمتاز بحصانة طبيعية تامة ضد الغزو البحري (أعظم قلعة دفاعية طبيعية على الأرض)

✉ ثانياً : الملل الخارجي ✉



- هو نطاق ساحلي محيطي ضخم يغلف الجزيرة العالمية على شكل هلال متصل بدرجة أو بأخرى والذي يضم بريطانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا وأستراليا واليابان ويمتلك هذا النطاق قوة بحرية عظيمة.



ثالثاً : الهلال الداخلي

- يقع بين الهارتلاند البري والهلال الخارجي الجزري ويضم ألمانيا والنمسا وتركيا والهند والصين والنطاق بطبيعته برى جزئياً محيطي جزئياً.

- وقد ركزت هذه النظرية على أهمية القوات البرية في حسم المعارك والسيطرة على بقاع مختلفة من العالم .

ثانياً : مجالات الجغرافيا السياسية

- كان للتطورات التي مر بها علم الجغرافيا السياسية أثر في تطور مجالاتها حيث كان الاهتمام الرئيسي للجغرافيا السياسية منذ القدم يتمثل في :---

- ❖ دراسة الوحدات السياسية (مقومات بقائها - عناصر قوتها) .
- ❖ دراسة العلاقات السياسية بين الدول .
- ❖ دراسة المشكلات السياسية المختلفة .

- نتيجة التغيرات التي يشهدها العالم فقد اتسعت مجالات الجغرافيا السياسية خاصة خلال اواخر القرن العشرين وبداية هذا القرن وتعددت لتشمل :---

- ❖ الدولة كمجال لدراسة الجغرافيا السياسية .
- ❖ التحليل السياسي للقوة .
- ❖ سياسة النظام العالمي وما ينتج عنها من تغيرات .

أولاً : الدولة كمجال لدراسة الجغرافيا السياسية

- تدرس الجغرافيا السياسية الدولة كتنظيم سياسي يشغل مساحة من الأرض لها حدودها السياسية ومكوناتها الداخلية والتي تتمثل في (السكان - الموارد الطبيعية - نظام الحكم) مع تمتعها بالسيادة ويتمثل منهج دراستها فيما يلي :-
- دراسة خصائص الدولة الطبيعية من موقع ومساحة وتضاريس ومناخ وغيرها .
- دراسة السكان وخصائصهم الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية .
- دراسة الموارد الطبيعية .

- ⊖ السياسات العامة للدولة وعلاقاتها الخارجية المتعددة والمركب الاقتصادي بالدول وعلاقاتها الاقتصادية الخارجية.
- ⊖ دراسة وتحليل مكونات الدولة الطبيعية والبشرية والاقتصادية وأثر كل منها في ضعف أو قوة الدولة مجال الدراسة.

ثانياً : التحليل السياسي للقوة:

- ⊖ دراسة الأبعاد الجغرافية للصراع بين القوى المتنافسة على مسرح السياسة العالمية.
- ⊖ الاعتماد على نظريات تنظيم نمو وتطور الدول وتوسعها على حساب غيرها كأساس لبقائها وتأكيد قوتها مثل نظرية (ماكندر) { قلب العالم } ونظرية (ورتزال) { المجال الحيوي للدولة }.

(ثالثاً) : سياسة النظام العالمي وما ينتج عنها من تغيرات

- ⊖ يعد هذا المجال بالغ الأهمية خاصة مع التغيرات السريعة التي يشهدها النظام العالمي خلال السنوات الأخيرة والتي تشهد اتجاه القوى الرأسمالية العالمية الكبرى نحو الهيمنة والسيطرة على مقدرات وموارد دول العالم الثالث ويتميز هذا المجال بالشمولية حيث يتضمن عدداً من المجالات الفرعية التي ترتبط بالنظام العالمي الذي يتمثل فيما يلي :---
- ⊖ التكتلات الاقتصادية والسياسية مثل مجموعة الاتحاد الأوروبي الاقتصادي (EEC) واتفاقيات منظمة التجارة العالمية وأثرها على الدول.
- ⊖ الأحلاف العسكرية.
- ⊖ ظاهرة العولمة أو ما يعرف بالنظام العالمي والتي ظهرت بوضوح منذ منتصف تسعينيات القرن العشرين.
- ⊖ الأمن الغذائي والمائي للدولة.
- ⊖ المنظمات الدولية والإقليمية مثل: --- (الأمم المتحدة - جامعة الدول العربية) .
- ⊖ قضايا الطاقة.
- ⊖ آثار التدخلات العسكرية وغيرها.

● العولمة :

- ✓ تعني تشكيل المجتمعات البشرية علي نمط ثقافي واحد هو الثقافة الغربية { الأوروبية والأمريكية } باعتبارها النموذج الثقافي الأقوى.

● الأمن الغذائي :

- ✓ يقصد به توافر الغذاء لكل جموع الشعب في أي فترة بكمية ونوعية كافية تضمن له حياة سليمة ونشطة.

● الأمن المائي :

- ✓ يقصد به إشباع كافة الاحتياجات المائية كما وكيفا مع استمرار هذه الكفاية للأجيال القادمة.

ثالثاً : الجغرافيا السياسية والتقنيات الحديثة

٢ أثر التطور المعرفي والتكنولوجي في تطور علم الجغرافيا السياسية كغيرها من العلوم الأخرى حيث ظهرت وسائل وتقنيات حديثة ومنها: ---

- ❖ تطور وسائل النقل الجوي و الأقمار الصناعية.
- ❖ تطور صناعة المعدات الحربية.
- ❖ تطور وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات.
- ❖ نظم الاستشعار عن بعد (الخرائط الالكترونية).

(أولاً): تطور وسائل النقل الجوي والأقمار الصناعية:

٣ أدى التطور في وسائل النقل الجوي والأقمار الصناعية بمختلف أنواعها وأجهزة تحديد الموقع العالمي GPS إلى توفير معلومات أكثر دقة عن المجالات الأخرى التي تهتم بها الجغرافيا السياسية ومنها: ---

- ٢ الحدود السياسية بين الدول.
- ٢ الممرات الملاحية والمياه الإقليمية للدولة.
- ٢ مناطق النزاعات بين الدول .

(ثانياً): تطور وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات:

٢ كان لتطور وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أثر على أن العالم أصبح وحدة سياسية واحدة أو ما يعرف بالقرية الكونية نتيجة لسرعة تدفق المعلومات والبيانات بها عبر حدود الدول حيث استفاد علم الجغرافيا السياسية من هذه المعلومات والتكنولوجيا والتي جعلت الجغرافيا السياسية (جغرافيا حية على الهواء)

(ثالثاً): نظم الاستشعار عن بعد (الخرائط الالكترونية) :

- ٢ أضافت نظم الاستشعار عن بعد والخرائط الالكترونية إضافة هائلة لمختلف العلوم وخاصة الجغرافيا السياسية من خلال :-
- ٢ توفير مرئيات فضائية حديثة ودقيقة عن الدول ونشأتها ونموها وتطورها على مدار الزمن وربما اختفاؤها أو تقسيمها وظهور دول أخرى.
- ٢ توفير كافة البيانات والمعلومات الرقمية عن استخدامات الأراضي والثروات المختلفة التي تتمتع بها الدول مما يساعد في التعرف على قوة الدولة.
- ٢ مساعدة متخذي القرار في اتخاذ القرارات السياسية الحكيمة اعتماداً على البيانات الدقيقة والتفصيلية المستمدة من هذه التقنية الحديثة.



الوحدة الأولى

الدرس الأول

الدولة (تعريفها وأنواعها)

تعد الدولة إحدى الظواهر السياسية على خريطة العالم، ومحور دراسة الجغرافيا السياسية، فعندما تسافر من دولة إلى أخرى هناك إجراءات يتم تنفيذها على الحدود قبل فحص جواز سفرك مثل تأشيرة الدخول ، وهذا تصريح بدخولك للدولة والتي تمثل وحدة سياسية مستقلة لها سيادة وأنظمة وقوانين خاصة بها، وقد أستخدم مفهوم الدولة منذ القدم، فقد تناول الفلاسفة اليونان في كتاباتهم مفهوم الدولة كأرسطو مثلاً الذي رأى فيها ضرورة لتلبية حاجات الأفراد الاقتصادية والأمنية وغيرها من الاحتياجات.

أولاً مفهوم الدولة

الدولة : وحدة سياسية تحكمها حكومة مستقرة، تسيطر على شئونها الداخلية والخارجية، وتشغل منطقة معينة من سطح الأرض، تضم سكاناً دائمين، ولها سيادة على شئونها الداخلية.



وهناك شروط ضرورية لقيام أية دولة ، وهي ما نطلق عليها أركان الدولة

أركان الدولة

الأرض :مساحة من اليابس يستقر عليها الشعب ، ضمن إقليم معين ويمارسون عليها أنشطتهم المختلفة ، ولها حدودها المعترف بها دولياً.

الشعب :الأفراد الذين يعيشون في الدولة وهم أساسها، وتختلف من دولة إلى أخرى، ولهم خصائص معينة.

السلطة : الحكومة وعلى رأسها الحاكم، وهي تدير وتنظم شئون البلاد وتشرع القوانين، وتوفر الخدمات للشعب، وتحفظ أمن البلاد ، مع اعتراف دول العالم بها.

السيادة :وتعني سيادة السلطة على كامل الأرض والسكان، ومُعترف بها من الدول الأخرى.

ما الفرق بين الدولة والأمة والإقليم

الأمة : جماعة من البشر تعيش على رقعة من الأرض لفترة زمنية طويلة تربط بين أفرادها روابط مشتركة كالدين واللغة، والعادات والتقاليد والتراث، والتاريخ المشترك، وقد توجد الأمة في عدة دول مثل الأمة العربية، وقد توجد داخل دولة واحدة مثل بولندا.

لذا فالأمة مجموعة من السكان تجمعهم مجموعة من الخصائص المشتركة تتمثل في:

- ⊖ الانتماء إلى منطقة معينة وهي الوطن الذي يجمعهم.
- ⊖ الانتماء إلى أصل عرقى واحد
- ⊖ تتكون من مجموعة سكانية واحدة.
- ⊖ لها تاريخ مشترك ولغتهم واحدة
- ⊖ لها عادات وتقاليد تعتز بها.
- ⊖ لها خصائص ثقافية ودينية مشتركة
- ⊖ يتميز أفرادها بقوة الانتماء والولاء لها.

فكرة الأمة وتطورها

- ⊖ قد تستغرق الأمة وقتاً طويلاً حتى ترسخ وتتأكد، وتصبح واقعاً فعلياً، والوقت المطلوب قد يصل إلى عدة قرون حتى تنضج فكرة الأمة.
- ⊖ قد تتحول الأمة إلى دولة أو كيان سياسى أو لا تتحقق للأمة فكرة الكيان السياسى الواحد، وهذا لا يمنع استمرار إحساس سكان هذه الأمة بالانتماء إلى بعضهم البعض.

الفرق بين الدولة والأمة

- ١- الدولة والأمة تتشابهان في عناصر التكوين من أرض وشعب.
- ٢- الأمة لا تتطلب سلطة حاكمة، وهي المكون الأساسى للدولة والعنصر الأساسى لسيادتها.
- ٣- الأمة يمكن أن تعيش في أكثر من دولة لكل منها سلطاتها الخاصة بها.

٤- الكثير من عناصر الأمة ليس ضروريا للدولة مثل: اللغة الواحدة والعادات والتقاليد، فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية يعيش بها سكان من جنسيات ولغات مختلفة، كما أن دولة كسويسرا بها ثلاث لغات أيضاً (الإيطالية، والألمانية، والفرنسية).

الإقليم

وحدة جغرافية مساحية يتم وضع حدود لها على أسس ومعايير علمية من قبل الجغرافيين؛ يتميز بمجموعة من الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تعطيه شخصيته الإقليمية التي يتميز بها عن غيره من الأقاليم.

ما الفرق بين الإقليم والدولة

الدولة مفهوم سياسى لها حدودها المرسومة بكل دقة، والتي فرضتها الأوضاع السياسية المحيطة بهذه الدولة، وهى قابلة للتغير زمانياً، وذلك على غير الحال مع حدود الإقليم التي تتسم بالتدرج والانتقال والتداخل.

ثالثاً: أنواع الدول وفقاً لنظام الحكم

تتعدد أنواع الدول وتختلف أشكال الحكم فيها. فقد يتعرض التنظيم المكانى لنظام الحكم بالدولة إلى تحولات عبر التاريخ، فباكستان كانت فيدرالية وتحولت إلى دولة وحدوية مركزية، وقد تقسم الدول بغض النظر عن نظام الحكم فيها إلى أقسام إدارية (محافظات، مديريات، مراكز، قرى) بهدف إحكام السيطرة والسيادة على الشعب والأرض، وتحقيق الأمن والأمان فى البلاد، وتسهيل تقديم الخدمات والمرافق العامة والحكومية للمواطنين ، ولتتعرف أنواع كما يلي

الدولة الوحدوية (المركزية)

هي الدولة التي توجد فيها حكومة واحدة ومجلس نيابي واحد، والتي تسيطر فيها الحكومة المركزية على جميع السلطات المحلية فى الولايات والأقاليم والمحافظات، والمجالس البلدية، وتستمد المستويات الإدارية السابقة قراراتها من الحكومة المركزية.

وغالباً ما تتصف الدولة الوحدوية (المركزية) بالتالي:

- تجانس سكانها (عرقياً، ودينياً، وثقافياً)
- تحوى قلباً أو نواة واحدة تتمثل فى العاصمة) التي تتركز فيها معظم أنشطة (الدولة)، والتي نمت حولها الدولة بعد ذلك.
- لا تقع ضمن فئات الدول العملاقة والضخمة غالباً من ناحية المساحة.



• تتسم الدول الحدودية باندماج شكلها، وقلة وجود العوائق الطبيعية كالغابات والصحاري والجبال.

• تتسم بالكثافة السكانية العالية

• فالدولة الحدودية (المركزية) تنتشر في بقاع كثيرة من العالم، إلا أن النموذج المثالي لها لا ينطبق إلا على عدد محدود من الدول وتعد فرنسا مثال لهذا النوع من الدول. فهناك دول موحدة ومجزأة مثل اليابان والفلبين وإندونيسيا، ودول ضخمة المساحة كالصين.

الدولة الاتحادية (الدولة المركبة)

ينقسم نظام الحكم في الدول الاتحادية إلى نوعين : فيدرالي وكونفدرالي، ويعتمد كل منهما على حكومة مركزية، وحكومات أقاليم، ولكل منها وظائف يحددها دستور البلاد. والفرق بين النظامين هو فيما يتعلق بالأمور السيادية وهي: السياسة الخارجية والاقتصاد، والدفاع الخارجي (الجيش)، والأمن الداخلي (الشرطة)، ويضيف البعض الإعلام.

(أ) الدولة الفيدرالية

أهم خصائص الدولة الفيدرالية

- يكون للشعب حق المشاركة في إدارة الشؤون المركزية.
 - تتمتع بدستور فيدرالي.
 - تحقيق التوازن بين السلطة المركزية والسلطات المحلية لكل ولاية.
 - يتم تمثيل الحكومات المحلية في السلطة المركزية إلى جانب الإدارة مما يحقق التوازن في العلاقة، ويوسع المشاركة في إدارة الدولة
 - لا يمكن أن تتحول إلى اتحاد كونفدرالي
- وطبقاً للنظام الفيدرالي، فإن الأمور المتعلقة بالسيادة من اختصاص الحكومة المركزية وحدها دون حكومات الأقاليم أو الولايات، وتمارس الحكومات الإقليمية في الولاية أو المحافظة وظائف داخلية خاصة بإدارة الشؤون الحياتية للسكان فض عن ممثليها في البرلمان الفيدرالي.

(ب) الدولة الكونفدرالية:

الدولة الكونفدرالية : عبارة عن انضمام دولتين أو أكثر في اتحاد ينظمه معاهدة بينهما، لتحقيق غايات مشتركة، وتعهد بممارسة بعض من صلاحيتها إلى سلطة مركزية مشتركة، مع احتفاظ كل دولة بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية.

ومن الأمثلة عليها دول الاتحاد الأوروبي

وتعد الوظائف السيادية (السياسة الخارجية والاقتصاد والجيش والشرطة إضافة إلى الإعلام) في هذا النظام من وظائف الحكومات الإقليمية " حكومات الدول الداخلة في الاتحاد الكونفدرالي "

أهم خصائص الدولة الكونفدرالية

- ⊖ اتحاد ينظمه معاهدة بين دولتين أو أكثر.
 - ⊖ تحتفظ كل دولة في الاتحاد بعاصمتها المستقلة.
 - ⊖ لكل دولة علمها الخاص.
 - ⊖ لكل دولة دستورها الخاص.
 - ⊖ تتمتع كل دولة بحق التمثيل بشكل مستقل.
 - ⊖ لكل دولة العملة النقدية الخاصة بها، بجانب أنه قد يكون هناك عملة واحدة لدول الاتحاد، كالیورو في الاتحاد الأوروبي.
- ومن الممكن أن تتحول إلى اتحاد فيدرالي في مرحلة لاحقة (وعلى سبيل المثال ما حدث في سويسرا ، وتعد الدولة الكونفدرالية أقل أنواع الدول شيوعاً وأكثرها هشاشة؛ لأن هذا النوع من الدول يعطي الحق لأي دولة من دول الاتحاد أن تنفصل عن الاتحاد في أي وقت تشاء.

رابعاً عواصم الدول :**أ- تعريف العاصمة**

هي المدينة التي تستقر فيها حكومة الدولة ورئاستها وسلطاتها الثلاث:
التشريعية والتنفيذية والقضائية، وسفارات الدول الأجنبية، والمؤسسات الكبيرة القومية والدولية على اختلاف أنواعها.

ويعود اختيار مدينة ما عاصمة للدولة بناء على مجموعة من العوامل أهمها:

العامل التاريخي: اكتسبت بعض المدن أهميتها كعاصمة نتيجة لأهميتها التاريخية، روما عاصمة إيطاليا، باريس عاصمة فرنسا، القاهرة عاصمة مصر.

سهولة المواصلات: تم اختيار كثير من العواصم على ضوء سهولة الاتصال بين العاصمة وبقية أجزاء الدولة، كمديرد عاصمة أسبانيا، أو يكون موقعها على نهر ملاحي كالخرطوم عاصمة السودان على نهر النيل، وقد تقع على سواحل بحار مثل: نواكشوط عاصمة موريتانيا على المحيط الأطلسي.

الحماية والدفاع: تحاول الدولة أن تكون عاصمتها بعيدة عن الحدود، فذلك يعطيها عمقاً جغرافياً ويوفر لها الحماية، كاختيار أنقرة عاصمة لتركيا بدلاً من إستانبول.

السيادة القومية: تحرص الدول متعددة القوميات أن تكون العاصمة ضمن منطقة القوميات الكبرى، مثل موسكو عاصمة روسيا؛ حيث تقع في المنطقة ذات الغالبية السلافية.

ب- سمات العاصمة**تتسم العاصمة بعدة مواصفات هي:**

- ⊖ أنها مركز للحكم والإدارة وتضم حشداً للقوى السياسية، فهي ضابط إيقاع لكل أجزاء الدولة.
- ⊖ أن العاصمة مركز للقوة والسلطة في الدولة، حتى تتمكن من بسط سلطانها على كل أجزاء الدولة بما فيها المناطق الهامشية وتحميها من أي تهديد.
- ⊖ أنها تمثل حلقة اتصال بين الدولة والعالم الخارجي.

- أنها تمثل المركز الثقافى للدولة.
- يكون موقعها عادة ملتقى طرق النقل والمواصلات فى الدولة.

٢- تصنيف العواصر

التصنيف وفق لاعتبارات تاريخية

العواصر الطبيعية : هى التى تطورت على مر الزمان من محله عمرانية صغيرة كانت قلباً لمنطقة نواها واستمرت وظيفتها كقلب للمناطق الجديدة التى اضيفت حوها مثل (لندن - باريس- روما- القاهرة)

العواصر الصناعية : هى عواصر أسست وبنيت كقطعة واحدة لتقوم بوظيفتها الادارية وقلب للدولة فى موقع متوسط مثل برازيليا، وكانبرا.

التصنيف المورفولوجي (وفقاً لموقعها)

العواصر الدائمة

ويطلق عليها العواصر التاريخية التى ظلت لقرون عدة المركز الاقتصادى والثقافى الرئيسى فى الدولة، ومثال ذلك : روما، لندن، باريس، القاهرة

العواصر المستحدثة :

وهى العواصر التى قررت بعض الحكومات نقلها من أماكنها إلى مدن أخرى لسبب أو لآخر، فاليابان نقلت عاصمتها من مدينة

كيوتو الداخلية إلى طوكيو المدينة الساحلية التى تطل على المحيط الهادى مصدر الحياة لهذه الدولة التجارية العظيمة، فضلا عن أنها كانت مركزاً حضرياً كبيراً.

العواصر المقسمة :

تتوزع فيها وظائف الحكومة وسلطات الدولة بين مدينتين أو أكثر، كما هو الحال فى هولندا حيث مقر البرلمان فى مدينة لاهاى، فهى العاصمة التنظيمية والتشريعية للبلاد، فى حين أن مقر الملك يقع فى مدينة أمستردام العاصمة الرسمية للبلاد وبالرغم من اهمية العاصمة بالنسبة للدولة الا انه يوجد فى الدولة مواقع اخرى ذات اهمية لاتقل اهميتها عن العاصمة ويعبر عنها بالنواة او قلب الدولة



قلب الدولة

هو منطقة تشكل أهمية وثقلا اقتصاديا أو سكانيا أو ثقافيا أو سياسيا في الدولة.

قلب الدولة حسب الأهمية

- ⊖ منطقة القلب ذات الأهمية الاقتصادية : تتركز فيها الأنشطة الاقتصادية المهمة في الدولة مثل : إقليم البحيرات الخمس بين الولايات المتحدة وكندا
- ⊖ منطقة القلب ذات الأهمية السياسية : تتركز فيها المقرات السياسية ومنها تصدر القرارات
- ⊖ منطقة القلب ذات الأهمية الثقافية والدينية : تتركز فيها المؤسسات الثقافية والمراكز الدينية كمكة المكرمة في المملكة العربية السعودية
- ⊖ منطقة القلب ذات التركيز السكاني : يتركز فيها معظم سكان الدولة مثل تركيز السكان في جنوب أفغانستان دون غيره من مناطقها.



الدرس الثاني

المقومات الطبيعية للدولة

الدولة هي أكثر الظواهر السياسية وضوحاً وتحديداً علي خريطة العالم السياسية ومازالت المحور الأساسي للاهتمام في مجال الجغرافيا السياسية

أسباب دراسة مقومات الدولة

لفهم السلوك السياسي لدولة ما وإدراك علاقاتها السياسية الداخلية والخارجية ومعرفة الإيجابيات والسلبيات أي النواحي التي تضيف علي الدولة قوة والنواحي التي تسلب منها قوتها وتنقسم إلي مقومات طبيعية ومقومات بشرية

المقومات الطبيعية١- الموقع

ويمكن تناول الموقع الجغرافي وأثره في الجغرافيا السياسية لأي دولة من خمس زوايا

الموقع الفلكي

يقصد به موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض

أ- أما الموقع بالنسبة لدوائر العرض فهو الأكثر أهمية لعدة أسباب منها:

- ⊙ تحديد الملامح العامة لمناخ الدولة.
- ⊙ يؤثر في النشاط البشري للسكان.
- ⊙ تحديد الظروف المناخية التي تساعد على ثراء الإقليم - ضمن أمور أخرى - وازدهاره من الناحية الزراعية وسهولة المواصلات.

مكتبة ابو احمد للطباعة والتصوير

المجاورة. مثل إثيوبيا وأفغانستان ، واكثر القارات التي تضم دولا حبيسة هي قارة افريقيا يليها قارة اسيا يليها اوروبا ثم امريكا الجنوبية

ج- الموقع بالنسبة للدول المجاورة

يعد موقع الدولة بالنسبة للدول المجاورة لها على جانب كبير من الأهمية لعدة أسباب منها:

دول يجاورها عدد قليل من الدول كالمغرب التي تحدها دولتين هما الجزائر وموريتانيا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي تحدها المكسيك وكندا

- دول يجاورها عدد كبير من الدول مثل الصين يحدها ١٥ دولة والبرازيل يحدها ١٠ دول وقد تؤدي كثرة الدول المتجاورة الى تحقيق التعاون وبالتالي زياده قوتها مثل دول غرب اوروبا ، واحيانا تسبب كثرة الدول المجاورة للدولة العديد من المشكلات مثل السودان التي يجاورها ٧ دول مما سبب لها مشكلات عدة مع جيرانها مما يزيد الاعباء

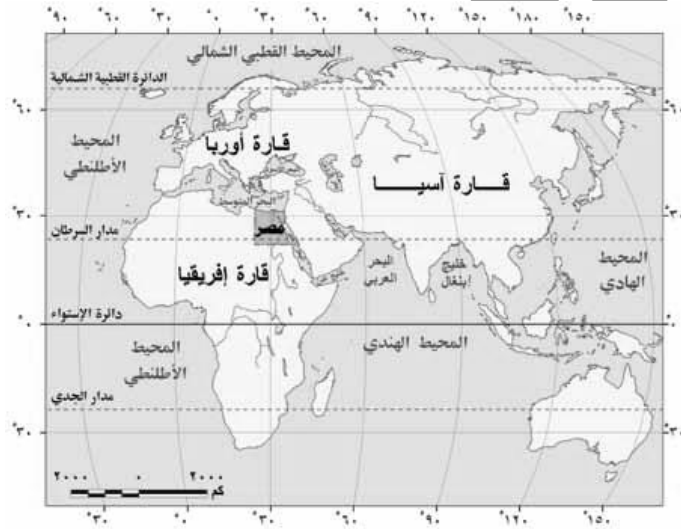
د- المواقع المركزية والهامشية

المواقع المركزية هي المتوسطة جغرافياً، والمواقع الهامشية هي الواقعة على الأطراف، فمنتجد من أهم خصائص موقع مصر تمر كزه في العالم القديم، بينما دول أخرى يمكن اعتبار موقعها موقعاً هامشياً مثل نيوزيلاند

هـ- المواقع الاستراتيجية

المواقع الاستراتيجية هي تلك المواقع التي تكتسب أهمية بالغة، نظراً لإشرافها وإمكانية تحكمها في طرق الملاحة البحرية الدولية أو البرية، وتعد المواقع الاستراتيجية في غاية الأهمية بالنسبة للدولة سواء وقت الحرب أو وقت السلم، ومن نماذجها : قناة السويس،

ومضيق باب المندب، ومضيق جبل طارق، ومضايق سيناء الجبلية التي تعد بوابة التحكم في سيناء



٢- مساحة الدولة

هي رقعة الأرض التي تشغلها الدولة المحددة بحدود سياسية واضحة المعالم ومعترف بها دولياً.

وتضم خريطة العالم السياسية اليوم أكثر من 185 دولة مستقلة تتمتع بعضوية الأمم المتحدة، إلى جانب عدد من الدول المستقلة خارج الأمم المتحدة مثل (سويسرا). وبتأمل خريطة العالم السياسية، نجد تبايناً واضحاً في مساحة الدول، فبعضها تبلغ مساحته عدة ملايين من الكيلومترات المربعة مثل روسيا الاتحادية 17.6 مليون كم ، على عكس دولة الفاتيكان التي تبلغ مساحتها نصف كم.

ويمكن تلخيص أثر المساحة على الدولة في السلم والحرب في النقاط التالية:

أ- المساحة الكبيرة للدولة

الآثار الإيجابية للمساحة الكبيرة في قوة الدولة

- ⊖ تزيد من احتمالية التنوع في التركيب الجيولوجي، والذي يعني تنوعاً في الموارد المعدنية كما هو الحال بدول مثل: روسيا الاتحادية والولايات المتحدة ، والصين.
 - ⊖ تتيح للدولة أن تتبنى نظرية الدفاع بالعمق.
 - ⊖ تساعد في ظل الإمكانيات الاقتصادية على أن تضم عدداً كبيراً من السكان الذين يمكنهم استغلال هذه الموارد الاقتصادية.
 - ⊖ تتيح للدولة وقت الحرب فرصة إبعاد مصانعها وسكانها عن المناطق المهددة بالعدوان إلى مناطق آمنة.
- ولكن المساحة الكبيرة للدولة تحتاج منها إلى جهود وإمكانيات كبيرة لتطويرها، وحمايتها ، والسيطرة على أجزائها المترامية الأطراف.



ب- المساحة الصغيرة للدولة

تُمكن المساحة الصغيرة للدولة الحكومة

من:

- ١- ضبط الدولة وإدارتها بسهولة.
 - ٢- تنمية جميع أجزاء الدولة وتطويرها.
- ولكن المساحة الصغيرة للدولة في بعض الأحيان يسهل اختراقها والسيطرة عليها في حالة الحرب مثل سيطرة ألمانيا على هولندا وبلجيكا أثناء الحرب العالمية الثانية والعراق على الكويت عام 1990 م، وتكون أكثر تأثراً بالكوارث الطبيعية إذا ما تعرضت لها كالزلازل والأعاصير.
- ويتضح مما سبق أن أهمية الدولة لا تقاس بالكيلومترات المربعة ، وإنما لابد من الأخذ بعين الاعتبار إلى جانب المساحة عوامل عدة منها :

العوامل المحددة لأهمية مساحة الدولة

- ⊖ حجم الموارد وتنوعها
- ⊖ عدد السكان وتوزيعهم بما يتناسب مع الموارد
- ⊖ النظم الاقتصادية والسياسية السائدة في الدولة
- ⊖ قدرة السكان العلمية والتكنولوجية على استغلال الموارد

● سهولة الاتصال بكافة أرجاء الدولة

٣- شكل الدولة

الشكل المنتظم (المندمج)

أي تكون المسافة من وسط الدولة إلى أطرافها متساوية تقريباً، ومن أمثلة ذلك: فرنسا ومصر وبلجيكا، وهو أقرب الأشكال إلى الدائرة وتمتاز الدول ذات الشكل المندمج بعدد من المميزات

منها:

- قدرة الحكومة على تحقيق أفضل اتصال وسيطرة على أجزاء الدولة؛ وذلك لأن أطرافها تكون على أبعاد متساوية من مركز الدولة.
- حسن الإدارة الداخلية للدولة؛ لأن طول حدود الدولة يكون قصيراً بالنسبة إلى مساحتها.
- يقلل من فرص الاحتكاك والنزاع على الحدود.
- توفر لجيشها الحرية المكانية للحركة.



الشكل المندمج ذو البروز

وفي هذا الشكل تبدو الدولة مندمجة عدا جزء منها، يبرز داخل دولة أخرى، مثل دولة الكونغو، وأفغانستان

الشكل المستطيل (النحيل)

ويطلق هذا الشكل على الدولة إذا بلغ طولها ستة أمثال عرضها، ويكون شكل الدولة قريباً من المستطيل، الذي يمتد

بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب، مثل: السويد والنرويج وشيلي وإيطاليا، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى بعض المشاكل السياسية؛ سواء ما يتعلق بالاتصال بين أجزاء الدولة أو الدفاع

عنها (إسرائيل تحرص دائماً على الحرب على جبهة واحدة فقط لشكلها الطولي)، وقد يساعد هذا الشكل على تنوع المناخ والإنتاج في الدولة، وقد يكون الامتداد الطولي للدولة من الشرق إلى الغرب مثل: تركيا ومنغوليا، وهذا لا يساعد على تنوع مناخها.



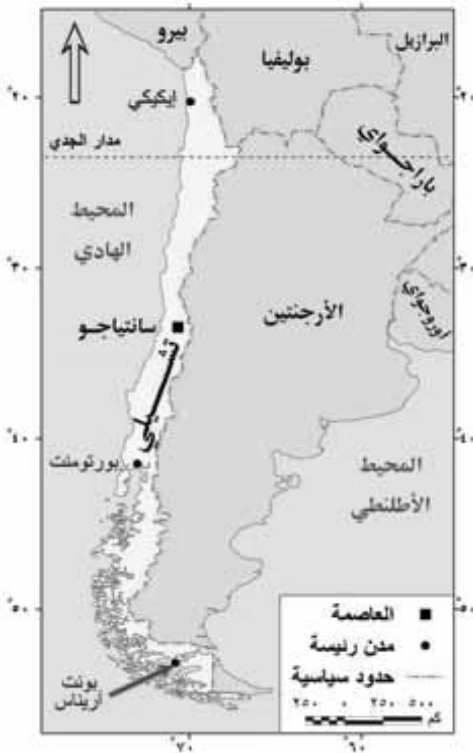
الشكل المجزأ

هو الشكل الذي تكون فيه أراضي الدولة غير مترابطة جغرافياً، ويأخذ الشكل المجزأ للدول ثلاثة أنماط هي:

دول بحرية مجزأة: وهي الدول الجزرية التي تفصل المياه بين جزرها مثل: اليابان وإندونيسيا

دول برية مجزأة: وهي الدول التي تفصل بين أراضيها دول أخرى مثل: ألاسكا التابعة للولايات المتحدة وتفصل بينهما كندا.

دول برية بحرية مجزأة: وهي الدول التي يكون جزء من أراضيها متصلاً مع اليابس والجزء الآخر موجوداً كجزيرة في البحر مثل: شبه جزيرة إيطاليا وجزيرتي سردينيا وصقلية التابعتين لها واللّتين تنفصلان عنها بمياه البحر المتوسط



الشكل المحتوي

يطلق على الدولة المحاطة من جميع الجهات بدولة واحدة مثل ليسوتو المحتواة بدولة جنوب إفريقيا، وسان مارينو المحتواة بإيطاليا، ولا بد وأن تتبع الدولة المحاطة بدولة واحدة من جميع جهاتها الدولة المجاورة لها في سياستها الداخلية والخارجية، مما يضعف قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ لذا تسعى الدولة المحتواة للحفاظ على علاقات ودية مع الدولة المحيطة بها.



٤- مناخ الدولة

يؤثر المناخ بشكل مباشر أو غير مباشر في تحديد أهمية الدولة ووزنها السياسي، فالمناخ يؤثر في العديد من الأنشطة البشرية والاقتصادية؛ حيث يعد المناخ الملازم مورداً من موارد الدولة، يساعد على تقدمها وتطورها في حين أن المناخ الذي يتصف بشدة الحرارة أو شدة البرودة أو شدة الجفاف يعمل على الحد من الأنشطة البشرية والاقتصادية، مما يؤدي إلى إعاقة تطور الدولة.



ويتضح ذلك من خلال الآتي:

المناخ المعتدل

يزيد من فاعلية الأنشطة البشرية في مختلف المجالات، مما يساعد على قوة الدولة كما هو الحال في معظم دول حوض البحر المتوسط.

المناخ المتطرف (البارد أو الحار)

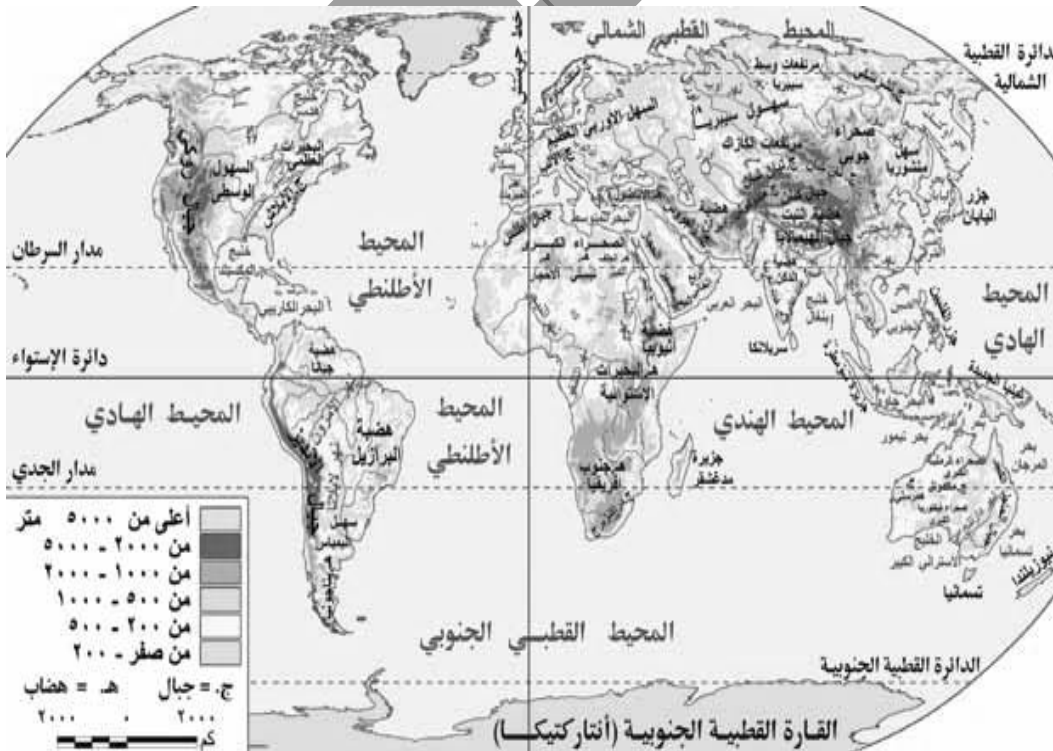
يؤدي المناخ البارد أو الحار إلى الحد من فاعلية الأنشطة البشرية، وجعلها مناطق خالية أو قليلة السكان مثل: شمال روسيا وشمال كندا بفعل البرودة، والصحاري الحارة في معظم ش UU مال إفريقيا بفعل الحرارة والجفاف

التنوع المناخي

يسهم التنوع المناخي للدولة في الاقتراب من درجة الاكتفاء الذاتي؛ حيث التنوع في الإنتاج الزراعي الذي يعمل على تنوع الأنشطة الاقتصادية مما يؤدي إلى التكامل بين أقاليم الدولة وتعزيز وحدتها الوطنية، وتمثل الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً لهذا التكامل؛ حيث يكثر فيها الأقاليم المناخية وتتنوع، مما يؤدي إلى قيام اقتصاديات مختلفة في الدولة ، ويجب مراعاة هذا التنوع لدى الحكومة حتى تسير أمور الدولة الداخلية دون شقاق، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجيا أسهم في التقليل من أثر المناخ السلبي على الدولة من خلال التقدم في وسائل النقل والمواصلات، ووسائل التكيف، والزراعة الحديثة في البيوت البلاستيكية.

٥- تضاريس الدولة

تختلف دول العالم من حيث مظاهر التضاريس التي تتشكل منها أراضيها، فهناك دول يغلب على أراضيها الطابع السهلي مثل : هولندا، والدنمارك، وألمانيا، ودول يغلب على أراضيها الطابع الجبلي كسويسرا واليابان مثلاً وتعد المظاهر التضاريسية من العوامل المؤثرة في قوة الدولة ويرجع ذلك إلى:



واليابان مثلاً وتعد المظاهر التضاريسية من العوامل المؤثرة في قوة الدولة ويرجع ذلك إلى:

- ١- تتحكم التضاريس في نظام التصريف المائي في الدولة.
 - ٢- تعتمد طبيعة الأنشطة البشرية إلى حد كبير على نوع المظهر التضاريسي السائد في الدولة.
 - ٣- تؤثر التضاريس في مدى استثمار موارد الدولة المائية والمعدنية.
 - ٤- تؤثر التضاريس في توزيع السكان في الدولة.
- وبالنظر إلى (خريطة العالم الطبيعية) نجد أن دول العالم تختلف من حيث الأنماط التضاريسية السائدة في كل منها:
- فالظروف التضاريسية كانت ضمن عوامل أخرى هي المسؤولة عن تحديد الحيز الذي عاش فيه المصري عبر تاريخه بمعنى تحديد المعمور المصري في الوادي والدلتا، وإذا تأملنا خريطة العالم الطبيعية نجد أن هناك على الأقل ثلاثة مظاهر تضاريسية تؤثر في توزيع سكان العالم، كما هو موضح:
- المظاهر التضاريسية المؤثرة في توزيع السكان السهول، الجبال، الأنهار

السهول

تعد السهول الواسعة حول الأنهار الكبرى المهد الأول الذي أقام فيه الإنسان حضارته الأولى، وللطابع السهلي آثار إيجابية على الدولة إذ أنه يسهم في:

- ١- تنوع الإنتاج الزراعي ووفرتة كالمناطق السهلية لنهر النيل في مصر.
 - ٢- تطور العمران والأنشطة الصناعية والتجارية؛ نظراً لسهولة النقل والمواصلات وإنشاء البنية التحتية
- مثل: السهل الأوربي الأعظم؛ والذي يوجد به ثاني أكبر كتلة سكانية في العالم، وسهول آسيا الموسمية التي بها أكثر من نصف سكان العالم.
- ٣- سهولة الاتصال والامتزاج الثقافي، وتعزيز الوحدة بين سكانها، مما يقوى من سيادة الدولة عليها.
- إلا أنه بالرغم من مميزات المناطق السهلية إلا أنها تجعل الدولة مكشوفة، وأقل منعة أثناء تعرضها للاحتلال

المرتفعات :

- تفضل الأمم عادة أن تنشأ في مناطق جبلية، كونها مناطق محمية وتكشف ما حولها من المناطق المجاورة وتبسط نفوذها بعد ذلك على السهول المجاورة والمناطق المرتفعة للدولة تكسيها الكثير من الجوانب الإيجابية ،
و تتمثل فيما يلي:
- ١- تمنح المناطق المرتفعة الدولة مزيداً من القوة؛ لأنها تشكل مواقع إستراتيجية في المراقبة والدفاع.

- ٢- تشكل المناطق المرتفعة حدوداً طبيعية واضحة بين كثير من الدول كجبال البرانس بين إسبانيا وفرنسا.
- ٣- تشغل المناطق المرتفعة في كثير من الدول مناطق سياحية .إما للاستياف مثل جبال بلاد الشام، أو مناطق للتزلج على الثلوج شتاءً مثل جبال الألب في أوروبا.
- ٤- توجد بها الثروات المعدنية التي تعد أساس الصناعة.
- ٥- كما تعد الممرات التي تخترقها على جانب كبير من الأهمية مثل مضائق سيناء (الجدى والختمية)، والتي توجد إلى الشرق من قناة السويس، وتمثل خط الدفاع الأمامي عنها، وتمثل أهمية إستراتيجية كبرى "خط المضائق".
- وعلى الرغم من مميزاتها إلا أن لها آثاراً سلبية على الدولة مثل: صعوبة الاتصال بين أجزاء الدولة، وإعاقة تحقيق التنمية الشاملة، وتعزيز روح الانفصال لبعض الأقليات في بعض الدول مثل: أقلية إقليم كتالونيا في إسبانيا.

الأنهار

تعد الأنهار من أقدم المناطق المعمورة على خريطة العالم، بل تعد أقدمها مثل نهر النيل في مصر، وأنهار جنوب شرق آسيا، وأنهار السهل الأوربي، ونهر المسيسيبي وتثير الأنهار الدولية التي تشترك فيها أكثر من دولة مشاكل سياسية بين الدول وبعضها سواء في اقتسام المياه، أو الملاحة الدولية بها، خاصة الدول الحبيسة التي تعد الأنهار الدولية بمثابة أحد طرق اتصالها بالعالم الخارجى (الراين، الدانوب)

٦- النبات الطبيعي بالدولة

هو النبات الذي يغطي سطح الأرض، ولم يكن للإنسان دور في ظهوره أو في نموه أو كثافته أو في نوعه، وتكيف مع الظروف الطبيعية للمكان من حيث المناخ والتربة ووفرة المياه والتضاريس وتتمثل النباتات الطبيعية في نمطين .

أنماط النباتات الطبيعية

الغابات ، الحشائش

أ- الغابات

وتمثل مورداً مهماً من الموارد الطبيعية للدولة لما تحققه من فوائد منها:

- ⊖ إنتاج الأخشاب لبناء وصناعة السفن والآثاث.
- ⊖ توفير المطاط الذي يعتبر مهماً للطائرات والسيارات.



- يتم استخدام أشجار الغابات في توفير العديد من الأدوية والمستحضرات الطبية.
- تقدم فوائد حربية من ضمنها أنها توفر أماكن يمكن اللجوء إليها والاحتباء فيها ورغم الفوائد العديدة التي يجنيها الإنسان من الغابات إلا أنها عرضة للعديد من الانتهاكات؛ لذا لابد من وضع القوانين والتشريعات لحماية الغابات بهدف المحافظة على التوازن البيئي. الغابات تمثل رئة العالم ولذلك يجب المحافظة عليها من أجل صحة البيئة

ب- الحشائش:

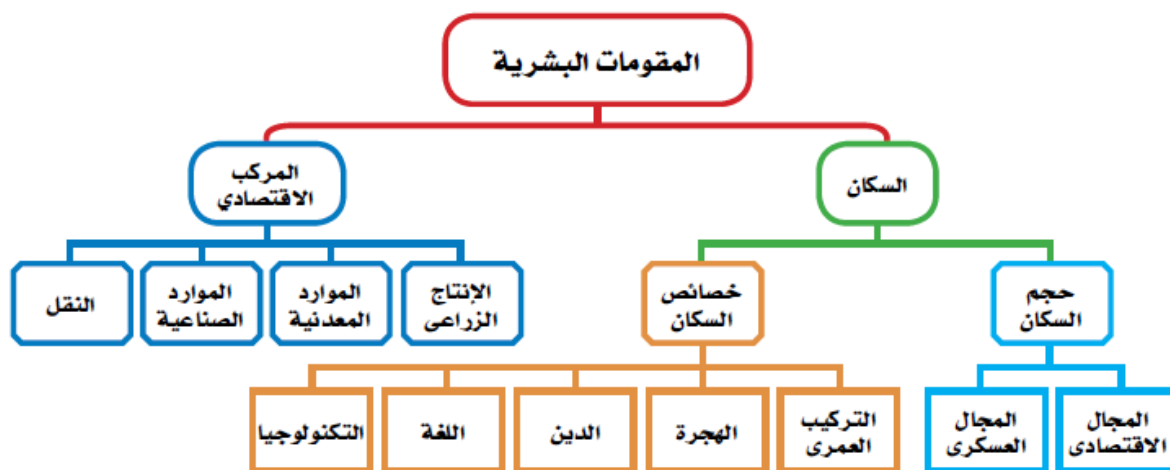
تنمو الحشائش في المناطق التي تكون كمية الأمطار الساقطة فيها غير كافية لنمو الأشجار، وتتنوع الحشائش وتختلف في الشكل بسبب البيئات التي توجد فيها، وقد لعبت الحشائش دوراً مهماً في التاريخ، وكانت في العصور القديمة أهم مناطق الرعي في العالم، وشكلت في العصور الوسطى ملاذاً للقوى الحربية التي غزت العديد من المناطق، وتحولت إلى مناطق زراعية في العصر الحالي



الدرس الثالث

المقومات البشرية للدولة

لا يمكن أن تقوم الدولة - أي دولة - دون وجود العنصر البشري الذي يستثمر الأرض، ويعطى لها قيمة. فقد شهدت البشرية منذ خلق الإنسان وحتى الآن تغييرات مستمرة في الغطاء البشري للأرض؛ سواء من حيث نمو السكان أو توزيعهم أو نشاطهم الاقتصادي ومراكز عمرانهم. لتتعرف المقومات البشرية للدولة لاحظ الشكل التالي:



أولاً السكان :

تسائل ذاتي هي الدولة الأكثر سكاناً في العالم هي الأقوى عسكرياً وسياسياً

حجم السكان

يعد حجم سكان الدولة من مقوماتها البشرية، ومقياس بقوتها ووزنها السياسي إذا توافرت لها المقومات الأخرى، فالدول العظمى في العالم والتي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن ذات حجم سكاني كبير، مثل الولايات المتحدة والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا الاتحادية. فالكثرة العددية لسكان تلك الدول مع توافر عدد من المقومات الأخرى مكنها من بناء قوتها السياسية والعسكرية، فأصبحت تؤدي دوراً في السياسة الدولية للعالم، فقد قدر عدد السكان في العالم عام ٢٠١٤ حوالي ٧,٢٣٨ مليار نسمة وتتفاوت دول العالم من حيث عدد السكان، فهناك دول عملاقة يزيد عدد سكانها على مليار نسمة مثل: الصين والهند، ودول قزمية يقل عدد سكانها عن مليون نسمة مثل: البحرين وسلطنة بروناي وقبرص، بل هناك دول يقل عدد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة مثل إمارة سان مارينو، ودولة الفاتيكان (داخل شبه جزيرة إيطاليا)

مميزات وسلبيات الحجم الكبير للسكان

مميزات الحجم الكبير للسكان	سلبيات الحجم الكبير للسكان
<ul style="list-style-type: none"> إعداد جيوش عسكرية ضخمة كالجيش الأمريكي والصيني. توفير قوى بشرية عاملة في مختلف القطاعات تتيح فرص ظهور المبدعين في مختلف المجالات العلمية والرياضية والطبية والفنية.. الخ. 	<ul style="list-style-type: none"> صعوبة توفير الغذاء للسكان. صعوبة توفير الأمن والحماية. ظهور حركات التمرد الانفصالية.

ومن سلبيات الحجم الكبير للسكان : انه يسبب للدولة نقص في القوى العاملة والاعتماد على الأيدي العاملة الأجنبية، واللجوء إلى عقد التحالفات السياسية والعسكرية مع الدول الكبرى، ومن أمثلة ذلك ما تقوم به دول الخليج العربي. إن حجم السكان يؤثر في قوة الدولة في مختلف المجالات؛ خاصة المجال الاقتصادي والمجال العسكري

المجال الاقتصادي

يمثل السكان قوة بشرية هائلة في الإنتاج الاقتصادي، حيث تواجه الدولة قليلة السكان صعوبة في إنشاء صناعات معينة ذات أهمية إستراتيجية مثل : صناعة الطائرات والقطارات والسيارات، وكل من آلات البناء والماكينات الثقيلة.

فالعدد الضخم من السكان يمكن الدولة من إنشاء مصانع كبيرة الحجم على أساس اقتصادي فتقدم الصناعة لم يعد يتحقق حيث توجد مصادر المواد الخام الأولية، بل حيث توجد العقول والمهارات، والتكنولوجيا المناسبة، التي زادت أهميتها في حياة الأمم في وقتنا الحاضر، حيث أدركت الدول أهمية العلم كعنصر من عناصر الإنتاج وبدونه لا تعدو الأجهزة العصرية أن تكون صماء.

المجال العسكري

بالرغم من التطور التكنولوجي الهائل للدول المتقدمة إلا أن جيوشها تحتاج أعداد وفيرة من القوى البشرية للعمل في الجبهات الأمامية برا وبحرا وجوا ويرجع ذلك إلى أن الحرب الإلكترونية مازالت في طور التجريب.

وبالمثل تحتاج الحروب إلى قوى بشرية ضخمة للعمل في الداخلية، فالهدف النهائي من النزاعات العسكرية هو «فرض الإرادة»، ولا يتأتى ذلك إلا باحتلال الأرض (القوات البرية) مهما كانت قوة وأهمية الأسلحة الأخرى

وتوجد صعوبة كبيرة في هزيمة الدول التي تتسم بالكثافة السكانية العالية للسكان (الصين واليابان في الحرب العالمية الأولى)، حتى ولو تمكنت دولة قليلة السكان من هزيمة دولة أكبر منها سكان فمن الصعب السيطرة عليها وذلك لان احتلال اراضى كثيفة السكان يستلزم اعداد كثيرة من القوات العسكرية وهو غير متاح في الدول قليلة السكان.

خصائص السكان

يقصد بخصائص السكان مجموعة الخصائص السكانية التي تميز مجموعة بشرية عن أخرى مثل: السن والنوع واللغة والديانة والحالة التعليمية... إلخ، ويعد الدين واللغة من أهم تلك الخصائص تأثير في الخريطة السياسية في العالم سواء في رسم الحدود السياسية بين الدول على أساسهما، أو في النزاعات السياسية بين الدول بل وفي داخل الدولة الواحدة.

التركيب العمري

يعد التركيب العمري للسكان حسب فئات الأعمار أحد عوامل قوة الدولة أو ضعفها، فالدول النامية التي ترتفع فيها نسبة الأطفال دون سن الخامسة عشرة يسبب لها مشكلة في ارتفاع معدل الإعالة، كما ترتفع في الدول النامية نسبة الشباب الذين يشكلون أساس القوى العاملة لأنشطتها الاقتصادية وبأجور منخفضة؛

الهجرة

للحجرة السكانية آثار إيجابية وأخرى سلبية على الدولة المرسله والدولة المستقبله للمهاجرين، فتسهم الهجرة للدولة المرسله في حل مشكلة البطالة، وزيادة دخلها ومن أمثلتها مصر وتؤثر سلبا في تفريغ الدولة من الأيدي العاملة وخاصة الكفاءات. أما على صعيد الآثار الإيجابية للدول المستقبله للمهاجرين- كالدول الأوروبية ودول الخليج العربي- فقد وفر المهاجرون لها الأيدي العاملة، في حين تسبب آثارا سلبية كعدم التجانس بين سكانها.

الدين

وإن كان الدين عاملا من عوامل التجانس السكاني للدولة، فلم يعد كما كان قديما من الأسباب التي تثار من أجلها المنازعات؛ لأسباب تتعلق بانتشار الثقافة وتغليب المصالح السياسية والاقتصادية، إلا في بعض الدول التي لم ترتق في افكارها وثقافتها في مصاف الدول المتقدمة ويمكن تقسيم دول العالم إلى ثلاث فئات::

تصنيف الدول وفقا للتركيب الديني :

- ١- تشمل الدول التي يعتنق أكثر من ٩٠% من سكانها دينا واحدا كالدين الاسلامي في الاقطار العربية باستثناء لبنان .
- والدين في هذه الدول لا يشكل مصدرا للانقسامات والحركات الانفصالية الدينية، بل يسهم في قوة الدولة وتماسكها،
- ٢- دول يتغلب فيها دين على آخر :وهي الدول التي تعتنق دين واحدا ما بين ٦٠ - ٨٠ من سكان الدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية؛
- ٣- دول تتعدد فيها الاديان ولا تظهر فيها غلبه دين على اخر مثل اثيوبيا وكندا وسويسرا .

اللغة

تعد اللغة وسيلة مهمة للتفاهم والاتصال وتبادل الآراء والأفكار بين سكان الدولة الواحدة، وتلعب دوراً في بناء الدولة وقوتها السياسية، واللغة إحدى المقومات الحضارية المهمة في الدولة، وعامل مهم في توحيد سكانها، ويختلف سكان العالم اختلافاً كبيراً من حيث اللغات التي يتكلمون بها والتي تزيد على (٢٨٠٠) لغة ينتمي الكثير منها إلى مجموعة لغوية واحدة ذات أصول مشتركة: مثل اللغات الأوروبية والسامية، وتؤدي وحدة اللغة إلى قوة الدولة وتماسكها، بينما يؤدي تعدد اللغات إلى ضعفها وتفككها، خاصة إذا كانت الدول تضم أقليات لغوية ذات نزعة انفصالية. وبالرغم من هذا

تتصف كثير من دول العالم بالتعدد اللغوي باستثناء الأقطار العربية والسويد والنرويج وإسبانيا والبرتغال، فبعض الدول يوجد فيها أكثر من لغة رسمية مثل الإيطالية - الألمانية - الفرنسية - رومانية ولم يؤثر ذلك على قوة الدولة وتماسكها.

وعلى الرغم من وجود لغات عدة في كثير من دول العالم، فإن بعضها قد اتخذت من لغة المستعمر لغة رسمية كما هو الحال في كثير من دول آسيا وإفريقيا التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي، ففي الهند يوجد ٢٨٣ لغة واللغة القومية الرسمية هي الهندوستانية، ولكن ما زالت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في الدولة.

وتلجأ بعض الدول للاعتراف بحرية الأقليات في لغتها القومية خوفاً من مطالبة تلك الأقليات بالاستقلال عن الدولة، كالأكراد في شمال العراق، كانوا يتمتعون بالحكم الذاتي وحرية استخدام لغتهم الكردية، لكن بعض الدول تمنع استخدام الأقليات للغاتها كما هو الحال في إيطاليا؛ حيث ترفض استخدام الأقلية النمساوية للغتها، وتلزمها باستخدام اللغة الإيطالية في جميع مجالات الحياة. في حين تتميز الأقطار العربية ببساطة التركيب اللغوي، إذ يتكلم جميع سكان الوطن العربي اللغة العربية التي تعد من العوامل المهمة في توحيد الشعوب العربية كأمة، إلى جانب العوامل الأخرى كالدين، والتاريخ، والقومية، والثقافة.

التكنولوجيا

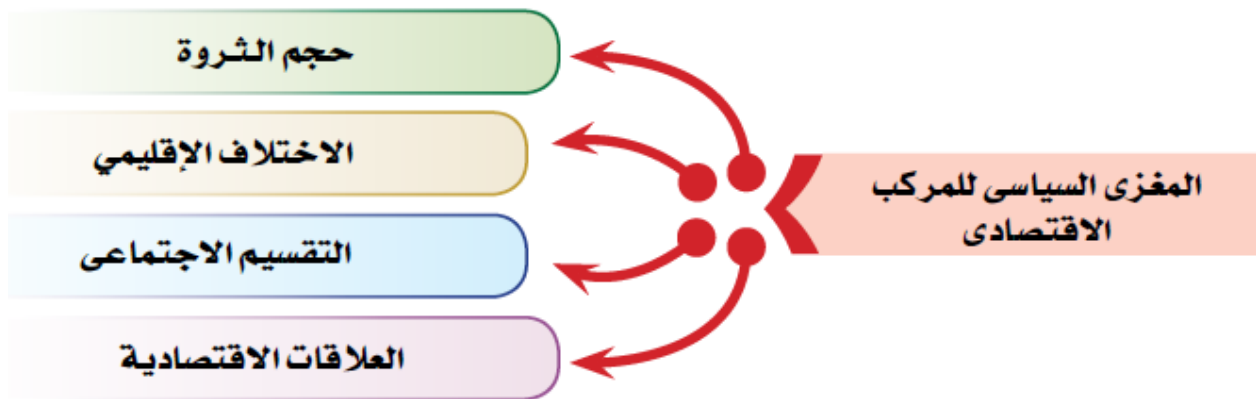
لقد كشفت السنوات الأخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين عن جانب يعد من أخطر الجوانب البشرية تأثره في سلوك الدول السياسي ووزنها على خريطة العالم السياسية ألا وهو التكنولوجيا، فهي فن الإنتاج أي الأساليب والوسائل المستخدمة في عمليات الإنتاج). ويحدث هذا التقدم التكنولوجي نتيجة الاهتمام بالبحث العلمي وتطبيقاته المختلفة في عمليات الإنتاج، فتقدم الصناعة حالياً لم يعد يتحقق حيث توجد مصادر المواد الخام الأولية، ولكن حيث توجد العقول والمهارات، مثال على ذلك اليابان.

ولقد كانت التكنولوجيا عاملاً مؤثراً في قوة الدول منذ أن ظهرت، فالدول الكبيرة تعبير شاع منذ القدم في صورة إمبراطوريات، وكانت القوة العسكرية لهذه الإمبراطوريات تعتمد في الأساس على العنصر البشري وحجم القوات، ونوع السلاح الذي تتسلح به ولم يعرف التاريخ قوة كبرى استوردت سلاحها من الخارج، بمعنى أن الإمبراطوريات - وحتى عصر الدول الكبرى الحالي - إنما قامت على تكنولوجيا ذاتية

- محلية. أما في الوقت الحاضر فقد زادت أهمية وخطورة التكنولوجيا في حياة الأمم؛ حيث زادت أهمية العلم كعنصر من عناصر الإنتاج، وأهم ما يلاحظ على التقدم التكنولوجي وتأثيره ما يلي:
- ١- أن التغيرات التكنولوجية تحسن أو تقلل من أهمية مواقع الدول.
 - ٢- التباين واضح على خريطة العالم السياسية بين الدول المتقدمة والنامية، فدخل الفرد في الدول المتقدمة يبلغ حوالى عشرة أضعاف دخل الفرد في الدول النامية.
 - ٣- أن التغير في مكونات وعناصر قوة الدولة نتيجة للتطورات التكنولوجية أدت إلى ازدياد المكون المعرفي للعمليات الإنتاجية على حساب المكون المادى، حيث أصبحت المعرفة (التكنولوجيا) هي رأس المال الحقيقي وهي المكون الأكبر في عملية الإنتاج الصناعى.
 - ٤- أن الاستيلاء على الموارد الاقتصادية لم يعد بالاحتلال والسلاح، ولكن بالتأثير في الأسواق المالية وأسعار الصرف والفائدة وتحركات رؤوس الأموال.
 - ٥- الإنسان كان وسيظل أبدا العامل الأول في صراع البقاء وسباق التقدم، وهو الذى يبدع الحضارة ويصمم الآلات ويصنع الأجهزة، وبغير الإنسان تتعطل الأسلحة النووية وغير النووية؛ لأن الإنسان هو الذى يعطى السلاح قوته وفاعليته، وبغير الإنسان لا تصبح الأجهزة العصرية الحديثة سوى أجهزة صماء لا فائدة لها.

المركب الاقتصادي

تعد الجوانب الاقتصادية من أهم مقومات الدولة؛ وذلك لأن وزن الدول على المستوى العالمى يتحدد في المقام الأول على أساس ما تملكه الدولة من موارد اقتصادية، وقدرة السكان على استغلال هذه الموارد، ومن ثم فإن سلوك الدولة السياسى يكون نابعا من خلفيتها الاقتصادية، وتمثل المصالح الاقتصادية أهم صور المصالح التى تربط بين الأمم. وهناك عدة زوايا أو مغزى سياسى للمركب الاقتصادى للدول وذلك وفقا للشكل التالى



حجم الثروة وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية المختلفة

يؤدى ذلك إلى الخروج بفكرة عامة عن قوة الدولة ودرجة الكفاية الذاتية واستقرارها الاقتصادى، ويعد حجم الثروة وما يعكسه من دخل للفرد في الدولة أحد مقاييس تصنيف الدول إلى دول غنية وأخرى متوسطة وثالثة فقيرة، أضاف إلى ذلك أن توزيع هذا الدخل على قطاعات الاقتصاد المختلفة مثل قطاع الزراعة والصناعة والخدمات يوضح توازن أو عدم توازن المركب الاقتصادى للدولة

الاختلاف الإقليمي للاقتصاد الدولة (تفاوت الثروة داخل الدولة الواحدة)

وذلك لتمييز الأقاليم المتقدمة والأقل تقدم داخل الدولة الواحدة وانعكاس ذلك على الاستقرار للدول، وترجع أسباب تفاوت الثروة بين أقاليم الدولة لأسباب طبيعية- خارج تحكم البشر - وعلى الحكومات أن تحاول أن تقلل من الفروق بين أجزاء الدولة الواحدة، وملاحظة درجات النمو الاقتصادي للأقاليم المختلفة داخل الدولة وتذويب الفوارق بينها.

التقسيم الاجتماعي داخل الدولة

ويقصد به التوازن في توزيع موارد الثروة ووسائل الإنتاج على السكان، ومن ثم فهو يوضح ما إذا كان هناك توازن أم هناك تركز للثروة في أيدي فئة من السكان على حساب باقي السكان، ويعد ذلك الأمر من أخطر الجوانب الاقتصادية؛ لأنه يؤدي إلى قلق سياسي وعدم استقرار، وأحيان يؤدي إلى انفصال أجزاء من الدول

العلاقات الاقتصادية للدول مع العالم الخارجي

ويتناول الصادرات والواردات، والعضوية في التكتلات الاقتصادية والمعونات الاقتصادية الخارجية، والتي تعد الآن من أهم الأسلحة الاقتصادية التي تلجأ إليها الدول من أجل تحقيق أهداف سياسية، كاستخدام سلاح المقاطعة الاقتصادي للضغط على بعض الدول من أجل أغراض سياسية

مكونات الميركب الاقتصادي للدول



(١) الإنتاج الزراعي

ويتضمن إنتاج المواد الغذائية، وإنتاج الخامات الزراعية اللازمة للصناعة، حيث تعد موارد الغذاء من أهم الجوانب التي يجب أن تتوافر من داخل الدولة، أو على الأقل الاكتفاء الذاتي من الغذاء الأساسي وقت الأزمات- الحروب مثلا- ويعد القمح والأرز والذرة على رأس الموارد الغذائية حاجة للسكان؛ لأنها من أهم متطلبات الأمن القومي للدولة؛ حيث يعفى الدولة والشعب من التعرض للضغوط الخارجية إذا كانت الدولة تعتمد على سد حاجة سكانها من الداخل، وعلى هذا الأساس تصنف الدول من حيث قدرتها على الإنتاج الغذائي إلى:

- ١- دول لديها فائض من الإنتاج يزيد عن حاجتها كالولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية مما يجعلها دولا مستقرة

٢- دول لديها نوع من الاكتفاء الذاتي النسبي كفرنسا.

٣- دول تعاني من نقص في إنتاج المواد الغذائية كمعظم الدول النامية، مما جعلها أكثر تبعية للدول التي تستورد منها.

(٢) الموارد المعدنية

تشمل الموارد المعدنية المعادن الأساسية التي تعتمد عليها الصناعة، وموارد الطاقة، فاعتماد الصناعة في الدولة على خامات معدنية من داخلها على جانب كبير من الأهمية خاصة الصناعات الحربية، وبصفة خاصة ما يعرف باسم المعادن الإستراتيجية، التي تشتد الحاجة إليها وقت الحروب، وأهمها: الحديد والنحاس، والألومنيوم، والزنك، والرصاص، والمنجنيز، والنيكل، وذلك لأهميتها البالغة في الصناعات الحربية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن امتلاك الدول لبعض الموارد المهمة كالبتترول واليورانيوم يمنحها سلاحا تستخدمه في تحقيق أهدافها، فالبتترول يعد موردا اقتصاديا يمكن الدول العربية المنتجة ان تستخدمه كسلاح لتحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية للأمة العربية .

(٣) الموارد الصناعية

تعتبر الصناعة ركيزة أساسية من ركائز اقتصاد أى دولة، فكل القوى الكبرى العالمية هي قوى صناعية، ولا يمكن لأى سياسة سواء دفاعية أو هجومية أن تكون ذات أثر إذا لم تساندها قدرة على تصنيع الآلات الحربية، وتعتبر الصناعات الإستراتيجية هي التي تعطى الدولة أهمية خاصة، ومن أمثلتها صناعات صهر المعادن وتنقيتها، والصناعات الهندسية كالسيارات والطائرات ومحركاتها، والإلكترونيات، والصناعات الكيماوية بما فيها صناعة المتفجرات والصواريخ، فمصطلح الدول الصناعية أصبح مرادف للدول المتقدمة ومرادف للدول الغنية، في الوقت ذاته فإن الدول غير الصناعية تتميز بضعف اقتصادها، وانخفاض مستوى دخل سكانها.

(٤) النقل

- تعد وسائل النقل من الأمور الضرورية للدولة العصرية، وهناك مظهران للنقل: الأول خارجي ويتعلق بعلاقات الدولة الخارجية، ويقتضى هذا استخدام السفن والموانئ والقنوات، والثاني يتعلق بوسائل النقل الداخلية .
- وتعمل الطرق ووسائل الاتصال الجيدة بين أجزاء الدولة على زيادة تماسكها الداخلي ووحدتها القومية، ومن ثم فالنقل سواء بالنسبة لنقل الأفراد أو نقل السلع يقوى العلاقات الداخلية والخارجية للدولة، كذلك يتعذر الدفاع أو الهجوم في المجال العسكري إذا لم يكن هناك وسائل سريعة للنقل تتحرك عليها الجيوش والأدوات الحربية من مكان لآخر، فيؤدى وجود نظام نقل متطور ومتكامل فيها إلى:

- ١- نجاح خطط التنمية واستغلال مواردها بشكل فعال.
- ٢- يسهل سيطرة الحكومة على الأمور الإدارية والسياسية في جميع أنحاء الدولة.
- ٣- يسهل حركة جيش الدولة وقت الحرب ونقل الإمدادات عند تعرضها للكوارث.

الدرس الرابع

عناصر قوة الدولة ومقاييسها

تمثل الدولة جهود مجموعة بشرية، تحول رقعة من الأرض إلى وطن له كيان، فالدولة وقوتها لا تقوم بالشعب الذي يسكنها فحسب، بل بالوطن الذي يسكنه هذا الشعب، وموقعة الجغرافى، ومساحته وموارده ونظامه السياسى، وعلاقته بجيرانه، والذي يسهم بدور كبير فى تحديد مكانتها على الساحة الدولية. وان المقومات الطبيعية والبشرية للدولة هى الان التى تشكل عناصر قوة الدول او ضعفها

أولاً قوة الدولة

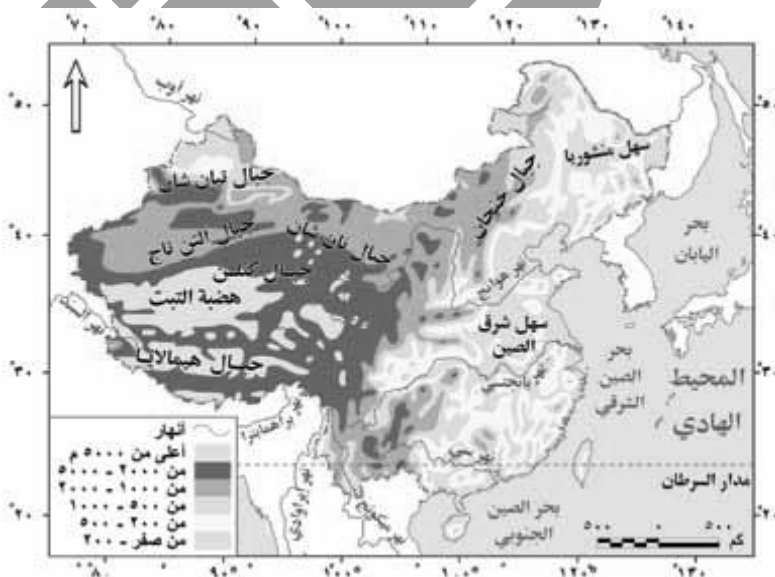
قوة الدولة :- هى قدرة الدولة على تحريك عوامل القوة المتاحة لها، وتحويلها إلى طاقة فعالة ترفع مستوى معيشة مواطنيها، وتؤثر فى غيرها من الدول وفي توجيه سلوكها إلى ما يحقق المصلحة القومية للدولة.

كانت القوة العسكرية قديماً من عوامل قوة الدولة، أما فى الوقت الحالى أصبحت قوة الدولة تركيباً شمولياً يدخل فى مكوناته العناصر التى تقوم عليها الدولة ومقوماتها. وفي الوقت الذى ينقسم فيه العالم إلى مجموعة من الدول ذات السيادة، نجد أن بعض الدول أقوى من غيرها مثل :الولايات المتحدة وروسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبى وغيرها.

ثانياً :عناصر قوة الدولة

١- القوة المورفولوجية (مساحة وشكل الدولة)

تظهر دول العالم قدراً كبيراً من التفاوت فى مميزاتها الطبيعية، فمساحة الدولة عنصر له أهمية متزايدة فى تحديد قوتها النسبية، فكلما زادت مساحة الدولة زاد احتمال قدرتها على الحصول على الموارد اللازمة للاكتفاء الذاتى ومنها الغذاء، فإذا اكتفت الدولة غذائياً أصبحت ميزة كبرى لها قياساً بالدول التى تضطر للاستيراد. ويعد توفر المواد الخام اللازمة للإنتاج الصناعى والعسكرى أمراً مهماً فى تحديد مدى قوة الدول الضخمة جداً. ويعد الشكل ميزة مهمة أخرى لأراضى الدول



أول شارع النحاسين

فالشكل يؤثر على سهولة الإدارة الداخلية والتماسك الاجتماعي، كما أنه يؤثر على تقليل أو زيادة النزاعات مع الدول الأخرى بسبب الحدود وطولها وإمكانات الاتصال والصراعات الدولية.

٢- القوة الديموغرافية (السكانية)

وهي القوة التي تستمدّها الدولة من عدد سكانها ومهاراتهم التقنية وأحوالهم الصحية وتركيبهم العمري والنوعي ونشاطهم الاجتماعي، ومدى تماسكهم القومي (الأعراق، الأديان، اللغات)، فالزيادة في السكان لا تعني في جميع الظروف زيادة في قوة الدولة، إذاً يجب أن يواكب ذلك زيادة مماثلة في الناتج القومي للدولة وفي نصيب الفرد من الدخل القومي. ويعد التعليم اليوم أحد الركائز الأساسية لقوة الدولة؛ لأنه يؤثر في استغلال الإمكانيات البشرية والإنتاج والدفاع إلا أن وجود نسبة كبيرة من البطالة بين السكان يؤدي إلى بروز مشكلات اجتماعية وسياسية خطيرة داخل الدولة. كما أن توزيع السكان على مختلف أنحاء الدولة يؤثر في قوتها من حيث استثمار مواردها الطبيعية وأمنها الداخلي وسلامة أراضيها مثل الدول الأوروبية. أما الدول التي يتركز فيها السكان في جهات محددة، فإن ذلك يضعف استثمار جميع مواردها كما هو الحال في معظم الدول العربية، كما يشكل تركيز السكان الشديد في مناطق معينة من الدولة خاصة المدن الكبرى عامل من عوامل الخطر على سلامة الدولة واستقرارها؛ لأنه يساعد الدول المعادية على توجيه ضرباتها العسكرية إلى تلك المدن لإضعاف الجبهة الداخلية للدولة.

٣- القوة الاقتصادية (التقدم الاقتصادي)

تعد القوة الاقتصادية من أهم عناصر قوة الدولة، وهناك العديد من المؤشرات التي تدل على هذه القوة

مؤشرات القوة الاقتصادية.

- الناتج القومي للدولة (GNP) مؤشر واضح على قوة الدولة الاقتصادية
- متوسط دخل الفرد من الناتج القومي مؤشر على تقدم الدولة ورفاهية شعبها
- موازين التجارة (الميزان التجاري وميزان المدفوعات) الخارجية
- وتعتمد القوة الاقتصادية للدولة على قوتها في مجالات الإنتاج المختلفة من موارد للطاقة والتعدين والصناعة والزراعة والخدمات الإنتاجية الأخرى كالنقل، فاستثمار الثروات البحرية لعدد من الدول له أهمية كبيرة، فمثلاً يلعب صيد الأسماك في النرويج دوراً كبيراً في اقتصادها، وإذا كانت القوة الحربية هي دعامة القوة السياسية للدول، ولها تأثيرها على مسرح السياسة العالمي فلا قوة حربية دون ركيزة اقتصادية، فالحصول على الأسلحة وأجهزة القتال يبدو صعباً إذا لم تكن هناك طاقة لإنتاج الآلات.

تستمد الدولة قوتها من العناصر التالية

قوة الدولة الاقتصادية

- ١- تنوع مصادرها الاقتصادية
- ٢- الكفاءة التي تستغل بها الموارد
- ٣- مدى امتلاكها للتقنية لبحديثة

٤- علاقتها التجارية وامكانية تعرضها للحصار الاقتصادي صادرا وواردا

٥- مقدرة الدولة على الصمود الاقتصادي ومدى اكتفائها الذاتي

٤- القوة العسكرية وتشتمل على :

١- حجم القوة البشرية العسكرية سواء العاملة أو بعد تعبئة الاحتياط.

٢- مقدار المعدات العسكرية ومعدات القتال الرئيسية سواء في البر أو البحر أو الجو.

٣- حجم المعونات العسكرية الخارجية والتي تؤثر بصورة مباشرة على حجم الإنفاق العسكري.

٤- الإنفاق العسكري الذي تنفقه الدولة من دخلها القومي.

هل تعد الجوانب المادية فقط مؤشراً واضحاً على القوة العسكرية للدولة؟

إن المؤشر الحقيقي لقوة الدولة العسكرية ليس عدد أفراد قوات جيشها، بل أيضاً نوعية المقاتل ودرجة تعلمه وإخلاصه ودوافعه، وأن تمتلك الدولة جهاز مخابرات حربية ذا كفاءة عالية وقطاعاً ناجحاً لتعبئة الجيش، وكل موارد الدولة في وقت قصير لمواجهة الخطر.

٥- القوة التنظيمية (الاجتماعية - السياسية)

وتعنى نوعية الحكومة ، ومستويات الإدارة والحكم داخل الدولة ، وهناك أوجه مختلفة من التنظيم الحكومي التي لها علاقة بقوة الدولة منها مايلي:

● التقسيم الإداري للدولة

● درجة مركزية الحكومة والاستقلال الذاتي.

● المؤسسات التنظيمية التي أنشأتها الدولة لتساعد في اتخاذ القرارات.

● قدرة الحكومة على بسط نفوذها على كل أرجاء الدولة وإحكام السيطرة عليها.

● أن تكون الإدارة الحكومية على درجة عالية من الشفافية والكفاءة.

● أن قوة الحكومة تتأتى من مقدراتها على توجيه الجهود الاقتصادية والعسكرية للدولة وجهة معينة بلا خوف.

ثالثاً: مقاييس قوة الدولة

إن قياس قوة الدولة أمر ينطوي على تعقيدات كثيرة، ويتطلب بيانات كثيرة وتفصيلية عن العناصر التي تشكل قوة الدولة وبعضها لا يمكن توفيره؛ لأنها تتعلق بعوامل لا يمكن قياسها؛ منها مثال مدى إخلاص المواطنين وجديتهم في مساندة الدولة في مختلف الظروف. وقد حاول بعض العلماء ومنهم (جرمان) قياس قوة الدولة، واعتمد في ذلك على:

● العناصر المادية، وربط بين العوامل المؤثرة في قوة الدولة في دراسة واحدة.

● تم تقسيم العوامل إلى أربعة عوامل رئيسية، (الارض - السكان - الاقتصاد القومي - القوة العسكرية) وتحت كل منها عناصر أو عوامل فرعية، ومجموع العناصر الفرعية للعوامل الأربعة الرئيسية التي تشكل قوة الدولة تعبر عن القوة النسبية للدولة

● ويصعب على الأفراد قياس قوة الدولة لأنها عملية معقدة تحتاج الى بيانات كثيرة وفريق بحث متمكن للقيام بهذه العملية .

الدرس الخامس

النظام السياسي والانتخابي بالدولة

عرفت البشرية السلطة والقوة منذ فجر التاريخ، وقد انبثقت السلطة من الطبيعة البشرية التي تحتاج بفطرتها إلى الضبط والتوجيه، فالسلطة ضرورية لاستمرار الحياة واستقرار المجتمع؛ لذا سنتناول في جولتنا النظام السياسي والانتخابي بالدولة.

أولاً مفهوم النظام السياسي

النظام السياسي في صورته الاجتماعية

هو نظام اجتماعي يقوم بأدوار ووظائف متعددة استناداً إلى سلطة أو قوة يستند إليها في إدارة موارد المجتمع، وتحقيق الأمن الداخلي والخارجي، وتحقيق أكبر قدر من المصالح العامة، والعمل على الحد من التناقضات الاجتماعية.

النظام السياسي في صورته المؤسسية أو التنظيمية

هو مجموعة المؤسسات التي تتوزع بينها عملية صنع القرار السياسي وهي المؤسسة التشريعية والمؤسسة التنفيذية، والمؤسسة القضائية. وفي أغلب الدول توجد ثلاث سلطات أساسية تؤدي ثلاث وظائف: تشريعية وتنفيذية وقضائية.

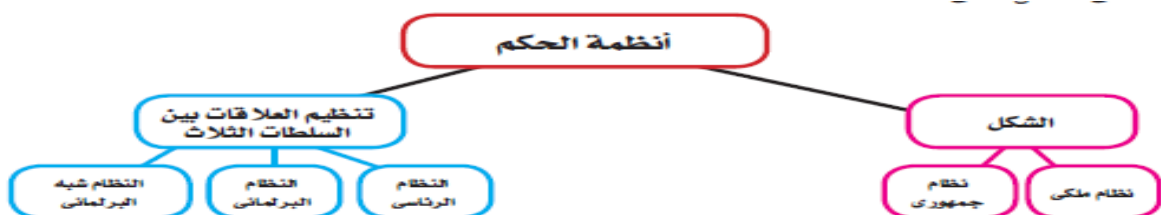
ومن الخطأ أن تُمنح جهة واحدة حق ممارسة هذه السلطات جميعها، حيث يترتب على ذلك تجاوزات تضرب بمصالح الأفراد، وكذا تُمنح هذه الصلاحيات وفق الدستور، وهذا ما يعرف بمبدأ الفصل بين السلطات، والذي ظهر على يد الفيلسوف الفرنسي « مونتسكيو » الذي شرح نظريته في كتابه المعروف (روح القوانين) عام 1783 م.

مفاهيم

القوة : قدرة الفرد أو الجماعة على ضبط وتوجيه سلوك الآخرين.

النفوذ : هو أنماط القوة الذي يعتمد الممارسة غير المباشرة، حيث يتم التأثير على سلوك الأفراد دون إصدار أوامر صريحة.

ثانياً: أنظمة الحكم بالدولة



تختار المجتمعات ما يناسبها من أنظمة الحكم السابقة، فكل منها مميزات وعيوبه، وليس هناك نظام مثالي؛ ذلك لأن المجتمعات تختلف حضارياً وجغرافياً وثقافياً، ولكل منها تجربته الخاصة. فأنظمة الحكم الديمقراطية تعتمد على مبدأ الفصل بين السلطات، وتركز على مبدأ التداول السلمي للسلطة، وتسعى من أجل توزيع عادل للسلطة، والتي يتم تصنيفها على أساس تنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث

النظام الرئاسي

يقوم النظام الرئاسي على الآتي:

- ١- السلطة التنفيذية فيه مستقلة عن السلطة التشريعية،
 - ٢- السلطة التشريعية تقوم وحدها بالتشريع في الدولة بصفة أساسية
 - ٢- السلطة القضائية وهي مستقلة عن باقي السلطات
- ويلاحظ في هذا النظام الاستقلال الكامل للسلطات الثلاث من ناحية، والتخصص، كل في اختصاصه من ناحية أخرى. والنموذج الأشهر لذلك هو النظام الرئاسي الأمريكي.

النظام البرلماني

يتميز النظام البرلماني بسمات عدة أهمها:

- ١- وجود برلمان هو مصدر السلطة والتشريع ومنتخب من الشعب.
- ٢- وجود رئيس أو ملك (يسود ولا يحكم)
- ٣- رئيس الوزراء هو الذي يتولى مسؤولية الحكم (ينتخب من الشعب).
- ٤- وجود رقابة متبادلة كما هو موضح في الشكل المقابل. وتعد المملكة المتحدة نموذجاً لهذا النظام.



النظام شبه الرئاسي

هو نظام وسط بين النظامين الرئاسي والبرلماني ويتميز بالسمات الآتية:

- ١- يوجد رئيس منتخب مباشرة من الشعب على رأس السلطة التنفيذية.
- ٢- برلمان منتخب يشكل الحكومة.
- ٣- السلطة في هذا النظام مشتركة بين الرئيس والحكومة وينظمها الدستور، وتعد فرنسا نموذجاً للنظام شبه الرئاسي.

ثالثاً : نظام الانتخابات بالدولة

لا يقتصر إجراء الانتخابات على مجال السياسة فقط، ولكنه موجود تقريباً في كل مجالات المجتمع في الرياضة، الاقتصاد، الفن، ... إلخ، فالانتخابات أداة للاختيار، وبمقتضاها يتم الاختيار على أساس المساواة بين كل المواطنين؛ أى أنها لا تضع فوارق بسبب الأصل والمنشأ لمجتمع الناخبين. والآن هيا بنا فى جولة لتتعرف من خلالها مفهوم النظام الانتخابى ومهامه ومكوناته.

النظام الانتخابى

هى مجموعة القواعد والتشريعات والقوانين التى تنظم عملية انتخاب ممثلى الشعب؛ أى القواعد المنظمة لعملية انتخاب ممثلى الشعب، ويتم على أساسها ما يلى:

- ١- تقسيم الدوائر الانتخابية.
- ٢- الترشح للانتخابات.
- ٣- إجراء الانتخابات.
- ٤- فرز أصوات الناخبين.
- ٥- تحديد الفائزين.

شروط ومهام الانتخابات

الانتخابات فى النظم الديمقراطية هى اداة للاختيار من بين مرشحين مختلفين لاحزاب متباينة . وترتبط بهذه المهمة الاساسية ثلاثة شروط وهى :

شروط الانتخابات :

- ١- يشترط وجود اجراءات منظمة لعملية الانتخابات من خلال القانون .
- ٢- الثقة فى اجراءات وممارسات العملية الانتخابية وما ينتج عنها من اختيارات
- ٣- الانتخابات تعبير عن مبدأ رأى الاغلبية

مكونات ومقومات النظام الانتخابى:**١- قاعدة أخذ القرار (الإطار القانونى)**

تحدد هذه القاعدة أعضاء اللجنة العليا للانتخابات، وكافة القوانين والتشريعات المتعلقة بالعملية الانتخابية والنظام الانتخابى وهل هو الانتخاب بالأغلبية التمثيل بالأغلبية (أم الانتخاب النسبى (التمثيل النسبى)؟

⊕ فى حالة نظام الانتخابات بالأغلبية، فالمرشح الذى يحصل على أكبر عدد من الأصوات هو الذى سيحصل على المقعد.

⊕ فى حالة نظام الانتخاب النسبى يتم تحويل نسبة الأصوات التى يتم الحصول عليها إلى نسبة مماثلة من المقاعد، فمث (10 ٪ من الأصوات = 10 ٪ من إجمالى المقاعد التى ستوزع)، وتختلف دول العالم التى تأخذ بالانتخاب النسبى فى طريقة حساب الأصوات.

٢- تقسيم الدوائر الانتخابية

يتم تقسيم الدوائر الانتخابية وفقاً لمبدأين هما:

⊖ أن يكون متوسط عدد السكان بكل الدوائر متساوياً تقريباً.

⊖ تساوى عدد المقاعد المخصصة لكل دائرة.

وطبقاً لهذين المبدأين يكون لكل صوت فى الدائرة نفس القيمة العددية.. ويجب أن يراعى التغيرات السكانية فى الدوائر الانتخابية (زيادة أو نقص السكان) وفى ضوءها يعاد النظر فى تقسيم الدوائر الانتخابية مستقبلاً

٣- الترشح للانتخابات

يتم تحديد نظام الترشح للانتخابات، هل هو نظام فردى أو نظام قوائم وذلك على النحو التالى:

(أ) نظام الانتخاب الفردى

- تكون الدوائر الانتخابية عادة صغيرة المساحة والحجم السكانى.

- يقوم الناخب وفقاً لهذا النظام بالتصويت لمرشح واحد من بين المرشحين فى الدائرة الانتخابية.

(ب) نظام الترشح بالقوائم

الانتماء الحزبى هو الأهم، فالناخب يختار حزب من الأحزاب أو قائمة سياسية معينة

والقوائم ثلاث أنواع

⊖ القائمة المغلقة : لا يستطيع الناخب أن يقوم بالتصويت للقائمة بأكملها.

⊖ القائمة المفتوحة : تعطى الفرصة للناخب بأن يعيد ترتيب المرشحين من قائمة واحدة

اخترها.

⊖ القائمة الحرة : يختار الناخب من أكثر من قائمة وبالترتيب الذى يختاره؛ أى قائمة خاصة

بالناخب.

٤- الاقتراع

ويقصد به أن لكل ناخب صوتاً واحداً.

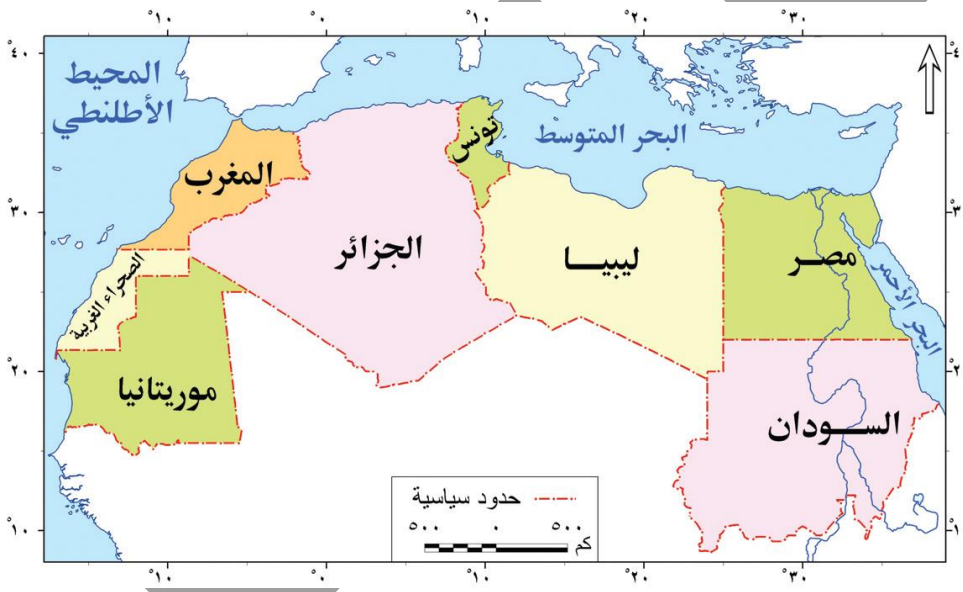
الوحدة الثانية الدرس الأول

الحدود السياسية (مفهومها وأهميتها ووظائفها)

مفهوم الحدود السياسية

تعد الحدود ظاهرة بشرية لأن الإنسان هو الذى يقوم بتخطيطها تبعا لمصالحه الاقتصادية والعسكرية والسياسية كما انه قلما تفصل الحدود فصلا تاما بين الشعوب تنتمى لاصول عرقية مختلفة وذلك بسبب الاختلاط والتداخل بين سكان الدول المتجاورة فى كثير من الاحيان كالحدود التى تفصل بين

الدول العربية لاحظ خريطة شمال افريقيا السياسية التى توضح الحدود السياسية المختلفة بين بعض الدول



ما المقصود بالحدود

السياسية

الحدود السياسية خطوط

ترسم على الخريطة تبين الرقعة الارضية التى تمارس عليها الدولة سيادتها وتتمتع الدولة بحق انتفاع واستغلال تلك الرقعة التى تمتد عليها وتنتهى عند هذه الحدود سيادة دولة وتبدأ سيادة دولة اخرى ولا بد ان تعترف بهذه الحدود الدول صاحبة العلاقة والمجتمع الدولى وعليه فان الحدود السياسية تحدد ما يلى :

- ⊙ المساحة الارضية التى تفرض الدولة عليها سيادتها
- ⊙ الموارد الارضية السطحية والباطنية والبحرية التى تسيطر عليها الدولة وتدخل ضمن حدودها
- ⊙ المجال الجوى والبحرى التابع لسيادة الدولة

ثانيا : الفرق بين الحدود والتخوم

قد يخلط البعض بين كل من خط الحدود ومنطقه التخوم لكن هناك فرقا كبيرا بينهما يتمثل في ان الحدود السياسية هي خطوط تصل بين نقطتين وهي التي تظهر على الخرائط الحديثة سواء مرت هذه الخطوط على اليابسة او اخترقت احد الانهار او البحيرات او الخلجان البحرية اما التخوم فلا تمثل خطا بين نقطتين ولكنها منطقة جغرافية لها مساحة ذات بعدين طول وعرض

التخوم	الحدود السياسية
مناطق جغرافية لها مساحة (لها طول وعرض) كالغابات والصحارى.	عبارة عن خطوط ليست لها مساحة.
ظاهرة جغرافية .	ظاهرة سياسية ولا يتعدى عرضها بضع بوصات أحيانا.
ليس لها أساس قانونى أو معاهدة تحدد إطارها المكانى بدقة.	ظاهرة قانونية شرعية (تحدد حقوق وواجبات جانبى الحد السياسى) من خلال اتفاقية أو معاهدة.
ظاهرة ثابتة فى المكان لا تتغير بتغير الظروف (لا يمكن تحريكها) فقد تتغير وظيفتها لكنها تبقى كما هي.	قابلة للنقل والحركة والتغير بل والاختفاء فى حالات كثيرة، لأنها ظاهرة بشرية.
تضم أحيانا موارد طبيعية لأنها بطبيعتها لها مساحة كالغابات والجبال.	لا تظهر بها موارد طبيعية لأنها مجرد خطوط.
هي مناطق وصل ذات توجه خارجى حيث لا سلطة للغير عليها بمعنى أن سكانها يديرون أمورهم بعيدا عن السلطة المركزية.	خطوط فصل ذات توجه داخلى حددتها الحكومة المركزية، وتحافظ عليها، وتفرض سيطرتها عليها أرضا وسكانا.

العوامل المؤثرة على نشأة الحدود السياسية

ترجع نشأة الحدود السياسية الى عوامل عدة نذكر منها مايلى :

زيادة عدد السكان

دفعت زيادة السكان كل دولة الى التوسع فى مناطق التخوم المجاورة لها وصاحب هذا التوسع تقدم وسائل النقل والمواصلات التى سهلت من عملية التوسع ومع التوسع التقت الدول مع بعضها البعض عند نقطة لا بد وان يحدد فيها او عندها حدود خطية تحدد سيادة كل دولة بكل دقة ومن امثلتها ما حدث بقارة اوربا حيث كانت الجبال والغابات بمثابة التخوم الفاصلة بين دول القارة وبازالة الغابات انكشفت الارض وبالتالي رسمت الحدود الخطية للفصل بين الدول بدلا من التخوم الحاجة الى تنمية المناطق الهامشية وعدم الرضا عنها

نشأ الحد السياسى الخطى نتيجة لان ايا من الدولتين المشتركين فيه او كليهما لم تعد راضية عن الوضع الغامض لمناطقها الهامشية كالمناطق الصحراوية مثلا مما دفعها الى تنمية هذه المناطق

واستغلالها واكتشاف ما بها من موارد اقتصادية وبالتالي ترسيم الحدود الخطية على اليابس او على المسطحات المائية المشتركة بين هاتين الدولتين

المعاهدات المبرمة بين الدول

ظهرت الحدود السياسية الخطية ايضا نتيجة لابرام المعاهدات بين الدول وكثير من حدود العالم اليوم جاء تحديدها بناء على معاهدة خشية طغيان دولة قوية على جاريتها الضعيفة

تصفية الاستعمار لمستعمرات

ادت تصفية الاستعمار التي بدأت منذ الحرب العالمية الثانية الى نشأة الكثير من الحدود الخطية خاصة في المستعمرات الاوربية في افريقيا واسيا وامريكا الجنوبية وكمثال واضح لذلك المستعمرات الفرنسية والانجليزية والايطالية في قارة افريقيا

الحروب

كانت الحروب ذات اثر واضح على نشأة الحدود الخطية كمثال على ذلك حدود الغالب والمغلوب وحدود الهدنة التي اصبحت بمثابة حدود سياسية

رابعا: مراحل تخطيط الحدود السياسية

لا تلجأ الدول الى تخطيط الحدود السياسية في منطقة من المناطق الا اذا اقبل الناس عليها وعمرها ثم استغلوها واصبح لزاما عليهم تعيين الحد السياسي الذي يفصل منطقتهم عن المناطق المجاورة حتى لا يعتدى عليها احد ويمر تخطيط وترسيم الدول باربع مراحل :

المرحلة الاولى : التعريف والتخطيط

حيث توضع معاهدة الحدود في هذه المرحلة وتشتمل المعاهدة على وصف الحدود والمناطق التي ستخترقها وكلما كان الوصف تفصيليا ودقيقا كلما قلت احتمالات الاحتكاك والنزاع والعكس صحيح وهذه المرحلة ترتبط بالقرارات السياسية التي تخصص منطقة الحدود

المرحلة الثانية : التحديد

ويتم في هذه المرحلة تحديد الحد فبعد ان يتم الانتهاء من صياغة معاهدة الحد تعطى للجنة الجغرافية اتى تستعين بالخرائط التفصيلية والصور الجوية والمرئيات الفضائية لتحديد احد وموقعه على الخرائط وتبرز في هذه المرحلة المسائل الصغيرة كمزرعه مثلا مما يؤدي الى تغير مسار الحد عدة مئات قليلة من الامتار هنا او هناك اذا اعترضته مزرعة او شى اخر

المرحلة الثالثة : التعيين

وفي هذه المرحلة يتم تعيين خط الحد على الطبيعة وتحقيقه على الخريطة ويستعان في هذه المرحلة بعدة اشياء منها :

- ⊖ نصوص المعاهدة
- ⊖ المعلومات التي جمعها الجغرافيون في المرحلة الثانية
- ⊖ الخائط التفصيلية

وتستخدم طرق مختلفة في توضيح الحد مثل الاسلاك الشائكة واعمدة من الحجارة او الاسمنت المسلح او بناء الاسوار

المرحلة الرابعة : ادارة الحد

يتم في هذه المرحلة المحافظة على الحد الخطى السياسى واستبقاء فاعليته وحراسته ويتم الاتفاق في هذه المرحلة على ما يلى :

- ⊖ منافذ عبور الحد
- ⊖ نقاط التفتيش والجمارك والحراسة والتحصينات
- ⊖ لجان فض المنازعات ووسائلها

خامسا : وظائف الحدود السياسية

تتعدد وظائف الحدود السياسية باعتبارها خط انتهاء سيادة دلة وبداية سيادة دولة اخرى

وظائف الحدود السياسية

- ⊖ الحماية والامن
- ⊖ الحماية الاقتصادية
- ⊖ الفصل بين الدول
- ⊖ الوظيفة السياسية والقانونية للحد

الفصل بين الدول

تلعب الحدود دورا رئيسيا فى الفصل بين الدول وذلك من خلال توقيع اتفاقيات موثقة فى وثائق رسمية بين الدول وموقعه على الخرائط وبناء على ذلك توضع على طول الحدود الحواجز ونقاط التفتيش ومراكز الحراسة والمراقبة الحدودية الخاصة بالدول بجانب المنافذ الجمركية وكذلك علامات الحدود بأشكالها وانواعها المختلفة

الحماية والامن :

وهى تعد الوظيفة الأكثر أهمية حيث ان الغرض الاساسى من اقامة الحدود هو الامن والحماية من الاعتداءات المفاجئة حيث تتركز الدفاعات العسكرية على طولها خاصة فى القطاعات المعرضة لخطر الغزو والتهريب وقد ساهمت التقنية الحديثة بدور كبير فى حماية الحدود من خلال المراقبة الجوية والاقمار الصناعية وفى نفس الوقت اثرت التطورات الحديثة التى طرأت

على وسائل الحرب خاصة فى مداها وسرعتها وفاعلية تدميرها وتخطيها للعقبات خاصة العقبات الطبيعية كالجبال على وظيفة الحد الامنية وبذلك تسقط نظرية الحد الامن



الحماية الاقتصادية :

حيث تحدد الحدود السياسية حظ ونصيب كل دولة من موارد الثروة وتحيط الحدود بالأراضي التي تستغلها الدولة والتي ستستغلها في المستقبل ولكي لا تتضارب مصالح الدول عند استغلال موارد الثروة التي توجد عند الحدود تعتمد الدول على :

- * تعيين حدودها بدقة حتى لا تحدث منازعات بين الدول نتيجة استغلال هذه الموارد
- * عقد اتفاقيات خاصة بنصيب كل دولة من الثروات التي توجد على الحدود كالمخزون البترولي والغاز الطبيعي والثروات المعدنية التي توجد في باطن الأرض على جانبي خط الحدود سواء كان حدا بریا أو بحریاً) مثل البترول والغاز الطبيعي بين دول الخليج وبين ليبيا وتونس
- كذلك من خلال الحدود تراقب الدول تدفق السلع والبضائع عبر الحد في الاتجاهين وتحاول منع تهريب السلع كما تحدد الدول الرسوم الجمركية على السلع المستوردة لحماية منتجاتها المحلية وتسهم في حماية المواطنين من خلال فحص المنتجات المستوردة وتحديد مدى صلاحيتها أو جودتها للاستخدام

الوظيفة السياسية والقانونية للحد

يتكون النظام السياسي العالمي من دول مستقلة ذات سيادة تفصل بينها حدود سياسية وتسعى كل دولة إلى المحافظة على شخصيتها السياسية داخل حدودها من خلال منع دخول الأشخاص غير المرغوب فيهم إيدولوجيا خشية تهديد التماسك القومي للبلاد كما يمنع على الحدود عبور الصحف والمجلات والكتب التي تضر بسلامة الوطن

ومن هنا أن الحد السياسي هو الذي يحدد القوانين التي سيخضع لها كل فرد من الأفراد مادام يعيش داخل الحدود السياسية للدولة حتى وإن لم يكن من مواطنيها

أهمية الحدود السياسية

تلعب الحدود السياسية دوراً مهماً بالنسبة للدول التي تحددها حيث ترجع أهمية الحدود السياسية بين الدول إلى عدة اعتبارات وعوامل متشابهة ومتداخلة وهي :

- ☉ توفير الأمن والحماية للدولة
- ☉ تقام عليها وسائل الدفاع والتحصينات العسكرية مما يكفل سيادة الدولة
- ☉ تنظيم التبادل التجاري بين الدول
- ☉ مراقبة مرور السلع وحركة الأفراد ضمن الأنظمة والقوانين المعمول بها
- ☉ تحمي الدولة من عمليات التهريب والهجرة غير القانونية
- ☉ تحمي الدولة من انتقال الأمراض إليها من الدول المجاورة من خلال فحص السلع والمسافرين فحصاً صحياً قبل الدخول عبرها
- ☉ تعكس بفعالية حجم ومستوى العلاقات ودرجة الاحتكاك والتفاعل بين الدول المجاورة
- ☉ تظهر حدود التباين الحضاري والثقافي بين إقليمين متجاورين
- ☉ تبين بشكل حاسم النطاق الأرضي لبدء وانتهاء سيادة كل دولة

الدرس الثاني

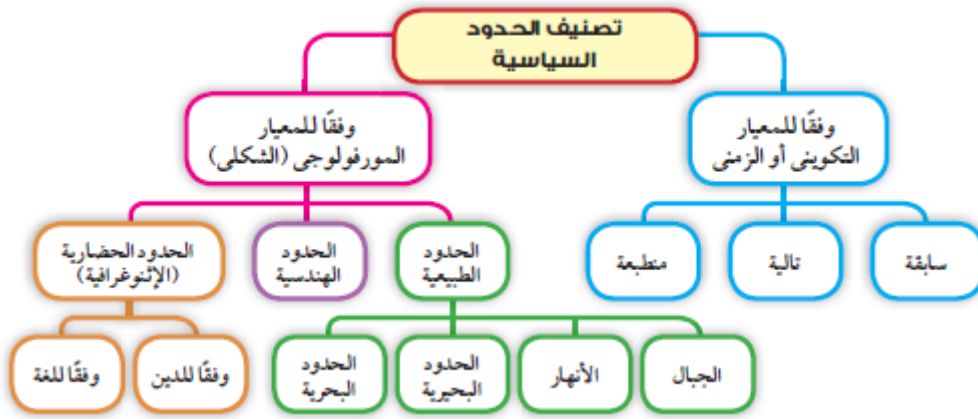
أنواع الحدود السياسية

التطور الذي مرت به الحدود السياسية

كانت الحدود زمن الدولة الإسلامية وفي العصور الوسطى عبارة عن نقاط على هوامش الدولة اقيمت عندها قلاع واسوار حول الممالك والدول المتجاورة كسور الصين العظيم واسوار وقلاع اقامها الرومان حول اطراف دولتهم ، ومنذ ظهور ادولة القومية الحديثة في القرن ال ١٧ م ظهرت الحدود الخطية المعروفة في الوقت الحالى خاصة مع ظهور وترسيخ اقدام الثورة الصناعية الاولى فى بداية القرن ال ١٩ م ومنذ ذلك الحين استخدمت عمليات المسح الميدانى فى رسم الحدود بين الدول

انواع الحدود السياسية

تصنف الحدود السياسية بين الدول تبعا لمعيارين اساسيين وتناولهما العديد من المتخصصين كما هو موضح بالشكل :



أولا الحدود السياسية وفقاً للمعيار التكويني أو الزمني :

يهدف هذا التصنيف الي ربط نشأة الحدود بتاريخ المظاهر الحضارية المختلفة في منطقة ما ، وهي تنقسم الي نمطين هما : نمط ظهر قبل نشأة المظاهر الحضارية المختلفة . ونمط نشأ بعده . وفقاً لهذا المعيار ممكن تقسم الحدود الى ..

الحدود السابقة

هي التي نشأت قبل تعمير منطقة الحد وظهور المظاهر الحضارية والاجتماعية والاقتصادية فيها . وترسم الحدود في الارض الفضاء التي لا يسكنها إلا أعداد قليلة من السكان كالبدو في مناطق الصحاري والهنود الحمر في براري أمريكا الشمالية بين كندا والولايات المتحدة .

الحدود التالية

هي التي تم تحديدها وترسيمها في مرحلة تالية لنشأة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في المنطقة وتفصل هذه الحدود بين مجموعات لغوية او دينية او جنسية مختلفة مثل الحدود بين شيلي والارجنتين والحدود بين الهند وباكستان .

الحدود المنطبقة

هي الحدود التي نشأت في البداية كخطوط هدنة بين قوتين متصارعتين في منطقة ما وتحولت الي حدود تفصل بينهما في مرحلة لاحقة مثل الحدود بين دولتي كوريا وايضا الحدود بين اريتريا وإثيوبيا عام ١٩٩٤ ايضا الحدود التي وضعتها الدول الاستعمارية بين مستعمراتها في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية

ملحوظة هامة

الحدود التالية تنشأ بعد إجراء مفاوضات واتفاقيات بين الأطراف المعنية. أما الحدود المنطبقة ففرض فرضاً حتى ولو من قوى خارجية.

ثانياً : الحدود وفقاً للمعيار المورفولوجي (الشكلي)

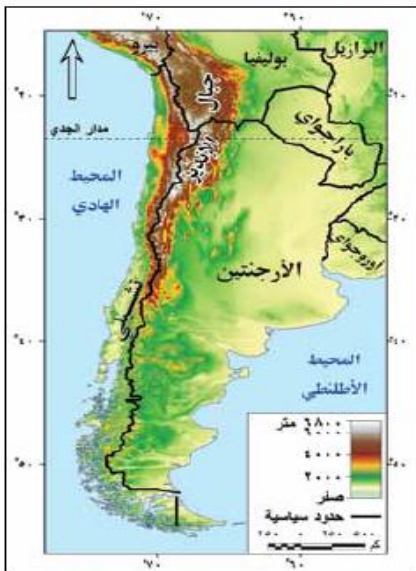
يهدف هذا التصنيف الي ربط الحدود السياسية بالظواهر الطبيعية والصناعية التي تمر بها سواء كانت جبالا أو تلالا أو هضابا أو صحاري أو مسطحات مائية أو حدود هندسية لذلك تنقسم الحدود تبعا لهذا المعيار الى ثلاثة أنواع هي :

- الحدود الطبيعية

هي الحدود السياسية التي يتم رسمها علي اساس ظاهرات طبيعية واضحة مثل الجبال - الانهار - المستنقعات - البحار - البحيرات - الممرات الملاحية - الخلجان .
تعد الحدود الطبيعية من اقوي الحدود التي تفصل بين شعبي دولتين ويصعب اختراقها ، مع العلم ان درجة الفصل بين الجانبين تختلف تبعا لخصائص الظاهرات الطبيعية التي يمتد خط الحدود علي جانبيها فالحدود الجبلية اكثر مناعة من المستنقعات ومثال للحدود الطبيعية ما يلي :

أ- الحدود الجبلية .. لها عدة مميزات هي

- ظاهرة دائمة ومرئية وعريضة وقليلة السكان ويقتصر عبورها علي ممرات معينة
- ولذلك تصلح لتكون فاصلة بين الدول
- تعتبر عامل فصل يعرقل حركة الانتقال علي جانبيها
- تعتبر خطوط دفاعية تستغلها الدول في إقامة التحصينات للدفاع عن نفسها ضد أي غزو .



خريطة (٣-٢): الحدود الجبلية بين شيلي والأرجنتين.

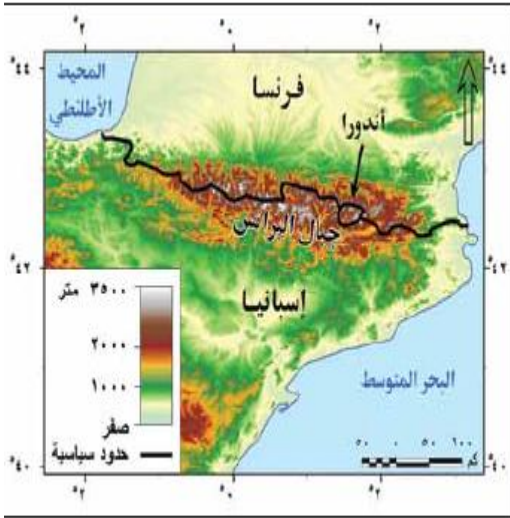
شكل الحدود السياسية علي الجبال

عبارة عن خطوط تمر في هذه المناطق ولها عدة اشكال :

- ⊖ قد تمتد مع خط تقسيم المياه علي طول امتداد القمم الجبلية
- ⊖ قد تكون خط الحدود عند اقدام الجبال
- ⊖ قد تكون علي طول منحدراته المواجهه لهذه الدولة

أهمية للحدود الجبلية

- ⊖ الحدود بين الهند والصين تمتد لمسافة ٣٥٠٠ كم من خلال جبال الهيمالايا .
- ⊖ الحدود بين شيلي والارجنتين التي تمتد علي جبال الانديز.
- ⊖ الحدود بين فرنسا واسبانيا علي جبال البرانس.



خريطة (٤-٢): الحدود الجبلية بين فرنسا وإسبانيا

الانهار

الحدود السياسية النهرية لها عدة مميزات وعيوب كالآتي

المميزات

- ١- وضوحها علي الخرائط وفي الطبيعة
- ٢- تمثل خط دفاعي ومانعا مائيا يصعب علي الجيوش الغازية اجتيازها

العيوب

١- الانهار غير مستقرة حيث انها تغير مجاريها

- ٢- ضفافها غير ثابتة بسبب الفيضان والنحت والارساب مثل نهر ريو جراند الذي تسير معه الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك الذي غير مجراه فتحولت منطقة بانكو بعد عام ١٨٩٨م من تبعية الولايات المتحدة الى للمكسيك

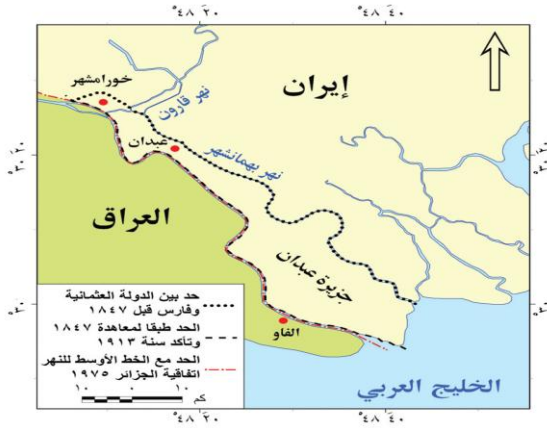


اول سارع اسخاسين

شكل الحدود السياسية التي تتبع الانهار

قد تتخذ الحدود السياسية التي تتبع الانهار عدة اشكال منها :

١- خط المنتصف (الوسط) : مثل نهر الديو جراند الذى يفصل بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك (خريطة ٤-٢)



٢- خط العمق الملاحى : مثل الحدود بين فرنسا والمانيا على طول نهر الراين (خريطة ٥-٢)

٣- احدى ضفتى النهر :

بحيث يجري النهر بكاملة داخل دولة الجوار دون الاخرى مثل خط الحدود بين بولندا وكلا من بيلاروسيا واوكرانيا على طول بوج Bug احد فروع نهر الفستولا ، وايضا الحدود بين العراق وايران في منطقة شط العرب في معاهدة ١٨٤٧م وسنة ١٩١٣م

الحدود البحرية

شكل الحدود السياسية التى تتبع البحيرات

١- حدود تتفق مع الخط الأوسط للبحيرة : مثل الحدود

بين كندا والولايات المتحدة التى تتماشى فى

البحيرات العظمى (سوبيريور - هورن - ايري -

انتاريو) ٢- تتماشى الحدود البحرية حسب

الاتفاقيات مثل بحيرة فيكتوريا حيث تقسم على عدة

اقسام متساوية بناء على اقواس الطول ودوائر

العرض التى تنتهى بها الحدود على شواطئ البحيرة

المياه الإقليمية والحدود السياسية البحرية

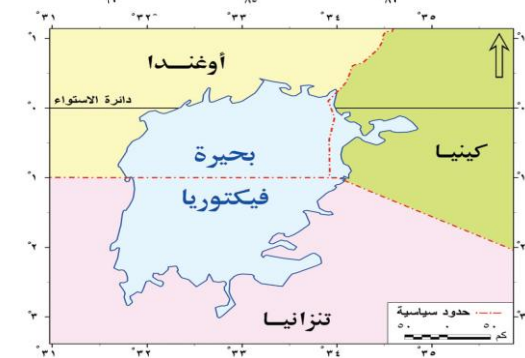
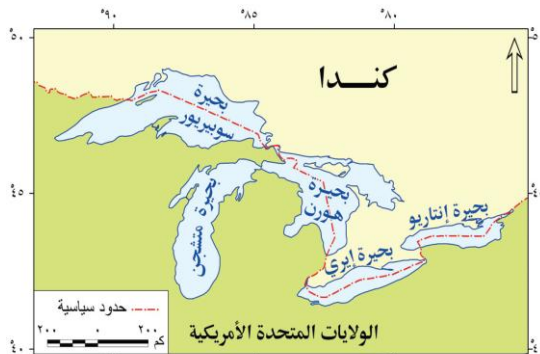
المياه الإقليمية : نطاق من المياه البحرية تحدد حافته

الخارجية من جهة البحر الحد السياسي البحري للدولة

• يتفاوت عرض المياه الإقليمية من دولة لآخري و تمارس الدولة سيادتها كاملة على المياه الإقليمية تماما مثل ممارستها لهذه السيادة على يابستها

• وتخضع السفن والأفراد فى المياه الإقليمية لتشريعات الدولة صاحبة المياه .

• يعد تعيين الحدود السياسية للمياه الإقليمية عنصرا هاما فى حالات الطوارئ وصيد الاسماك وتحديد الثروات الى غير ذلك من تحديد مجال سيادة كل دولة ومن امثلة الحدود البحرية..



• الحدود الهندسية

تبدو الحدود الهندسية في أشكال مختلفة هي :



خريطة (١٠-٢): الحدود السياسية والإدارية لجمهورية مصر العربية

أ- فلكية بحتة تتفق مع خطوط الطول ودوائر العرض

تنتشر هذه الحدود في افريقيا وامريكا الشمالية واستراليا مثل الحد السياسي بين مصر والسودان الذي يسير مع دائرة عرض ٢٢ شمالا ، والحد السياسي بين مصر وليبيا الذي يسير مع خط طول ٢٥ شرقا باستثناء الجزء الشمالي منه .

ب- خطوط مستقيمة تصل بين نقطتين معلومتين أو

مماسات دوائر أو أقواس في دائرة معلوم مركزها ونصف قطرها

ت- حدود علي أبعاد متساوية من ساحل أو سلسلة جبلية

ملحوظة :

عادة ما تمتد الحدود الهندسية في مناطق مبعثرة السكان أو خالية من الموارد الطبيعية .

الحدود الحضارية (الاثنوغرافية)

على الرغم من سهولة استخدام الملامح الطبيعية باعتبارها حدود بين الدول فان نسبة كبيرة من الحدود بين الدول تتجاهلها وتستخدم عوضا عن ذلك خصائص حضارية في تحديدها كما يلي

أ- اللغة : ب- الدين

اللغة

تعد اللغة من أهم المظاهر الحضارية المستخدمة في ترسيم الحدود بين الدول .

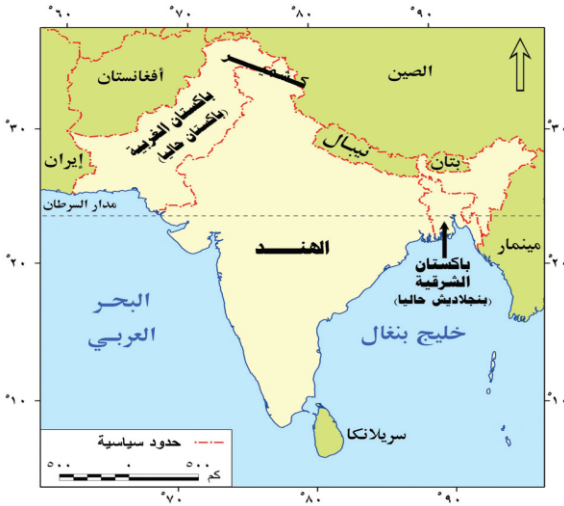
وتعد الحدود السياسية في منطقة وسط اوربا من اشهر الحدود التي جرى ترسيمها على اساس اللغة بعد الحرب العالمية الاولى منعا لمشكلة الاقليات بحيث تتميز كل دولة بلغتها الخاصة (خريطة ١٠-٢)



خريطة (١١-٢): دولتا تشيك وسلوفاكيا

الدين

الدين عنصر حضاري مهم يستخدم في تحديد الحدود بين الدول
ومثال ذلك الحدود بين الهند وباكستان تم رسمها علي أساس ديني



لاحظ ان هناك من يعتبر ان الحدود السياسية في العالم هي حدود حضارية بمعنى انها تهدف الى فصل الامم المتجاورة بعضها عن بعض حيث تختلف هذه الدول عن بعضها البعض من الناحية الحضارية



الدرس الثالث

تطور خريطة العالم السياسية والمشكلات المرتبطة بها

اولا تطور خريطة العالم السياسية

ضمت خريطة العالم السياسية في مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة أكثر من 200 دولة، منها 193 دولة على وجه التحديد ذات عضوية كاملة بالأمم المتحدة إلى جانب دول أخرى غير كاملة العضوية بالمنظمة الدولية (فلسطين، دولة الفاتيكان)، كما أن بعض الدول غير منضم للأمم المتحدة.



ما السمة الأساسية لخريطة العالم السياسية؟

إن السمة الأساسية لخريطة العالم السياسية هي التغير المستمر، سواء ما حدث في الماضي أو الوقت الحاضر، أو ما سوف يحدث في المستقبل، و بعض هذه التغيرات كانت بطيئة و

بعضها الآخر كان سريعاً للغاية، و لعل ما حدث في القرن العشرين من تغيرات على خريطة العالم السياسية خير مثال على ذلك، ويتضح من خلال الشكل التالي:



تطور خريطة العالم في القرن العشرين

أ - التغيرات في أوائل القرن العشرين

تمخضت الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية عن تغيرات سريعة، على أثرهما اختفت دول وظهرت دول، وعدلت حدود دول، واختفت إمبراطوريات، وحل محلها قوى عظمى جديدة، مثلما حدث في ألمانيا والتي انقسمت إلى ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية.

ب - النصف الثاني من القرن العشرين

في بداية الخمسينيات ظهر الاستقطاب العالمي بين قوتين عظميين تنازعتا السيادة على خريطة العالم وهما: الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي (السابق)، والكتلة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وبينهما مجموعة دول عدم الانحياز

ج - أواخر القرن العشرين

في السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي شهدت خريطة العالم السياسية تغيرات سريعة، ربما لم يشهدها العالم من قبل، وتمثلت في:

- ١ - انهيار الكتلة الشيوعية و انفراط عقد حلفها العسكري (حلف وارسو).
- ٢ - تفتت الاتحاد السوفيتي ذاته إلى دول.
- ٣ - انفراط عقد دولة يوغوسلافيا واتحاد ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية في دولة واحدة.
- ٤ - انتصار الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة.

ثانيا العوامل الجغرافية والمتغيرات التي تؤثر على مستقبل خريطة العالم السياسية

ظهر في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وأوائل الألفية الثالثة عدد من العوامل والمتغيرات، والتي أثرت بشكل كبير على مستقبل خريطة العالم السياسية، وأهم هذه المتغيرات هي:

- ١ - انتهاء الصراع الأيدلوجي بين الكتلة الشيوعية والكتلة الرأسمالية بانهيار الاتحاد السوفيتي (زعيم الكتلة الشيوعية) وتفكك حلف وارسو.
- ٢ - سياسة الاحتواء التي تمثلت في التوسع شرقاً في حلف (الناتو) على حساب حلف وارسو - بل وعلى حساب الاتحاد السوفيتي السابق (جورجيا وأوكرانيا)، حتى غدا الحلف أكبر تجمع عسكري دولي.
- ٣ - العولمة و ظهور الشركات متعددة الجنسيات التي أثرت على تطور خريطة العالم، و هددت السيادة القومية للدول المختلفة.
- ٤ - البنك الدولي وصندوق النقد الدولي و تدخلتهما في السياسات الداخلية للدول، وأثر ذلك على استقرارها و سيادتها.
- ٥ - سباق التسلح خاصة في منطقة الشرق الأوسط.
- ٦ - ثورة الاتصالات الحديثة وأثرها في نشر الوعي بين الشعوب، والاستقرار السياسي للدول
- ٧ - مشكلة قضية اللاجئين والهجرة غير الشرعية.
- ٨ - الصراع على المياه، خاصة في المناطق المهددة في مواردها المائية.

ثالثا: المشكلات السياسية

لما كانت الدول تشكل أهم ظاهرة سياسية على خريطة العالم و الهدف الأسمى الذي تسعى إليه كل دولة هو أمنها من الداخل ومن الخارج، فإن أي عائق أمام هذا الهدف الأسمى يعد بمثابة مشكلة سياسية.

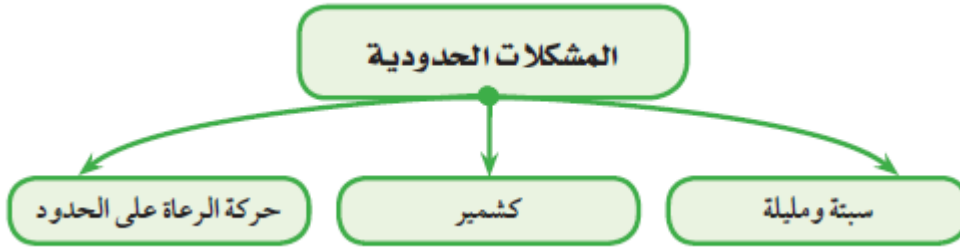
المشكلة السياسية : هي أى تهديد للدولة يمس سيادتها على آرا ضيها أو استقرار شعبها و تماسكه من الخارج.

هل يمكن تحديد المشكلات التى تهدد أمن الأوطان سواء من الخارج أو من الداخل؟
إن المشكلات التى تهدد أمن الدول سواء من الداخل أو من الخارج هى فى معظمها إرث الدول الاستعمارية ؛ خلفته فى مستعمراتها السابقة قبل تحررها، إذ لم تخل مستعمرة سابقة من مشكلة سياسية خلفها المستعمر وراءه، ومن أشهر هذه المشكلات المزمنة:
مشكلات تهدد أمن الأوطان

- ١- مشكلات الحدود السياسية.
- ٢- مشكلات الأقليات خاصة العرقية و الدينية.
- ٣- مشكلات التخلف؛ حيث حرصت الدول الاستعمارية على تحويل مستعمراتها إلى مصدر للمواد الخام وسوق لمنتجاتها
- ٤ - المشكلات الاقتصادية كمشكلات المياه والطاقة

رابعاً :الاستعمار والمشكلات الحدودية

تعد بعض الحدود السياسية التى تفصل بين بعض الدول من أسباب التوتر وعدم الاستقرار ، ونشوب الحروب بينهم ، مما ينجم عن ذلك عدم تحقيق التعاون بين دول الجوار وحرمان المناطق الحدودية التى تمثل مناطق متنازعا عليها من التنمية والتطوير



سبتة و مليلة

تقع مدينتى سبتة ومليلة على الساحل المغربى المطل على البحر المتوسط.

سبتة

تقع مدينة سبتة فى مواجهة جبل طارق مباشرة على الجانب الآخر من المضيق، وهى ذات موقع إستراتيجى، حيث لا تبعد عن جبل طارق إلا بحوالى 26 كم، وتبلغ مساحتها نحو 20 كم 2 ، وعدد سكانها نحو 82 ألف نسمة 2011 م

مليلة

تقع مليلة إلى الشرق من سبتة بمسافة 250 كم، وتبلغ مساحتها حوالى 20 كم 2 ، وبلغ عدد سكانها 78,5 ألف نسمة (2011)



ما علاقة الاستعمار بمشكلة سبتة ومليلة؟

احتلت اسبانيا سبتة عام ١٤١٥ م ثم قامت باحتلال مليلة عام ١٤٩٥ م وقعت المغرب فريسة الاستعمار الفرنسي حتى استقلت عام ١٩٥٦ م مع بقاء سبتة ومليلة في يد الاسبان .

لم يتوقف المغرب عن مطالبته بالمدينتين ولكن اسبانيا رفضت ذلك بحجج واهية وهى : (التقادم ، وان نسبة الاسبان تصل الى ١٠ % من السكان ، كما ان المدينتين غير مسجلتين ضمن الاراضى غير المستقلة لدى الامم المتحدة عام ١٩٤٧ م)

عرض المغرب هذه المشكلة رسمياً على الأمم المتحدة عام ١٩٧٥ م باعتبارهما أراضى يجب تصفية الاستعمار منها، ولكن أسبانيا رفضت، وطالب مجلس الأمن من أسبانيا والمغرب تسوية الخلافات عن طريق الحوار.

عام ١٩٨٥ ظهرت مشكلتان داخل سبتة ومليلة وهى :

- محاولة السكان الاسبان الحصول على الحكم الذاتى .
 - إصدار أسبانيا قانون يلزم الأجانب فى أسبانيا بالحصول على إذن اقامة كل خمس سنوات. فى الوقت الذى يعتبر الاسبان فى سبتة ومليلة أن السكان المغاربة أجانب بينما يعتبر المغاربة أنفسهم أنهم السكان الأصليون.
- حاليا يحاول المغرب وجود حل لهذه المشكلة بشكل ودى، للإبقاء على العلاقات الودية مع أسبانيا كما تحرص أسبانيا على عدم تصعيد الموقف مع المغرب.

مشكلة كشمير :

تقع كشمير فى شمال غربى الهند وتنحصر بين الهند وباكستان والصين وأفغانستان وتبلغ مساحتها نحو ٨٥ ألف ميل مربع وتتميز بأنها منطقة جبلية مرتفعة تنقسم فيها جبال الهملايا إلى ثلاثة أقسام : سلسلة خارجية ووسطى وداخلية وتضم هذه السلاسل منطقتين منخفضتين هما وادي كشمير وسهل جامو ويتراوح ارتفاعها بشكل عام بين ألف وألفي متر من الجنوب الغربى إلى سلاسل كراكورام فى الشمال وقد يصل الارتفاع إلى نحو ثلاثة آلاف متر.

ويرجع النزاع بين الهند وباكستان علي كشمير إلى أغسطس عام ١٩٤٧ م وإلى ما قامت به بريطانيا بتقسيم الهند إلى قسمين رئيسيين فى أغسطس عام ١٩٤٧ م هما : جمهورية

الهند وتضم الأغلبية الهندوسية والثانية الباكستان التي تضم الأغلبية المسلمة وفي نفس الوقت قسمت الباكستان إلى قسمين : (باكستان الشرقية وباكستان الغربية) ورغم أن الديانة السائدة في



كشمير هي الإسلام لكن السلطة الحاكمة كانت هندوسية ولذلك فإن حاكم كشمير لم يكن يرغب في الانضمام إلى أي من الدولتين في البداية وأثر أن يبقى بعيداً عن الصراع بين الهند وباكستان. ونظراً لأن الغالبية العظمى من سكان كشمير من المسلمين ولأن تقسيم شبه القارة الهندية تم على أساس ديني فقد بدأت الثورة الداخلية في كشمير ضد الهندوس فاستعان حاكم كشمير (المهرجا) بالهند التي أسرعت بالتدخل بجيوشها في كشمير لمساعدته ثم تدخلت باكستان لمساعدة الشعب واستمر القتال بين الهند وباكستان نحو عام إلى أن توقف في يناير عام ١٩٤٩م بعد أن تدخلت الأمم المتحدة وقسمت كشمير على أساس خط وقف إطلاق النار إلى قسمين أحدهما يضم نحو ثلثي كشمير أصبح تحت الإدارة الهندية ويضم معظم سكان كشمير وظل هذا التقسيم قائماً والنزاع مستمراً رغم كل الجهود التي بذلت لتسوية النزاع بينهما حيث لكل دولة حجج تعتمد عليها في المطالبة بكشمير.

فباكستان تري أن معظم سكان كشمير من المسلمين كما ان هناك اتفاقاً في اللغة والعادات والتقاليد و الأصول العرقية والثقافة وكذلك لارتباط باكستان بكشمير بشبكة من الطرق وبخطوط للسكك الحديدية وبذلك فإن توجهها التجاري نحو باكستان كما تشترك باكستان بحدود سياسية مع كشمير أطول من مثلتها مع الهند ولأن أعالي نهر السند وروافده يمران في كشمير وانضمام كشمير إلى الهند قد يحمل الهند على التحكم في مياه نهر السند التي تعد غاية في الأهمية بالنسبة لباكستان كما تعد كشمير دولة حاضرة بالنسبة لباكستان ضد أي عدوان خارجي نظراً لأنها منطقة جبلية تعوق أي تقدم لجيوش معادية لها وفي حالة انضمامها للهند تصبح باكستان محاطة بالهند من الشمال ومن الشرق وهذا خطر عليها.

أما الهند فتستند في مطالبتها بكشمير على أن حكومة كشمير هي التي طلبت منها التدخل رسمياً في عام ١٩٤٧م كما أن الحكومة الهندية قامت بالكثير من مشروعات التنمية بكشمير منذ احتلالها وأنشأت شبكة للطرق واستصلحت الكثير من الأراضي وتري أن من مصلحة كشمير الانضمام إلى الهند وأن من حقها حماية الهندوس في كشمير كما أن موضوع مياه نهر السند التي تخشي باكستان من تحكم الهند فيها يمكن الاتفاق عليها دولياً وهناك اتفاقية فعلية لتقسيم مياه نهر السند بين الهند وباكستان على أساس أن نصيب الهند ٢٠% وباكستان ٨٠% كما أن هناك شبكة للري لنحو ٣٠ مليون فدان قبل التقسيم قسمها الوضع الجديد على أساس الثلثين لباكستان والثلث للهند وقد ظهرت اقتراحات لحل هذه المشكلة من قبل الأمم المتحدة على أساس وقف إطلاق النار وتجريد كشمير من السلاح وسحب القوات المحاربة إلى مواقعها قبل بدء القتال ثم إجراء استفتاء محايد تحت إشراف الأمم المتحدة لتقرير المصير على أساس إما الاستقلال عن الدولتين أو الانضمام لإحدهما.

حركة الرعاة على الحدود

أسباب النزاعات السياسية المترتبة على حركة القبائل بين الوحدات السياسية

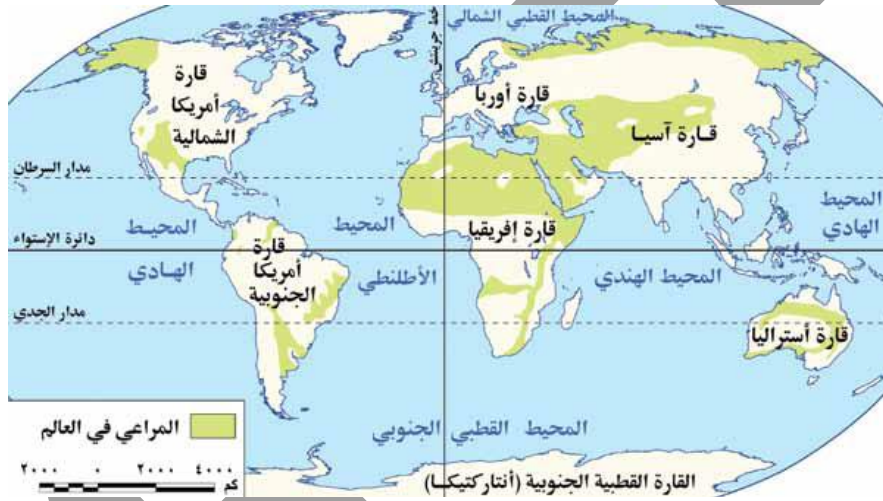
- ١- الرعى نشاط يمارسه الإنسان منذ قديم الأزل، ويعتقد البعض أنه نشاط ينشأ على حواف المناطق الزراعية في المناطق التي لا تكفي أمطارها لنشاط الزراعة، ومع زيادة السكان فقط

حولت بعض الدول جزءاً من أراضيها الرعوية إلى الزراعة، وبالتالي تقلصت المراعى، وأصبحت هناك نزاعات بين الرعاة والمزارعين فى داخل العديد من دول إفريقيا.

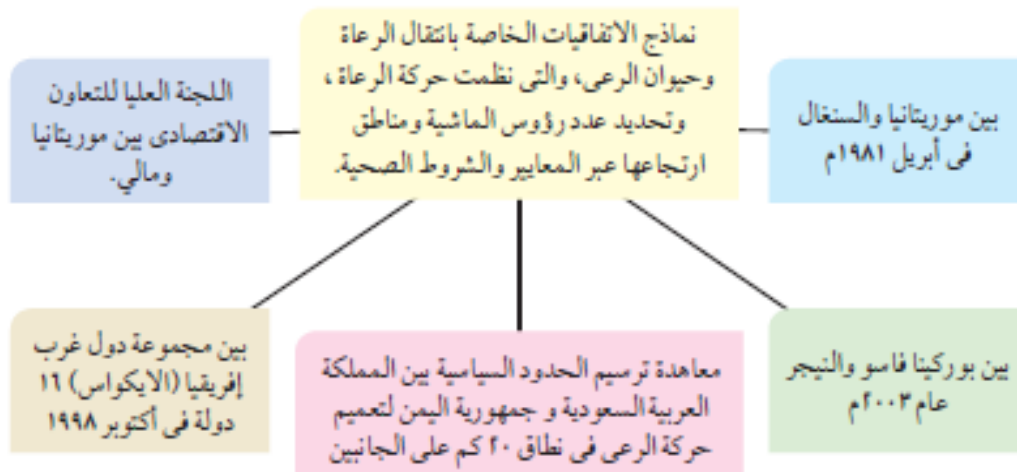
٢- رسم الحدود السياسية فى إقليم السافانا الإفريقية بين دول الإقليم دون مراعاة للقبائل وتوزيعاتها المكانية، مما أثار العديد من المشاكل السياسية بعد ترسيم الحدود، مثلما يحدث فى غرب السودان الآن، أو بين دولتى الشمال و الجنوب السوداني.

٣- تحصيل الضرائب والرسوم من الرعاة الناتجة عن ترسيم الحدود السياسية.

٤- التغيرات المناخية التى شهدتها دول غرب إفريقيا على وجه الخصوص فى سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين وما أحدثته من مشكلات فى مناطق المراعى، من نفوق ملايين الحيوانات وهجرة السكان إلى المدن أو إلى حرفة الزراعة، وكل ذلك أدى إلى وجود مشاكل سياسية أساسها حرفة الرعى وهجرة الرعاة بين الدول.



ب - نماذج من الاتفاقيات الخاصة بتنظيم حركة الرعاة
هناك نماذج عديدة للاتفاقيات الخاصة بتحديد حركة الرعاة:



الدرس الرابع

مشكلات إقتصادية ذات بعد سياسي
(المياه والطاقة)

تسعى الدول لتطوير مجالاتها المختلفة، ولكنها تواجه مشكلات عديدة منها مشكلتا المياه والطاقة، فهما من أهم المشكلات الاقتصادية ذات البعد السياسي، أى أن لهما أثراً بالغاً على السلوك السياسى للدول، فالمياه هى عماد الحياة، والطاقة هى الحضارة الحديثة فى أبسط تعبير، وبدونهما يعود الإنسان إلى ما قبل العصر الصناعى.

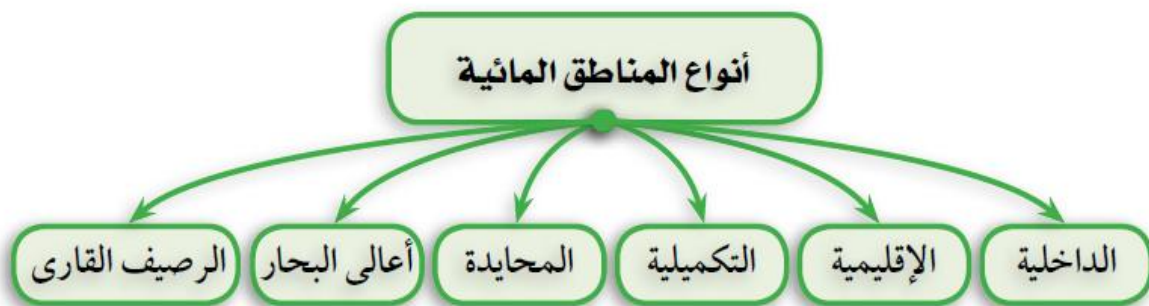
مشكلات المياه

تواجه كثير من الدول عديداً من المشكلات من أهمها وأخطرها مشكلة المياه التى تظهر بين الدول فى حالتين:

- ⊖ عند تحديد المياه الإقليمية والدولية بين الدول على البحار والمحيطات.
- ⊖ عند الاستفادة من مياه النهر الدولى وتقسيمها بين الدول التى تشترك فيه

أولاً : أنواع المناطق المائية

تدعى بعض الدول سيادتها على عدة مناطق من البحر خارج حدودها البحرية لتحقيق اهداف خاصة



ويمكننا تحديد هذه انواع من المناطق المائية بجوار سواحل الدول

١- المياه الداخلية

وتضم كل الاشكال المائية المتصلة بالبحر وتقع فوق يابس الدولة وتشمل البحيرات الساحلية ومصببات الانهار والخلجان محدودة المساحة وليس هناك شك فى انها جميعا جزء من ارض الدولة :

- ⊖ لانها محاطة بيابس الدولة
- ⊖ و لا تعد المياه الداخلية جزءاً من المياه الإقليمية

٢- المياه الإقليمية

وهي نطاق من المياه البحرية تحدد حافته الخارجية من جهة البحر الحد السياسي البحري للدولة وتمارس الدولة سيادتها كاملة على مياهها الإقليمية تماما مثل ممارستها لهذه السيادة على يابستها وتخضع السفن الموجودة داخل هذه المياه لقوانين الدولة وتشريعاتها

٣- المياه التكميلية او الملاصقة

تمتد من نهاية المياه الإقليمية للدولة الساحلية الى مسافة محددة في اتجاه البحر وتمارس الدولة في هذه المياه سلطات جمركية واجراءات خاصة بالرقابة والاشراف الضروريين لتحقيق الامن والسلامة لها للمحافظة على مصالحها الحيوية وقضت اتفاقية جنيف ١٩٥٨م الخاصة بقانون البحر ان مدى المياه الإقليمية والتكميلية يجب الا يتعدى ١٢ ميلا الا انه يتم الاتفاق في السبعينات انه يمكن ان تصل المياه الإقليمية للدولة الى ١٢ ميلا ويكون لها ١٢ ميلا بحريا اخر بممثابة مياه تكميلية اي مداها يصل الى ٢٤ ميلا بحريا مع الاخذ في الاعتبار ان المياه التكميلية هي من اعالي البحار وسيادة الدولة عليها مشروطة بأمن وسلامة الدولة المجاورة لها تلك المياه

٤- المياه المحايدة

وهي منطقة تلي منطقة المياه التكميلية تجاه البحر وتدعى بعض الدول سيادتها عليها وتمنع الدولة ممارسة العمليات العسكرية الاجنبية فيها وقد حدد بعض الدول القوية لنفسها مناطق وسط المحيط لتجرى فيها تجاربها النووية والصاروخية المختلفة ومن هنا فان الاعتراف بالدولة التي تدعى هذا الحق يعتمد على قوه الدولة

٥- اعالي البحار (المياه الدولية)

وهي عبارة عن المناطق البحرية المفتوحة للجميع بدون قيود والتي لا تدعى دولة ملكيتها اي مشاع للبشرية وتعد المياه التكميلية والمحايدة من اعالي البحار ولكن قيدت حرية الملاحة فيهم وبعكس المياه الدولية التي لا يحق لاي دولة ان تتدخل في حرية الملاحة فيها

٦- الرصيف القاري

وهو امتداد لليابس تحت مياه البحر ويمتد من خط الساحل حتى عمق ١٠٠٠ قامة (قامه تساوى ١٨٢ سم) وللدولة حق استكشاف الموارد الاقتصادية المائية والمعدنية الموجودة به واستغلالها وقد ظهرت قيمة بعد الاكتشافات البترولية الهائلة امام سواحل بعض الدول في بحر الشمال والخليج العربي وخليج المكسيك

ثانياً : مبادئ تحديد المياه الإقليمية في بعض دول العالم

على الرغم من عدم وجود قاعدة واحدة لتحديد عرض المياه الإقليمية تلتزم بها كل دول العالم ولكن هناك اتفاق بين غالبية دول العالم على اعتبار ١٢ ميلا بحريا هو نطاق المياه الإقليمية للدول وهناك اتجاهان للدول بخصوص عرض المياه الإقليمية

الاتجاه الأول

وتتبناه الدول البحرية ذات الأساطيل المتنوعة مثل الدول الإسكندنافية وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا والتي يهمنها أن تضيق المياه الإقليمية بقدر الإمكان على الدول الأخرى حتى تهين الفرصة لنفسها لاستغلال أكبر قدر من المياه القريبة من شواطئها، سواء للصيد أو لأغراض تجارية أو عسكرية، وبصفة عامة تميل هذه الدول إلى اعتبار من ٣ إلى ٤ أميال بحرية على الأكثر كحد للمياه الإقليمية.

الاتجاه الثاني

وبمقتضاه تميل الدول التي تأخذ بهذا الاتجاه إلى زيادة عرض المياه الإقليمية إلى أكثر من ٣ أميال حتى تحتفظ لنفسها بحق الاستغلال وبسط سيادتها على المياه المجاورة ليايسها بل إن بعض الدول بالغت جدا في تحديد مياهها الإقليمية مثل بيرو وتشيلي حيث وصلت حدود مياهها الإقليمية إلى ٢٠٠ ميل بحري وكذلك الولايات المتحدة التي عدلت حدود مياهها الإقليمية إلى ٢٠٠ ميل بحري اكتشاف غواصات سوفيتية تتجسس عليها بل وصل الأمر بالصين إلى توسيع نطاق مياهها الإقليمية إلى ٣٠٠ ميل بحري

ولا يوجد تنظيم دولي عام تتحدد بمقتضاه المسافة التي يجب ألا تتعداها الدول ف تعيين مياهها الإقليمية والجدير بالذكر أن مصر والسعودية تأخذ بمبدأ ١٢ ميلا بحريا حدودا للمياه الإقليمية بينهما

لاحظ أن

عرض المياه الإقليمية هذا ينطبق على المياه البحرية المفتوحة الكبيرة أما إذا كانت المياه ضيقة كالممرات المائية والخلجان فإن تقسيم المياه بالتساوي بين الدول المشتركة في هذه المياه هو القاعدة الأساسية

ثالثا : أهمية اتفاقيات تحديد المياه الإقليمية والدولية

تلعب اتفاقيات تحديد المياه الإقليمية والدولية امرا شديدا الأهمية للدول وذلك لعدة أسباب :
 ١- أن وظيفة الحد المائي لا تقل أهمية وخطورة بالنسبة للدول عن حدها البري وذلك لا الحد البحري يقوم بمجموعة من الوظائف للدولة تتمثل فيما يلي :

- حماية حدودها البحرية من السفن المشبوهة (الحماية والامن)
- يحمي اقتصاد الدولة من خلال منع تهريب البضائع المختلفة إليها
- كما يمكن الدولة من استغلال المصايد والثروات المختلفة الموجودة في نطاق مياهها الإقليمية
- هذا بالإضافة إلى وقاية الدولة من أي أوبئة أو أمراض قد تدخل إليها من خلال السفن القادمة من دول أخرى حيث تخضع للتفتيش الصحي بمجرد دخولها المياه الإقليمية للدولة

٢- الحد البحري يكون النزاع عليه من كل دول العالم وليس دولة واحدة لذلك يجب تحديده بدقة

- استقرار حدود الدولة البرية والبحرية يعد من اهم العوامل المؤثرة فى سلوك الدولة واستقرارها وقوتها
- تحديد المياه الاقليمية يضمن للدول حقوقا مختلفة منها ما هو اقتصادى (ثروات ومسايد طبيعية) او عسكرى
- وفى الفترات الاخيرة زادت اهمية المياه المحايدة والارصفة القارية بل وبعض المياه العميقة القريبة من سواحل الدول بعد اكتشاف العديد من الثروات المدفونة فى قاع هذه المسطحات المائية ويمكن تلخيص اهميتها فيما يلى :
 - المصايد : حيث ان معظم مصايد الاسماك الكبير فى العالم تقع فى هذا النطاق
 - البترول والغاز الطبيعى : ومثال ذلك بحر الشمال وخليج المكسيك والخليج العربى وشرق البحر المتوسط
 - الثروات المعدنية الصلبة

رابعا : مشكلات خطوط تقسيم الحياة

يعتبر الحد البحرى للدول جزءا من النطاق الاقليمى للدولة الساحلية وتحتاج الية الدولة من اجل تادية وظائف جمركية ومالية وصحية وامنية ومراقبة هجرة السكان وهى وظائف تقوم بها الحدود البرية والبحرية الا ان الحد البحرى يفصل بين دولة وبين اعالي البحار التى تلتقى فيه مصالح كل الدول وبالتالي فالنزاع بين دولة بحرية على الحد البحرى لها هو حقيقة الامر نزاع مع باقى الدول وتعيين الحد البحرى او الخط الذى يفصل بين ما يخضع لسيادة الدولة وبين ما يخضع لغيرها من الدول ليس بالامر السهل ولكن تظهر مشكلات عند تعيين هذا الخط

مشكلات خطوط تقسيم المياه :

مشكلات تتعلق بالخط الاوسط بين الدول المتجاورة او المتقابلة

فبالنسبة للدول المتجاورة على سبيل المثال النزاع القائم بين ليبيا وتونس عند تحديد الرصيف البحرى بين الدلتين بعد ظهور حقول الغاز والبتترول فى مياه هذا الرصيف حيث طالبت ليبيا ان تتجه الحد البحرى الى الشمال مباشرة فى مياه هذا الرصيف وطالبت تونس بحد بحرى ينحرف شرقا بزاوية مقدارها ٤٥ درجة تقريبا واصدرت محكمة العدل الدولية حكمها با يسير الحد البحرى بين الدولتين بزاوية ٢٦ درجة ثم بعد ذلك بزاوية ٥٢ درجة ويؤجع ذلك الى وجود الجزر التونسية (جربة وكرناح) وتغير اتجاه خط الساحل التونسى وبهذا الحكم اصبحت لتونس حقوق



اساسية في حقوق الغاز والبتترول في هذه المنطقة

بالنسبة للدول المتقابلة : يظهر ذلك في المساحات المائية الضيقة كم منطقة المضائق البحرية فكيف يتم رسم خط تقسيم المياه وما حقوق الدول المتقابلة وحق باقى الدول فى المرور مثال ذلك مضيق هرمز بين سلطنة عمان وايران ومضيق باب المندب بين اليمن والصومال وجيبوتي ومضيق ملقا بين جزيرة سـومطرة الاندونـسـية و شـبـة جزيرة الملايو (ماليزيا) وسنغافورة ومضيق جبل طارق

مشكلات تتعلق بالمصببات الخليجية للدول

كالدول التى تشترك فى المصب الخليجى مثل ما بين الولايات المتحدة وكندا

خامسا : مشكلات الانهار الدولية

تعد الانهار كظاهرة طبيعية من أقدم المناطق التى عمرها الانسان على وجه الارض نظرا لان كثيرا منها فضلا عن المياه يتميز باستواء السطح وخصوبة التربة ومعظمها يسود احواضها ظروف مناخية ملائمة

انواع الانهار

تنقسم الانهار الى نوعين :

أنواع الأنهار

الأنهار الدولية

وهي الأنهار التى تفصل بين الدول، ويتم اتخاذها كحد سياسي بينها ، وهنا يثار النزاع بين الدول على ترسيم خط الحدود السياسية مع إحدى ضفتى النهر أو مع اقتسام سطح المجرى أو قاعه.

وهناك نوع آخر من الأنهار الدولية، يجرى عبر الحدود السياسية لعدد من الدول - أى يقطع الحدود السياسية.

الأنهار المحلية

وهو النهر الذى يجرى من منبعه إلى مصبه فى دولة أو داخل الحدود السياسية لدولة واحدة.

وهنا لا تظهر مشكلة سياسية داخلية خاصة بالاستفادة من مائية النهر فى الرى والصيد والملاحة.

ومن أمثلتها نهر المسيسيبى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأنهار فرنسا الأربعة.

ويكون النزاع الدائر على الانهار الدولية بين الدول التى تمر بها النهر على عدة حقوق

اسباب النزاع على الانهار الدولية

١- حق الملاحة لان بعضها دول داخلية حبيسة حيث يمثل النهر احد طرق النقل القديمة ومنفذاً طبيعياً لهذه الدول

٢- حق توزيع المياه او اقتسام مياه النهر

٣- حق صيد الاسماك فى المجرى النهري حيث ان تكاثر الاسماك لا يعرف حدودا سياسية

٤- حق توليد الكهرباء على طول المجرى

ومن امثلة هذه الانهار الدولية نهر النيل ونهرا دجلة والفرات ونهر الراين ونهر الدانوب

امثلة للاتفاقيات الخاصة بالانهار الدولية

ونظرا لاهمية هذه الانهار الدولية فقد ابرمت العديد من الاتفاقيات بين الدول التي تشترك في نهر دولي مثل :

١- معاهدة باريس عام ١٨٥٦م : والتي تنظم الملاحة في نهر الدانوب التي انتهت حرب القرم والتي تقضى بان تكون الملاحة في الانهار التي تمر بعدة دول حرة لسفن جميع الدول في الجزء الصالح منها للملاحة حتى المصب)

٣- اتفاقية برشلونه الخاصة بالملاحة النهرية عام ١٩٢١م لجميع الانهار واتفق في المؤتمر على مبدا حرية الملاحة في الانهار الدولية والقنوات المائية

سادسا: تأثير الصراع على الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة

١. ترتب على عدم انتظام توزيع الموارد على خريطة العالم ظهور صراع بين الدول من اجل الحصول على هذه الموارد خاصة الموارد الغير متجدده او القابلة للنفاذ كالمعادن وموارد الطاقة المختلفة والتي هي اساس الانشطة الاقتصادية خاصة مع قيام الثورة الصناعية في منتصف قـ ١٨ في بريطانيا في اوربا وازدياد الطلب على هذه الموارد واثار ذلك على الناحية الاقتصادية & السياسية
٢. وقد لعبت مصادر الطاقة دورا " بارزا في الصراعات الدولية (خاصة البترول) كما في الحرب العالمية الثانية بين دول المحور ومنها ألمانيا و دول الحلفاء (ومنها بريطانيا) وزحف ألمانيا للسيطرة على بترول القوقاز
٣. تعد مصادر الطاقة المختلفة (من فحم + بترول + غاز طبيعي) هي العمود الفقري للقوى المحركة في العالم
٤. يلاحظ احتكار بعض الدول لمصادر الطاقة وهي الدول المتقدمة & المنتج لها و هي في نفس الوقت اكبر مستهلك لها كالولايات المتحدة يسهم الفحم بنصيب ضئيل في التجارة الدولية علل ؟

لأن معظم الدول المنتج له دول متقدمه فهي اكبر منتج وامستهلك في نفس الوقت

٥. ويسهم الفحم بـ ٢٦% من اجمالي الطاقة المستهلكه في العالم ويسهم بـ ٧% فقط في التجارة الدولية بينما يسهم البترول بـ ٤٠% & الغاز الطبيعي بـ ٢٤% & يسهما بـ ٤٧% في التجارة الدولية

٦. انعكست آثار أزمة الطاقة على العلاقات الدولية بين الدول الغربية بعضها ببعض و على العلاقة بين الدول الغربية والدول النامية (ومنها الدول العربية ودول الشرق الاوسط)

سابعاً: أهمية التعاون الدولي لمواجهة المشكلات الاقتصادية

١- تتشابك العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية لذلك فإن أى حدث اقتصادى يقع فى أى مكان فى العالم سرعان ما ينعكس اثره على باقى دول العالم

٢- تواجه كثير من دول افريقيا وأمريكا اللاتينية و بعض دول آسيا العديد من المشكلات الاقتصادية والتي منها : الفقر والجوع والمرض والجفاف والتخلف والتصحر بالإضافة الى الكوارث الطبيعية

٣- وفى المقابل نجد الدول المتقدمة والتي تعاني من التخمّة من رغد العيش كما فى الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرهم

٤- وللد من آثار هذه المشكلات وتخفيف حدتها تحتاج لتضافر جهود الدول المتقدمة حيث ظهر الكثير من المؤسسات الدولية والمهتمة بالتعاون الدولي

المؤسسات الدولية المهتمة بالتعاون الدولي

صندوق النقد الدولي




وهو عبارة عن مؤسسة نقدية دولية، تأسست عام ١٩٤٤م لتنظيم القضايا النقدية الدولية.

منظمة الأمم المتحدة




من خلال برنامج الأمم المتحدة للتنمية الذى ظهر عام ١٩٦٥م.

مركز التجارة الدولي



أحد الأجهزة التابعة للأمم المتحدة، ويهدف إلى تطوير التعاون الدولي.

البنك الدولي للإنشاء والتعمير



أنشئ هذا المصرف عام ١٩٤٤م بهدف مساعدة الدول على تمويل استثماراتها لأغراض إنتاجية.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية FAO



تهدف إلى رفع مستوى التغذية وتحسين كفاءة الإنتاج والعناية بالريف بصفة خاصة.

منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO



تأسست عام ١٩٦٥م، وتكرس جهودها للتنمية الصناعية فى الدول النامية.

وتسعى هذه المنظمات إلى التعاون فى مواجهة مختلف المشكلات الاقتصادية العالمية والمساهمة فى حلها.

الدرس الخامس

المشكلات الاجتماعية ذات البعد السياسي

يوجد علي المسرح السياسي الدولي العديد من الحركات الاجتماعية التي تأخذ أشكالاً متعددة منها : الحركات القومية الانفصالية ، والمناهضة للتفرقة العنصرية ، والتي تبحث عن حقوق الأقليات ، والتي تدعو إلي العدالة الاجتماعية والحركات الدينية وحقوق الانسان وغيرها من الحركات الاجتماعية كما تشهد خريطة العالم العديد من المشكلات العسكرية بين الدول بعضها نتيجة عوامل اقتصادية ، وبعضها الاخر نتيجة عوامل اجتماعية.

المشكلات الاجتماعية

سوف نتناول بالدراسة بعض المشكلات الاجتماعية ذات البعد السياسي.

الأقليات

لقد أدت حركات السكان منذ فجر التاريخ عبر الاوطان والأقاليم و القارات - ولأسباب مختلفة - إلى اختلاط السكان ، وبالتالي لم يعد هناك شعب نقي حيث اكتسب كل شعب دماء جديد وعناصر جنسية وقومية وثقافية وافدة علي هذا الشعب ، وبالتالي تضم غالبية الدول أقليات ، ولا يقتصر ذلك علي الدول الكبيرة كالهند مثلاً فقد توجد في بعض الدول الصغيرة كدول الخليج وجزر القمر و فيجي وغيرها .

تعريف الاقليات

مجموعات بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مثيلاتها في مجتمع الاكثرية ، وكل أقلية لها سمات مشتركة بين أفرادها .

انواع الاقليات هناك أنواع كثيرة من الاقليات



١- الأقليات القومية

٢- الأقليات الدينية

٣- الأقليات اللغوية

٤- الأقليات العرقية

الاقليات القومية :

لقد أسفر تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ويوغسلافيا عن نشأة ٢١ دولة منها ١٤ في اوربا ، ٦ في اسيا ، الي جانب واحدة في اوراسيا وهي روسيا الاتحادية . يوجد داخل كل دولة قوميات أصغر من دول مجاورة ، علي سبيل المثال : روسيا الاتحادية اساسها القوميه الروسية ، ودخلها قوميات (اقليات) كانت تشكل الاتحاد السوفيتي السابق ، كما أن كل دولة بها أقلية روسية .

- نجد في مقدونيا وصربيا أقليات ألبانية .
- البوسنة والهرسك بها أقليات صربية وكرواتية .
- تركيا وإيران بها أقليات كردية .

الاقليات الدينية

ومن امثلتها الاقليات المسلمة في الهند وفي دول اوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية ، والأقليات المسيحية في العالم العربي تقريبا، وكذلك كل اتباع الاديان السماوية في دول مثل الصين واليابان وكوريا والهند .

الاقليات اللغوية

تعد اللغة أهم عناصر تكون القوميات في العالم أي الوعاء الثقافي للأمم ، وتحرص كل دولة في العالم أن يسود فيها لغة رسمية واحدة ، وتعتبر الاقليات اللغوية اقل انواع الاقليات انتشارا علي خريطة العالم ، علي الرغم من تعدد اللغات التي يتحدثها سكان العالم .

علي سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية متحف لغوي ، حيث وفد اليها من كافة أرجاء العالم سكان ينحدرون من اعراق مختلفة ، يتحدثون لغات مختلفة ، ورغم ذلك فلا يوجد بها أقليات لغوية بالمعني الحرفي للكلمة ، حيث ان كل من يحمل الجنسية الامريكية لغته الرسمية هي الانجليزية ، علي الرغم من انتشار الاسبانية في الولايات الجنوبية المتاخمة للمكسيك .

الأقليات العرقية

إن حركة السكان علي خريطة العالم منذ فجر التاريخ وإلي الآن كان من نتيجتها انتشار الأعراق الأساسية في العالم - القوقازية والمغولية والزنجية - في كل قارات العالم بمعني أن كل قارة - بل ومعظم دول العالم - بها أفراد ينتمون أساس لعرق أو سلالة معينة وأقليات من سلالات أخرى .

ولا يمثل العرق أو السلالة مشكلة سياسية إلا حينما تظهر مشكلة التمييز العنصري بين أفراد وشعب دولة معينة ، فعلي سبيل المثال : الزنوج في العالم الجديد بالكامل بمثابة أقلية عرقية وكانت تمارس ضدهم تفرقة عنصرية شديدة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويشكلون حوالي ١٢,٥ % من سكانها .

كما أن البيض القوقازيين في كل إفريقيا جنوب الصحراء بمثابة أقليات بيضاء وسط شعوب القارة الإفريقية السمراء خاصة في جنوب إفريقيا حيث يمثل الزنوج حوالي ٧٧ % من سكانها ، وحوالي ١١ % من البيض الأوروبيين وحوالي ٩ % من الملونين والباقي هنود .

كما تمثل العناصر التي تنتمي إلي شعوب شرق اسيا - الجنس المغولي - أقليات عرقية في العالم الجديد بل وأصبح سكان العالم الأمريكي أصليون - الهنود الحمر - بمثابة أقلية في أمريكا الشمالية .

حقوق الأقليات

اهتمت منظمة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٥ م والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ م بقضية التمييز بين البشر وبحقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكذلك اتفاقية منظمة العمل الدولية لعام ١٩٥٨ م وإعلان اليونسكو بشأن التمييز العنصري عام ١٩٧٨ م ولعل في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اشرنا إليه كافة الضمانات الدولية للأفراد ، والذي اعتمد بقرار الجمعية العالمية للأمم المتحدة المؤرخ في ١٨ / ١٢ / ١٩٩٢ م ، وخاصة نص المادة ٢٧ من اعلان التي تنص صراحة في وثيقة منفصلة علي ما يلي :

لا يجوز في الدول التي توجد فيها اقليات عرقية أو دينية أو لغوية أن يحرم الأشخاص المنتمين إلي الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائرهم أو استخدام لغتهم .

كما اهتمت أيضا الدول الأوروبية بمسألة الأقليات كما جاء في إعلان فينا عام ١٩٩٣ م . ومن الجدير بالذكر أن دستور كل دول العالم به نص يعالج حقوق الأقليات داخل كل دولة بعدم التمييز بين أفراد الدولة الواحدة علي أساس من اللون أو الدين أو اللغة .

المشكلات التي تعاني منها الأقليات

كما سبق لنا أن ذكرنا بأنه لا توجد دولة من دول العالم متجانسة تماماً في سكانها من حيث اللغة والدين أو العرق ، ولكن تظهر في بعض دول العالم مشاكل متعلقة بصفة من الصفات السابقة وكان أشهرها قضية التفرقة العنصرية .

وتعد قضية التفرقة العنصرية من أبشع صور التمييز الذي تتعرض له أقلية بسبب العرق أو اللون أو الدين ، كما كان في الولايات المتحدة الأمريكية إلي عهد قريب حيث حصلت الأقلية الزنجية علي حقوقها المدنية عام ١٩٦٨ م بعد صراع طويل وتضحيات بشرية وظلم ، ورغم حصول الأقلية الزنجية علي حقوقها المدنية إلا أن هذه المشكلة تظهر علي السطح من آن لآخر في بعض الاحداث . وكذلك الحال في اتحاد جنوب إفريقيا حيث حصلت الأغلبية السوداء علي حقوقها من عام ١٩٩٤ م ، والتفرقة العنصرية في اتحاد جنوب إفريقيا تختلف عن نظيرتها في الولايات المتحدة من ناحيتين :

- ⊖ أن الأغلبية هي التي كانت تمارس ضدها التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب إفريقيا بينما العكس في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ⊖ أن اصحاب الأرض - الوطنيين - هم الذين كانت تمارس ضدهم التفرقة العنصرية من قبل المهاجرين إليها بعكس الولايات المتحدة الأمريكية فكل من البيض والزنوج مهاجرون إليها ولكن الغلبة بالطبع كانت للرجل الأبيض .

أثر الأقليات علي استقرار الدولة

تؤدي المشكلات التي تتعرض لها الأقليات أو التي تثيرها الأقلية لدوافع مختلفة إلي مشاكل سياسية قد تؤثر علي استقرار الدول وتماسكها السياسي ويتوقف ذلك علي عدة عناصر .

١- التوزيع الجغرافي للأقلية

٢- وطن الأقلية

٣- الخصائص القومية

٤- حجم الأقلية وقوتها

التوزيع الجغرافي للأقلية

ويعني مدي انتشار الأقلية في الدولة أو تركيزها الجغرافي فلو كانت الأقلية منتشرة ومبعثرة في أنحاء الدولة وسط الأغلبية يكون تأثيرها محدودا أو حتى معدوما خاصة في حالة مطالبتها بالانفصال عن الدولة الأم .

أما لو كانت مركزة جغرافيا في مكان ما في الدولة لاسيما لو كان علي أطراف الدولة ، هناك تكون مطالبتها

خطرا علي استقرار الدولة ، خاصة لو كانت هناك قوي مجاورة تشجع هذه الأقلية في مطالبتها مثال ذلك : الباسك في اسبانيا وسكان تيمور الشرقية في إندونيسيا .

وطن النقلية

تكون الأقلية مثيرة لقلق سياسية حال وجود وطن للأقلية عاشت فيه وتشكلت داخلها ملامحها الخاصة لاسيما لو كان هذه الوطن علي أطراف الدولة ، مثال ذلك الأكراد علي أطراف الدول التي يتوزعون عليها (إيران والعراق وسوريا وتركيا) .

الخصائص القومية

ويقصد بها هل للأقلية صفات خاصة تميزها عن الأغلبية ؟ وقد يكون هذا الاختلاف في اللغة أو الدين أو العرق ، وبالطبع فإن الأقلية تستमित في الدفاع عن هويتها التي تميزها عن الأغلبية خاصة وقت الأزمات ، وتكون مطالبتها إما الانفصال عن الدولة الأم أو الحصول علي حقوقها



حجم النقلية وقوتها الاقتصادية

يتوقف أثر القلاقل السياسية التي تثيرها الأقلية علي حجمها من مجموع السكان وقوتهم الاقتصادية فقد كان البيض في اتحاد جنوب إفريقيا أقلية ، لكنهم يسيطرون علي حوالي ثلاثة أرباع اقتصاد الدول ، وما زال جزء كبير من اقتصاد الدولة في أيديهم وكذلك الحال بالنسبة للألمان قبل الحرب العالمية الثانية في الدول المجاورة لألمانيا كمنطقة الألزاس واللورين التي كانت في ذلك الوقت تابعة لفرنسا .

الهجرة :

الهجرة الإجبارية " القسرية "

تنقسم الهجرة طبعاً لدوافعها أو أسبابها إلي نوعين : هجرة اختيارية وهجرة إجبارية ، وكلا النوعين عرفهم الإنسان منذ بداية الخليقة ، وعن طريقهما عمر الإنسان الكرة الأرضية ، وانتشرت جموعه في كل أرجاء الأرض الصالحة لسكني الإنسان . وكانت الدوافع الرئيسي والمحرك الأول لهجرة الإنسان الاختيارية علي سطح الأرض هو تحسين حياته أو البحث عن فرص عمل أفضل ، أما إذا تعرض الإنسان - رغم إرادته - للحركة خارج الوطن - أو داخله - الذي يأويه فيطلق علي هذه الحركة " الهجرة الإجبارية أو القسرية " وهذا هو السائد بالنسبة لهذا النوع من الهجرة .

وقد تكون بعض الحركات الجبرية داخل الأوطان لأسباب شتى منها حدوث الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الزلازل، أو لدوافع قومية اسمي ، كتهجير أهالي النوبة من منطقتهم جنوب أسوان إلي أماكن أخرى بسبب إنشاء السد العالي . ولكن يمكن القول بأن الهجرة القسرية في معظمها ناتجة عن صراعات ونزاعات مسلحة سواء دولية أو محلية (الحروب الأهلية) . ومن أمثلة الصراعات والنزاعات الدولية ما حدث في دولة الكويت عام ١٩٩٠ م حينما احتلت القوات العراقية دولة الكويت ، الأمر الذي اضطر بعض السكان إلي الهجرة القسرية إلي دول الجوار حتى تحريرها . أما السبب الأكثر تأثيراً في هذا النوع من الهجرات السكانية ، فهي بسبب الصراعات الداخلية ، وما ينتج عنها من حروب أهلية كما هو الحال بين شطري السودان الأمر الذي دفع بملايين السودانيين في منطقة القتال إلي الهجرة صوب الشمال - هجرة قسرية داخلية في ذلك الوقت - أو هجرة إلي دول الجوار ، ويمكن القول إن كل حرب أهلية ينتج عنها - ضمن نتائج أخرى - هجرة قسرية للسكان وهو ما يطلق عليهم " اللاجئين "

الهجرة غير الشرعية

الهجرة غير الشرعية : انتقال شخص من دولة إلي أرض دولة أخرى بغير الطرق القانونية التي تنظم انتقال الأشخاص بين الدول ومن غير المنافذ الرسمية للدول .
والهجرة عموماً ظاهرة عالمية ، وكانت في السابق تتم دون مشاكل ، ولكن ترسيم الحدود السياسية بين الدول وتنازع المصالح السياسية والاقتصادية وضع قيوداً علي حركة البشر بين الأوطان ويحاول البعض تحت وطأة ظروف معينة خرق هذه القيود والتسلل إلي داخل دول أخرى

والهجرة غير الشرعية ظاهرة لا تقتصر علي الدول النامية - كما يشاع - فقط ، ولكن تحدث في الدول المتقدمة أيضا كما كان يحدث في أوربا في الستينات وكان أصل هؤلاء المهاجرين من اسبانيا والبرتغال ودول المغرب العربي حيث كانت أوربا بحاجة ماسة إلي مزيد من العمالة القادمة من الجنوب سواء جنوب القارة أو الشمال الإفريقي ، ولكن زادت حدتها في الفترة الأخيرة ، وأصبحت ظاهرة حوض البحر المتوسط حيث الهجرة من العالم النامي وخاصة الأفارقة إلي الاتحاد الأوربي ، خاصة سواحل ليبيا وتونس والمغرب كما تشهد دول الخليج هجرة غير شرعية من قبل أعداد غفيرة من جنوب شرق اسيا

الهجرة الدولية ودوافعها

الهجرة الدولية : انتقال السكان من دولة إلي أخرى ، بمعنى عبور سكان دولة الحدود السياسية لدولة أخرى بغرض الإقامة الدائمة أو المؤقتة .
وتختلف تبعاً لذلك دوافع الإنسان نحو ترك وطنه سواء بصفة مؤقتة أو دائمة ، ويمكن تلخيصها علي النحو التالي :

• تمثل الدوافع الاقتصادية أهم الدوافع التي تحرك السكان عبر لأوطان - ومنذ فجر التاريخ -
ويمكن تقسيما إلى نوعين :

- النوع الأول : عدم وجود فرص عمل حقيقية أمام السكان خاصة قطاع الشباب الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة مما يدفعهم إلي الهجرة خارج الأوطان بحثاً عن فرص عمل (نقص فرص العمل) .
- النوع الثاني : أن قطاعاً من السكان يعمل بالفعل ولكن يشعر بأن الهجرة إلي الخارج ربما تتيح له فرصة عمل أفضل سواء من حيث الدخل الناتج أو نوعية العمل الذي يؤديه (فرض أفضل) تناسب طموحهم ومؤهلاتهم من سبق لهم العمل .
- الإغراءات التي تقدمها بعض الدول أما فئات معينة كالعلماء وخاصة من دون العالم الثالث ، وهذا ما تمارسه عموماً الدول المتقدمة ، وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وبـل وتمارسه أيضاً علي علماء الدول المتقدمة الأخرى فيما يعرف " بهجرة العقول " وهي أقسى ما تخسره الدول النامية لحاجتها الملحة لعقول أبنائها من أجل النهوض بشعوبها .
- الاضطهاد السياسي والديني والعنصري الذي يمارس ضد فئة من السكان ، وتدفعهم إلي ترك أوطانهم والهجرة إلي الخارج ، ولعل مأساة الشعب الفلسطيني خير مثال علي ذلك

دور الهجرة في الصراعات السياسية المعاصرة

إذا ما تأملنا خريطة العالم الحالية نجدها مليئة بالصراعات السياسية ، وكثير منها يعود إلي حركة الهجرة
ومن أمثلة ذلك :

- الصراع بين اليهود والفلسطينيين في فلسطين : بين من يدعون أن فلسطين هي وطنهم الموعود وبين أصحاب الأرض الحقيقيين ، وقد شجعت القوة الاستعمارية لليهود علي إقامة

وطن لهم في فلسطين ، وما زالت هذه القوة تساندتهم بكل أنواع المساندة ، الأمر الذي يترتب عليه تهجير الفلسطينيين فسرا إلى خارج وطنهم سواء إلى دول الجوار أو الدول العربية عموما ، بل وتنادي إسرائيل بـ " يهودية إسرائيل " وذلك بتشجيع الهجرة إليها ، وبالطبع سوف يكون ذلك علي حساب ما يعرف بعرب ٤٨ (حوالي ١,٥ مليون عربي فلسطيني)

Ⓒ مشكلة التفرقة العنصرية - كما سبق تناولها - خاصة في الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا

Ⓒ الاضطهاد الديني : وخير مثال علي ذلك ما تتعرض له الأقليات الإسلامية في بعض دول جنوب شرق اسيا .

Ⓒ الاضطرابات السياسية التي تشهدها بعض الدول الأوروبية والدعوة إلى اضطهاد العناصر الوافدة (الأقليات) في كل أوربا ، وهي الدعوات التي تناصرها الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوربا .



الوحدة الثالثة الدرس الأول

التكتلات الاقتصادية (مفهومها ومقوماتها وأهدافها)

يعد تشكيل التكتلات الاقتصادية ظاهرة حديثة ترجع إلى بدايات القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية .

مفهوم التكتلات الاقتصادية

درجة من درجات التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول المتجانسة جغرافيا وثقافيا واجتماعيا والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة بهدف توسيع تلك المصالح وزيادة التجارة الدولية البينية لتحقيق أكبر عائد ممكن ثم الوصول إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول .

أو مجموعة من الترتيبات والإجراءات التي تهدف إلى تعزيز حالة أو درجة من التكامل الاقتصادي بين مجموعة من الدول .

تشغل التكتلات الاقتصادية حيزا مكانيا علي خريطة العالم إذ تضم دولا مختلفة إلى أنها تتكون بين دول محددة وتشغل مساحة من الأرض محددة بالحدود السياسية لأعضائها .

-- تضم أيضا " سكانا " مجموعة سكان دول التكتل كما توجد سلطة تنظم العلاقة بين أعضاء التكتل مع العالم الخارجي ولها بعض أوجه السيادة في المجالات التي يتم الاتفاق عليها في المعاهدة أو الاتفاق المنشئ بالتكتل .

بقاء التكتلات يكون مرهونا ببقاء الدول أو بقاء الإرادة التي على أساسها أنشئت هذه التكتلات فعندما انفرط عقد الاتحاد السوفيتي السابق انفرط معه عقد التكتلات الاقتصادية التي كانت تشمل الاتحاد السوفيتي السابق بجانب مجموعة الدول الأوروبية الست التي كانت تكون معه هذه التكتلات مثل (حلف وارسو ومنظمة الكوميكون]

كيف ظهرت التكتلات الاقتصادية

ظهرت التكتلات في صورة مشروعات قدمتها الولايات المتحدة للدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط مثل " مشروع مارشال " الذي كان يهدف إلى تقديم المساعدات الاقتصادية المصحوبة بشروط سياسية وعسكرية .

كانت شعوب قارة أوروبا أول من ساهم في نشأة هذه التكتلات وذلك بحكم ما تعرضت إليه هذه الشعوب من أزمات اقتصادية بحكم نتيجة الحرب العالمية الثانية فذاقت ويلات الحرب وأصبحت هذه الدول منهارا اقتصاديا وعاجزة عن النمو فأدركت بأنه لا بد من تكتلها من جميع النواحي لإعادة بناء اقتصادها ومواجهة السيطرة المفروضة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا ومواكبة مختلف التطورات الكبيرة في العلم والتكنولوجيا .

مراحل تكوين التكتلات الاقتصادية

هناك مجموعة من الإجراءات لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول وهي :-

- ١ - تحرير التبادل التجاري بين الدول الأعضاء
 - ٢ - تنسيق السياسات المالية والنقدية بين الدول الأعضاء
 - ٣ - تحقيق نوع من الحماية لمنتجاتها الوطنية تجاه العالم الخارجي
 - ٤ - التفاوض كعضو واحد على الاتفاقيات التجارية الدولية
 - ٥ - تنسيق السياسات الاقتصادية المختلفة
 - ٦ - المساعدة في مواجهة المشكلات والأزمات الاقتصادية
- لا تبدأ التكتلات الاقتصادية عادة بجميع الإجراءات السابقة مرة واحدة ولكن تتدرج من مستوى إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى حتى بلوغ " التكامل الاقتصادي " وذلك على النحو التالي :
- ⊖ رفع الحواجز الجمركية والغير جمركية بين أعضاء التكتل أمام السلع الوطنية مثال ذلك ما يعرف " بمنظمة التجارة الحرة "
 - ⊖ مرحلة الاتحاد الجمركي بمعنى تحديد تعريفية موحدة على السلع المستوردة من الدول خارج التكتل .
 - ⊖ السوق المشتركة ويتم فيها تحرير تدفق العملة ورأس المال بين الدول الأعضاء
 - ⊖ الوحدة الاقتصادية ويتم فيها تنسيق السياسات المالية والنقدية
 - ⊖ مرحلة الاندماج الاقتصادي الكامل

ثالثاً: مقومات قيام التكتلات الاقتصادية

ينبغي أن تستند التكتلات الاقتصادية على مقومات أساسية تعزز قيامها من ناحية، وتضمن لها البقاء والاستمرار من ناحية أخرى، وتتعدد هذه المقومات وتتنوع.



المقومات الجغرافية

الاتصال الأرضي و المقوم الجغرافي هما الأساس في نشأة التكتلات الاقتصادية والدليل على ذلك العالم الغربي " أوروبا وأمريكا الشمالية " يشتركان في حلف عسكري ولكن لكل منها تكتلها الاقتصادي

المقومات البشرية والتكنولوجية

وجود حجم سكاني مناسب في الدول التي يضمها التكتل الاقتصادي فالحجم السكاني المناسب يعنى ضمان سوق بين دول التكتل تشجع على قيام الأنشطة الاقتصادية ويعنى وجودا حجم من العمالة قادرا على استغلال موارد الدول في التكتل . هذه العمالة عنصر أساسى فى كل دول التكتل خاصة لو كانت على درجة عالية من المهارة والتخصص الانتاجى بين دول التكتل . المستوى التكنولوجى لدول التكتل حيث أن وجود مستوى تكنولوجى متقارب بين دول التكتل يساعد على أن تعم الفائدة على كل الدول الأعضاء دون أن تستثمر دولة من دول التكتل بمزايا التكتل . تشابه العادات والتقاليد يساعد على قيام التكتل واستمراره حيث أن التنافر الثقافى بين الدول لا يساعد على قيام التكتلات الاقتصادية

المقومات الاقتصادية

من أهم المقومات التى تشجع على قيام التكتلات الاقتصادية وتشمل ما يلى :-

١ - الموارد الاقتصادية الطبيعية	عامل أساسى لنجاح التكتلات الاقتصادية وتعنى هنا تنوع الموارد لأن التكامل يقوم على التنوع عدم توفر الموارد الطبيعية بشكل كاف لدى بعض الدول يكون حافزا لها على الدخول فى التكامل مع غيرها من الدول التى تتوفر بها هذه الموارد .
٢ - توفر عناصر الإنتاج الأساسية	يعنى هذا وجود عناصر الإنتاج اللازمة للقيام بالعمليات الانتاجية كعنصر العمل ورأس المال
٣ - توفر البنية الأساسية	ويقصد بها الطرق وسائل النقل والمواصلات شريان التكتل الاقتصادى

المقومات السياسية

حيث أن عدم التماثل بين الدول المكونة للتكتل فى طبيعة أنظمتها السياسية قد يؤدى إلى فشلها فى حال قيامها .

المقومات العسكرية

ليست شرطا لقيام تكتل اقتصادى غالبا وجود قوة عسكرية لدى الدول أعضاء التكتل حال قيامه تعد من مقومات نجاحه واستمراره فالتكتل الاقتصادى يواجه منافسة من الدول الأخرى أو من التكتلات

الاقتصادية الأخرى وبعض هذه المنافسات ينتج عنها نزاعات قد تلجأ فيها التكتلات الاقتصادية إلى استخدام القوة أو التلويح باستخدامها .
القوة الاقتصادية لابد أن تستند إلى قوة عسكرية تحميها

رابعاً أهداف قيام التكتلات الاقتصادية

١ - الحصول على مزايا الإنتاج الكبير	نظراً لاتساع حجم السوق الذي يتشكل من الدول الأعضاء في التكتل كل الأعضاء في التكتل يشكلون سوقاً واحداً بحجم سكان أعضاء التكتل كلما اتسع السوق انخفضت تكاليف انتاج السلعة وزادت قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية .
٢ - تيسير الاستفادة من مهارات الفنيين والأيدى العاملة بصورة أفضل	التكتل يؤدي إلى تقسيم العمل الفني والوظيفي وحرية انتقال العمالة بين الدول الأعضاء
٣ - تسهيل عملية التنمية الاقتصادية	حيث تصبح أسهل في ظل اتساع السوق ووفرة عنصر العمل وانتقال الأموال كل ذلك يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة تساعد على النهوض بالانتاج والدخل
٤ - تنويع الانتاج بطريقة اقتصادية	من خلال قيام الأنشطة الاقتصادية في أفضل مكان تتوفر فيه مقومات النشاط داخل دول التكتل أي " أقل تكلفة وأعظم ربح "
٥ - رفع مستوى رفاهية المواطنين	حيث يساعد التكامل الاقتصادي بين دول التكتل في الحصول على أفضل السلع بأقل الأسعار الممكنة نظراً لإزالة الحواجز الجمركية من ناحية وتخفيض تكاليف الإنتاج الناتجة عن اتساع السوق والإنتاج بطريقة اقتصادية وحرية انتقال العمالة من ناحية أخرى
٦ - تخفيف أثر الصدمات الخارجية	من خلال التقليل من الاعتماد على الخارج بزيادة مستوى التنويع الانتاجي بين الدول الأعضاء في التكتل يؤدي ذلك إلى محدودية التأثير بالتقلبات السياسية والاقتصادية التي تحدث خارج التكتل

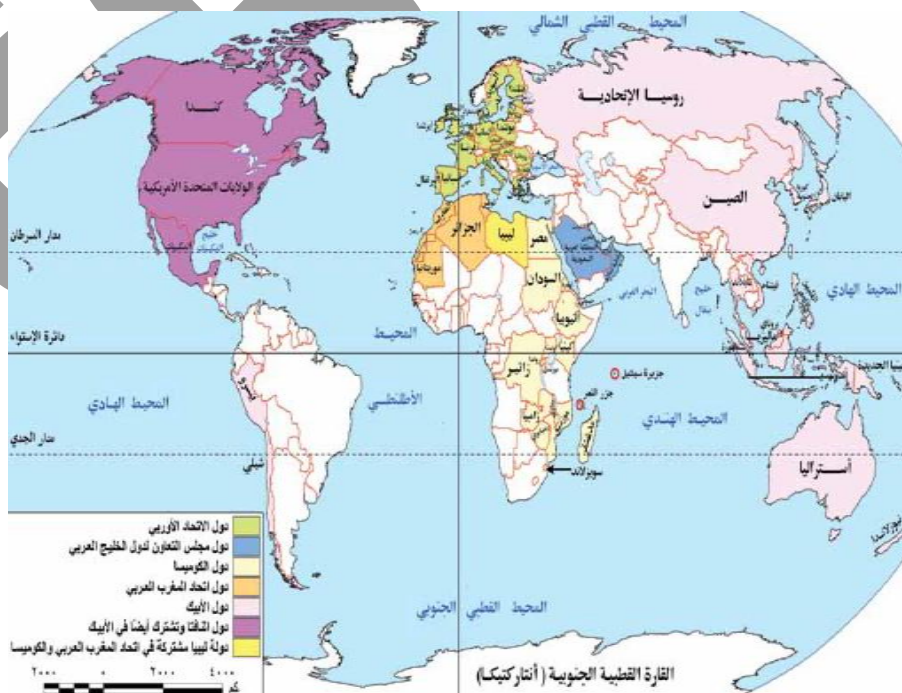
خامساً تكوين التكتلات وتأثيرها على الساحة العالمية والإقليمية

تعتبر التكتلات الاقتصادية من أهم المستجدات على الساحة العالمية منذ النصف الثاني من القرن العشرين خاصة منذ انتهاء " الحرب الباردة " في تسعينيات ذلك القرن

- ١٩٩٢ تم التوقيع على إنشاء منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية " النافتا "
- ١٩٩١ تم التوقيع على اتفاقية " ماسترخيت " بين الدول الأوروبية والتي بموجبها تحول السوق الأوروبية إلى اتحاد أوروبي .
- التجمع الكبير الذي يضم معظم دول آسيا والباسفيكي والمسمى " منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادى APEC "
- مشروع السوق العربية المشتركة ١٩٦٤ وفى عام ١٩٨١ مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي
- السوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا " الكوميسا "

وهذا يعنى أن التكتلات تكاد تغطى خريطة العالم السياسية ولاشك أن التكامل الذى تسعى إليه التكتلات الاقتصادية يؤدى إلى الاندماج الاقليمي والذى يؤدى بدوره إلى مزيد من التنمية فى الاقتصاد العالمى - العولمة - أى عولمة الاقتصاد وعولمة التجارة وإطلاق حرية السوق والمنافسة إذا كانت التكتلات الاقتصادية تؤدى إلى فتح الأسواق وتدفق الاستثمارات والأيدى العاملة وتسهيل حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال وتنسيق السياسات المالية والاقتصادية بين الدول الأعضاء وتوفير الحماية من منافسات الاقتصاديات الأخرى من هنا كانت أهمية الاندماج والانتماء إلى تكتل اقتصادى فى العصر الحالى .

وهو أمر ضرورى للدول للحد من آثار العولمة والحماية من المنافسات الأجنبية إذ تعمل على تحقيق أكبر مكسب من تجمعها ومما يزيد من أهمية التكتلات أن لها سلطة سياسية تحمى مصالحها ومصالح أعضائها وهو ما تفتقر إليه العولمة الاقتصادية ولما كانت التكتلات الاقتصادية الفاعلة على خريطة العالم تفقدها الدول المتقدمة فسيزداد تأثيرها على الاقتصاد العالمى بمرور الزمن حيث تنحصر المنافسة فى إطار التكتلات الاقتصادية .



الدرس الثاني

نماذج من التكتلات الاقتصادية

التكتلات الاقتصادية وسيلة تلجأ إليها دول معينة لتحقيق أهداف محددة ، ومعظم الوحدات السياسية في العالم أصبحت في صورة تكتلات اقتصادية ، إذ لا تخلو قارة من هذه الظاهرة

نماذج من التكتلات الاقتصادية : ١- الاتحاد الأوروبي (أقدم التكتلات الاقتصادية)

٢- مجلس التعاون الخليجي

أولا : الاتحاد الأوروبي

يعد من أضخم الأسواق الاقتصادية الداخلية ، ويسعى بقوة ليكون علي رأس هرم النظام الاقتصادي العالمي بصورة تسمح له بان يلعب دورا أكثر فاعلية في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

يضم الاتحاد الأوروبي ٢٨ دولة أوروبية تغطي معظم أنحاء القارة ، دولة كرواتيا أخر الدول التي انضمت إلي هذا التكتل الاقتصادي في يوليو ٢٠١٣ . وهناك ٥ دول مرشحة للانضمام للإتحاد

يقوم الاتحاد الأوروبي علي ركيزتين هما (سيادة القانون وتحقيق الديمقراطية)



مراحل تكوين الاتحاد الأوروبي :

بدأ الاتحاد الأوروبي سنة ١٩٥١ تحت مسمى (الجماعة الأوروبية للفحم والصلب) من ٦ دول هي ألمانيا الغربية - فرنسا - إيطاليا - هولندا - بلجيكا - لكسمبرج (، وكان الدافع الأساسي لهذه الدول في تلك الفترة هو إعادة بناء أوروبا والقضاء علي فكرة قيام حرب عالمية ثالثة بعد الدمار والخسارة البشرية من جراء الحربين العالميتين .

في عام ١٩٥٧ تم توقيع معاهدة روما التي بمقتضاها تحولت الجماعة إلي السوق العربية المشتركة بين الدول الست ، وتوالى انضمام دول أوروبية أخرى إلي السوق ، وكان آخرها في ذلك الوقت البرتغال عام ١٩٨٦ وفي عام ١٩٩٢ تم توقيع معاهدة (ماسترخيت) والتي بمقتضاها تحولت السوق المشتركة إلي ما يعرف الآن باسم "الاتحاد الأوروبي" والذي يضم

في عضويته الآن ٢٨ دولة وهناك العديد من الدول الأوروبية في انتظار الانضمام إلى عضوية التكتل

أهداف الاتحاد الأوروبي

- تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء
- تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب الأوروبية
- تقوية دور أوروبا في العالم في مجالات السياسة الخارجية في مياها الإقليمية
- السعي نحو الوحدة الأوروبية، والتي تبدأ طريقها بالوحدة الاقتصادية
- حرية التنقل بين الدول الأعضاء (تنقل الأموال والاستثمارات والأيدي العاملة)

شروط الانضمام للاتحاد الأوروبي: شروط كوبنهاجن:

لم يضع الاتحاد الأوروبي باديء الامر شروطا اضافية للانضمام الدول اليه، واكتفى

بالشروط العامة التي تم تبنيها في الاتفاقيات المؤسسة للاتحاد ، لكن الفرق الشاسع في

المستوى الاقتصادي والسياسي بين دول أوروبا دفع مجلس الاتحاد الأوروبي في عام

١٩٩٢ ليضع ما يعرف بشروط (كوبنهاجن) وهي :

١-شروط اقتصادية :

وجود نظام اقتصادي قادر على التعامل مع المنافسة الموجودة بين دول الاتحاد

٢-شروط تشريعية:

تعديل تشريعات وقوانين الدولة بما يتناسب مع تشريعات وقوانين الاتحاد الأوروبي

٣-شروط سياسية:

تضمن الديمقراطية وتطبيق القانون واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات

الخصائص الطبيعية والبشرية للاتحاد :

يمتد الاتحاد الأوروبي على مساحة تزيد على ٤٢٠٠٠٠٠ كم تشكل ٤٢ من مساحة أوروبا البالغة

نحو ١٠ ملايين كم وتتباين مظاهر السطح في دول الاتحاد بين السهول والهضاب والتلال على

النحو التالي

- السلاسل الجبلية وأهمها جبال الألب
- السهول الخاصة في الشمال الشرقي حيث السهل الأوروبي العظيم
- التلال والهضاب بجنوب غرب ايرلندا . وفي بلجيكا وفرنسا.
- البحيرات وخاصة في فنلندا والسويد.
- الأنهار وأطولها نهر الدانوب الذي ينبع من ألمانيا.

بلغ تعداد سكان الاتحاد الاوربي ٥٠٠ مليون نسمة عام ٢٠١٢م. وتعد ألمانيا الدولة الأكثر سكانا من ٨٠ مليون نسمة. بينما الدولة الأقل سكانا هي مالطة. اقل من نصف مليون نسمة. وتتعدد الثقافات وتتنوع اللغات بشكل كبير في الاتحاد. حيث يوجد ٢٣ لغة رسمية. وبالرغم من ذلك تسود الانجليزية. والدين الرئيسي هو الدين المسيحي. كما يوجد الإسلام. حيث تبلغ نسبة من يدين به نحو ٥ من سكان الاتحاد. إن الاتحاد الأوروبي في صورته الحالية تكتل اقتصادي في ظاهرة ولكنه تكتل قائم على مؤسسات فريدة من نوعها على المستوى العالمي. تعكس نضج التجربة من ناحية والهدف النهائي للاتحاد من ناحية أخرى.

ما أهم مؤسسات الاتحاد الأوروبي

* المجلس الأوروبي * البرلمان الأوروبي * مجلس الاتحاد الأوروبي * المفوضية الأوروبية

١- المجلس الأوروبي

- ⊖ قمة أجهزة الاتحاد
- ⊖ يتكون من رؤساء الدول والحكومات التي يتشكل منها الاتحاد
- ⊖ يحدد هذا المجلس اتجاه وأولويات العامة للاتحاد

٢- البرلمان الأوروبي

- ⊖ يتم انتخابه من قبل شعوب الدول الأعضاء كل خمس سنوات
- ⊖ مهمته الأساسية إصدار قوانين الاتحاد الأوروبي في ضوء المقترحات المقدمة من المفوضية الأوروبية

٣- مجلس الاتحاد الأوروبي

- ⊖ يعد الجهة الرئيسية لاتخاذ القرار داخل الاتحاد الأوروبي
- ⊖ يشارك البرلمان في مسئولية إصدار قوانين الاتحاد الأوروبي
- ⊖ يتشكل من وزراء (وزير عن كل دولة من الدول الأعضاء)

٤- المفوضية الأوروبية :

- ⊖ الدول الأعضاء هم الذين يقومون بتسمية رئيس المفوضية وأعضائها بعد ان يصدق عليها البرلمان الأوروبي عليهم .
- ⊖ للمفوضية الحق في تقديم اقتراحات بقوانين الي البرلمان والمجلس الأوروبي.
- ⊖ تعد المفوضية الجهاز التنفيذي للاتحاد ، حيث تشرف علي ميزانية الاتحاد والبرامج التي يوافق عليها .
- ⊖ تشرف علي الاتفاقيات والمعاهدات بالاشتراك مع محكمة العدل الدولية .

● تمثل المفوضية الاتحاد علي المسرح الدولي سياسيا واقتصاديا ، وتتكون من ٢٠ عضوا (رئيس البرلمان ونائبان و ١٧ عضوا)

○ ثانيا مجلس التعاون لدول الخليج العربي

● عبارة عن منظمة سياسية واقتصادية إقليمية وأعلن عن قيام المجلس في مايو ١٩٨١ في مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات وتضم ٦ دول (السعودية – الكويت – البحرين – قطر – الإمارات – سلطنة عمان ، واتخذ من الرياض مقرا لها

الخصائص الطبيعية والبشرية لدول المجلس

- تمثل دول المجلس كتلة واحدة ممثلة في ست دول – تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا وتطل علي الخليج العربي ولها سواحل علي خليج عمان وبحر العرب والبحر الأحمر – تبلغ المساحة ٢.٤٢٣ مليون كم ٢ وعدد السكان ٦٤ مليون نسمة
- يشترك سكان المجلس في عدة خصائص :
- ١- الدين (الديانة الإسلامية) ٢- اللغة (اللغة العربية) ٣- الجوار

٤- التاريخ المشترك ٥- العادات والتقاليد ٦- تشابه الأنشطة الاقتصادية للسكان

ما أهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربي

- ١- تحقيق التعاون والتكامل بين دول المجلس في جميع المجالات وصولا إلي وحدتها
- ٢- توثيق الروابط بين الشعوب
- ٣- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية والمالية ، والتجارية والجمارك وغيرها من الأنشطة المختلفة
- ٤- رفع عملية التقدم العلمي والتقني في مجالات الاقتصاد المختلفة عن طريق إنشاء مراكز بحوث علمية
- ٥- إقامة مشاريع مشتركة ، وتشجيع تعاون القطاع الخاص

مؤسسات مجلس التعاون لدول الخليج العربي

- ١- المجلس الأعلى
- ٢- المجلس الوزاري
- ٣- الأمانة العامة

أولا المجلس الأعلى

- وهو السلطة العليا لمجلس التعاون ، ويتكون من رؤساء وملوك الدول الست ورئاسته دورية ، ويعين الأمين العام ، ويتبع المجلس هيئة تسوية المنازعات ، والتي يشكلها المجلس في كل حالة حسب طبيعة الخلاف ، ومن اختصاصات المجلس الأعلى التصديق علي ميزانية الأمانة العامة ، ووضع السياسة العليا للمجلس والخطوط الرئيسية التي تسير عليها

ثانياً المجلس الوزاري

- يعد الجهاز التنفيذي للمجلس ، ويتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء
- وتشمل اختصاصاته اقتراح السياسات ووضع التوصيات الهادفة ، لتطوير التعاون بين الدول الأعضاء ،
- العمل على تنسيق وتشجيع الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء
- يقوم بتعيين الأمناء المساعدين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر .

ثالثاً الأمانة العامة

- تعتبر الهيئة الإدارية المركزية الثابتة للمجلس ، ومقرها مدينة الرياض
- مهمتها إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج المتكاملة للعمل المشترك بين أعضاء المجلس
- يرأس الأمانة العامة أمين عام المجلس بالإضافة إلى خمسة أمناء مساعدين للشئون السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، والأمنية ، وشئون الإنسان والبيئة

ما أهم أنشطة وأجهزة مجلس التعاون لدول الخليج :

١- قوات درع الجزيرة المشتركة

- تأسست بعد قيام المجلس بسنة واحدة ، أي ١٩٨٢ بسبب الأخطار التي كانت محاطة بدول الخليج العربي وأهمها الحرب العراقية الإيرانية
- الهدف من إنشاء هذه القوات هو حماية أمن الدول الأعضاء في المجلس بصفة أساسية

٢- اتحاد غرف دول مجلس التعاون

- وهو من أقدم مؤسسات المجلس ، ويهدف إلى إنشاء سوق خليجية مشتركة والتي أطلقت في يناير ٢٠٠٨

٣- مشروع العملة الموحدة

- هو احد مشاريع دول مجلس التعاون ، ومازال العمل قائماً علي إصدار تلك العملة ، وكان من المقرر أن تصدر تلك العملة بحلول عام ٢٠١٠

٤- الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون

- هو أحد وسائل توحيد الأنظمة الجمركية في الدول الأعضاء ، وبالإضافة

ملحوظة : بالإضافة إلى الأجهزة السابقة هناك لجان مشتركة وأجهزة تعمل في مجالات مختلفة بين دول الخليج العربي . وتجاهد في سبيل الهدف من إنشاء المجلس . هذا بالإضافة إلى وثيقة التطوير الشامل للتعليم . والمدن والهيئة البحرية في الخليج العربي .

الدرس الثالث

الأحلاف العسكرية

تعد الأحلاف العسكرية قديمة قدم التاريخ ، فقد شهد العالم على مر العصور صوراً مختلفة من الأحلاف العسكرية ، وقد زاد انتشار الأحلاف واتسع نطاق الدول التي تشترك فيها ، بحيث أصبحت أحد المعاليم الرئيسية لسياسة توازن القوى المعاصرة ، ويرجع ذلك إلى زيادة الصراعات بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي والغربي.

أولاً: تعريف الأحلاف العسكرية

إن تغيير معالم النظام الدولي خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أفرز ظاهرة القطبية الثنائية ، وتبلور نظام الاستقطاب الثنائي الدولي بزعامة كل من الولايات المتحدة (المعسكر الرأسمالي) والاتحاد السوفيتي (المعسكر الشيوعي).

الأحلاف العسكرية: اتفاق رسمي تتعهد بموجبه مجموعة من الدول بأن تتعاون فيما بينها في مجال الاستخدام المشترك لقدراتها العسكرية ضد دولة أو مجموعة دول ، كما تلتزم الدول الموقعة باستخدام القوة أو التشاور باستخدامها في ظروف معينة.

ثانياً: أهداف الأحلاف العسكرية

ترتبط دول العالم مع بعضها البعض في منظمات وأحلاف دولية أو إقليمية للتعاون وتحقيق مصالح مشتركة ، وتحدد أهداف الأحلاف العسكرية في الآتي:

- ⊖ ردع الأعداء : ويكون هدفاً أساسياً للأحلاف العسكرية الدفاعية ، والتي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يهدد الدول المتحالفة دفاعاً عن كياناتها الإقليمية ، وحماية لأمنها القومي.
- ⊖ زيادة القوة: تسعى الدول إلى زيادة قوتها من خلال سياسة التحالف كبديل لسياسة التسلح المنفردة ، والتي تستنزف موارد اقتصادية هائلة ، مثلما حدث مع الدول الأوروبية عندما تحالفت مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد أي هجوم روسي ، والذي أطلق عليه " المظلة النووية الأمريكية".

ثالثاً: أمثلة للأحلاف العسكرية

هناك عديد من الأحلاف العسكرية في العالم ، بعضها قائم حتى الآن يسهل في حل بعض النزاعات في بقاع مختلفة من العالم.

الأحلاف التي تم حلها : حلف وارسو – الحلف المركزي – حلف جنوب شرق آسيا).

أحلاف مازالت قائمة (حلف شمال الأطلسي (الناتو)

هناك عدد من الأحلاف العسكرية التي نشأت لمواجهة ظروف سياسية وعسكرية مختلفة لدولها الأعضاء ، ولكن هذه الأحلاف لم تستمر في القيام بدورها لأسباب مختلفة .

١- (حلف وارسو) (معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة)

نشأة الحلف : تأسس الحلف في مايو عام ١٩٥٥م لمواجهة تهديدات أعضاء حلف شمال الأطلسي ، وكان من أبرز أسباب إنشائه انضمام ألمانيا الغربية لحلف شمال الأطلسي ، وقد وقعت ألبانيا ويوغسلافيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وألمانيا الديمقراطية (الشرقية) ورومانيا وبلغاريا والاتحاد السوفيتي - ميثاق حلف وارسو باسم (معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة) في مدينة وارسو عاصمة بولندا ، وإليها نسب الاسم ، ولم توقع الصين على المعاهدة ، لكنها تعهدت بدعم الأعضاء في الحلف ، كما انسحبت ألبانيا من الحلف عام ١٩٦٨م . وقد نص ميثاق حلف وارسو على أن يكون مفتوحاً لانضمام الدول المحبة للسلام كافة ، بغض النظر عن نظمها السياسية والاجتماعية ، وتشترط الإجماع لقبول عضوية الدول الجديدة .

أهداف الحلف :

أنشئ حلف وارسو لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. إقامة قيادة عسكرية موحدة .
٢. الدفاع الجماعي ضد أي هجوم عسكري تتعرض له أية دولة من دول الحلف .
٣. مواجهة الأحلاف الغربية وفي مقدمتها حلف شمال الأطلسي .
٤. فك الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة والدول الغربية على الكتلة الشرقية .

انهيار الحلف :

شهد العالم منذ منتصف الثمانينات من القرن العشرين عديداً من التحولات الكبرى على صعيد الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ، وقد أثرت هذه التحولات في العلاقات الدولية . كان انهيار حلف وارسو نتيجة تداعيات كثيرة بدأت منذ عام ١٩٨٥م عندما تولى الرئيس السوفيتي السابق (جورباتشوف) السلطة في الاتحاد السوفيتي ، وأعلن عن مبادرتين في سياسته الجديدة .

سياسة جورباتشوف الجديدة :

البيروسترويكا: وتعني بالروسية إعادة البناء ، وتضمنت محاولة إصلاح البنية الاقتصادية من خلال إعطاء فرصة أكبر للقطاع الخاص ، فصدرت قوانين تؤكد أهمية حاجات الأفراد الأساسية من خلال تشجيع المبادرة الفردية وتحقيق إصلاحات جذرية في الزراعة ، ودعم المؤسسات الاقتصادية .

الجلاسنوست: وهي كلمة روسية تعني الشفافية والنفثاح ، والتي تسمح باتخاذ إجراءات التحرر السياسي وفتح المجال الديمقراطي للمجتمع الديمقراطي .

غير أن سياسة الرئيس السوفيتي جورباتشوف فشلت في إيجاد نظام أكثر تطوراً ، كما انتقلت عدوى الإصلاح إلى دول أوربا الشرقية ، وبدأت النزعة الانفصالية تظهر بين الجمهوريات السوفيتية من ناحية ، ودول حلف وارسو من ناحية أخرى .

وكان عام ١٩٩٠ م عام بداية تسارع التغيرات حيث هدم سور برلين ، وأعلنت الوحدة الألمانية ، وبدأت الجمهوريات السوفيتية بإعلان نفسها دول مستقلة ، مستغلة الفوضى السياسية في الاتحاد السوفيتي ، وهذا ما سهل على دول حلف وارسو التحلل من إلتزاماتها في الحلف ، إلى أن أعلنت روسيا عام ١٩٩١ م حل الحلف رسمياً .

٢- الحلف المركزي (حلف بغداد)

تشكل الحلف المركزي أو ما يعرف باسم حلف بغداد في فبراير عام ١٩٥٥ م عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقاً ينص على تعاون الدولتين في مجال الأمن ، وضم الحلف كلاً من إيران وباكستان وبريطانيا ، وقد كان العراق عضواً مؤسساً للحلف وانسحب رسمياً في عام ١٩٥٨ م ، كما انسحبت باكستان بعدما أخفق أعضاء الحلف في نجدتها أثناء حربها مع الهند عام ١٩٧١ م وسعى الحلف المركزي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي :

اهداف الحلف المركزي

١. الدفاع عن أمن وسلامة الأطراف المتعاقدة .
 ٢. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء بالحلف .
 ٣. تسوية منازعات الدول الأعضاء بالطرق السلمية تمشياً مع ميثاق الأمم المتحدة .
- وقد أخفق الحلف المركزي في استقطاب الدول العربية الأخرى ممثلة في مصر وسوريا إليه ؛ لتشكيل منطقة عميقة استراتيجياً في وجه الاتحاد السوفيتي الذي قدم الدعم العسكري والمادي والمعنوي للدول العربية (مصر وسوريا والعراق) المواجهة لإسرائيل ، وفي حين اتخذت دول المعسكر الغربي موقف العداء لهذه الدول والتأييد لعدوها الصهيوني ؛ لذا جاء انسحاب إيران في مارس ١٩٧٩ م بمثابة انهيار للحلف .

٣- حلف جنوب شرق آسيا :

نشأة الحلف : نشأ الحلف مع ظهور الصين كقوة متعازمة في القارة الآسيوية ، وفي السياسة الدولية بعد عام ١٩٤٩ م ، وكانت الدول التي تبنت الدعوة إلى إنشائه في البداية بإيحاء من الولايات المتحدة هي الفلبين وتايلاند وكوريا الجنوبية ، وذلك بدافع التخوف من أن تقع تحت سيطرة الشيوعية .

بعد انتصار الشيوعية التي أسفرت عن الحرب الفيتنامية عقدت في "بالي" بأندونيسيا قمة لرؤساء هذه الدول لإقامة تنظيم دفاعي عن منطقة جنوب شرق آسيا ، وقد تم ذلك بتوقيع حلف "مانيلا" أو معاهدة حلف جنوب شرق آسيا ، وذلك عام ١٩٥٤ م وسمي حلف جنوب شرق آسيا في عام ١٩٦٧ م برابطة شعوب جنوب شرق آسيا بعد أن كان يعرف برابطة جنوب شرق آسيا .

وضم الحلف كلاً من : أستراليا ، فرنسا ، نيوزيلندا ، الفلبين ، تايلاند ، بريطانيا ، الولايات المتحدة ، سلطنة بروناي ، فيتنام ، وبنجلاديش.

أهداف الحلف :

١. حماية المصالح الغربية بمنطقة جنوب شرق آسيا.
٢. محاصرة المد الشيوعي الصيني الفيتنامي الشمالي.
٣. التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.
٤. صد أي اعتداء مسلح على إحدى الدول الأعضاء في المعاهدة ، وفي حدود المنطقة التي يغطيها دفاع الحلف.

انهيار الحلف :

تم حل حلف جنوب شرق آسيا عام ١٩٧٧م بالاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الحلف كتعاون عسكري ، وحول إلى منطقة للتعاون في الشؤون غير السياسية بين أعضائه.

أحلاف ما زالت قائمة حتى الآن

حلف شمال الأطلسي (الناتو)

يعد حلف شمال الأطلسي من أهم الأحلاف العسكرية الموجودة على الساحة العالمية ، والذي ما زال قائماً حتى الآن .

نشأة الحلف : تبلورت فكرة إنشاء حلف عسكري يضم دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، أثر قيام الاتحاد السوفيتي السابق بتشديد حصاره على برلين عام ١٩٤٨م ، وقد أنشئ الحلف بموجب ميثاق تم توقيعه في واشنطن في أبريل ١٩٤٩م ، وقد اعتبرت بروكسيل عاصمة بلجيكا مقراً للحلف ، وكان دور الحلف في فترة التأسيس تولي مهمة الدفاع عن أوروبا الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ، والدول المشكلة لحلف وارسو في سياق الحرب الباردة.

وكان عدد الدول الموقعة ١٢ دولة هي " الولايات المتحدة - بريطانيا - الدنمارك - فرنسا - هولندا - بلجيكا - لكسمبورج - أيسلندا - إيطاليا - النرويج - كندا - البرتغال - ثم انضمت للحلف تركيا واليونان عام ١٩٥٤م - وألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٥ .

أهداف الحلف:

١. احترام سيادة الدول الأعضاء واستقلالها.
 ٢. تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية.
 ٣. تنمية التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الدول الأعضاء.
- ومع انهيار الاتحاد السوفيتي ، وإلغاء الهيكل العسكري (حلف وارسو) عام ١٩٩١م بدأ زعماء الحلف يعيدون النظر في استراتيجية الحلف ودوره المستقبلي عن طريق:
- السعي نحو توسيع الحلف شرقاً .

- ربط مستقبل الأمن الأوروبي بالدور الذي يقوم به الحلف في الأزمات الكبرى داخل أوروبا وعلى أطرافها.
- إيجاد دور له في الأزمات الأوروبية وفي الشرق الأوسط مثل التدخل العسكري في الأزمة الليبية.
- وعلى أثر ذلك انضم عدد من الدول المنفصلة عن حلف وارسو إلى حلف شمال الأطلسي .

الأثر الدولي والإقليمي للحلف :

١. زيادة حدة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، إذ أنشأ الاتحاد السوفيتي حلف وارسو لمواجهة حلف شمال الأطلسي.
٢. انهماك الحلفين في سياسة سباق التسلح ؛ مما أدى إلى إرهاب اقتصاد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصفة خاصة .
٣. إضعاف هيئة الأمم المتحدة بسبب التنافس بين القوى الكبرى مما أدى إلى عدم قدرة المنظمة الدولية على تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

رابعاً : مجهودات الحلف في حفظ السلام العالمي

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ م ، وانتهاء الحرب الباردة اتخذ حلف شمال الأطلسي خلال التسعينات سلسلة من الخطوات بهدف تحسين العلاقات مع روسيا الاتحادية ، فبعد هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ م على مركز التجارة العالمي ، وإعلان روسيا تضامنها مع الولايات المتحدة الأمريكية ، قام الحلف بالخطوة الأولى نحو تقارب العلاقات بين الطرفين ، إذ منح روسيا حقوقاً مساوية لدول حلف شمال الأطلسي في عملية اتخاذ القرار بشأن سياسة مكافحة الإرهاب والتهديدات الأمنية الأخرى ، وركز حلف شمال الأطلسي على محاربة التهديدات الرئيسية مثل : مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

أبرز مجهودات حلف شمال الأطلسي في حفظ السلام العالمي:

١. التدخل البوسنة والهرسك عام ١٩٩٥ م ونشر قوات حفظ السلام فيها.
٢. إرسال قوات الحلف إلى مقدونيا لمهمة حفظ السلام عام ٢٠٠١ م .
٣. تدخل قوات الحلف للتخفيف من آثار الزلزال الذي ضرب باكستان عام ٢٠٠٦ م.
٤. إغاثة المتضررين من إعصار كاترينا الذي اجتاح الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦ م.

خامساً : دور المنظمات الدولية في حل بعض النزاعات الدولية

توجد على خريطة العالم السياسية عديد من المنظمات الدولية بعضها يأخذ الطابع السياسي ، والبعض الآخر يأخذ الطابع الاقتصادي.

المنظمات الدولية:

منظمات ذات طابع سياسي : منظمة الأمم المتحدة – جامعة الدول العربية.
 منظمات ذات طابع اقتصادي: منظمة التجارة العالمية – منظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك".
 كذلك هناك بعض المنظمات الدولية التي تعمل في مجالات أخرى ، وتضم المنظمات المتخصصة المنبثقة عن الأمم المتحدة كمنظمة الإذنية والزراعة العالمية المعروفة عالمياً باسم "الفاو" ، ومنظمة الصحة الدولية ، ومنظمة العمل الدولية.

وكثير من النزاعات والمشكلات الدولية يعرض على بعض تلك المنظمات ، وخاصة منظمة الأمم المتحدة مثل : الصراع العربي / الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٧م وحتى الآن ، وغيرها من النزاعات التي من الصعب حصرها ، كما أن كثيراً من هذه النزاعات لم يتم الوصول فيها إلى حل.

دور منظمة الأمم المتحدة في حل بعض المشكلات والنزاعات الدولية**من الناحية السياسية :**

١. مساندة حركات التحرر في العالم مثل تونس والجزائر.
٢. حل العديد من النزاعات الطويلة أو التخفيف من حدتها عن طريق إرسال قوات متعددة الجنسيات كما حدث في أفغانستان والعراق.
٣. إرسال مراقبين دوليين في مناطق التوتر مثل الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.
٤. إرسال قوات حفظ السلام لبعض الدول مثل البوسنة وكرواتيا.

من الناحية الإنسانية:

١. تقديم المساعدات للاجئين في العالم مثل فلسطين والبوسنة والهرسك.
٢. تقديم الإغاثة الدولية في مناطق الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات.
٣. دعم حقوق الإنسان في مناطق مختلفة من العالم.

الوحدة الرابعة الدرس الأول

ماهية العلاقات الدولية

شهد العالم عبر تاريخه الطويل تطورات تلاحقة ونحولات كبيرة فى العلاقات الدولية . فلا توجد دولة تستطيع أن تعيش بمعزل عن غيرها من الدول ، إذ لا بد أن تقوم بينها وبين الدول الأخرى علاقات متبادلة ، والتي تأخذ أشكالاً مختلفة كالأحلاف السياسية والعسكرية والتكتلات الاقتصادية وغيرها ، وعن طريقها تستيع أن تفتح أفاقاً جديدة لتبادل الخبرات فى مختلف المجالات ، بما يؤمن مستقبلها وتحقيق التقدم الأزدهار .

أولاً : تعريف العلاقات الدولية وتطورها عبر الزمن

(س) ما المقصود بالعلاقات الدولية؟؟؟

مجموعة العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والقانونية والدبلوماسية بين الدول أو منظمات ودول موجودة على الساحة العالمية

أى أنها تفاعلات بين أطراف أو وحدات دولية (دول – منظمات – تكتلات دولية أخرى) ومن ثم لا ينتفى وجود علاقات دولية أخرى دون هذا المستوى وتعنى بها تحديدا الجماعات ذات السمات السياسية أو العرقية داخل الدولة مع أطراف خارجية بغض النظر عن رضا أو عدم رضا الدولة التى توجد فيها هذه الجماعات .

تطور العلاقات الدولية عبر الزمن

١- فى العصور القديمة :

- كانت هناك علاقات دولية قديما بين الدول ومن أمثلتها ما يلى :

- ⊗ المعاهدة التى عقدها الملك الفرعونى (رمسيس الثانى) مع (خاتو سبل) ملك الحيثيين عام ١٢٧٨ ق . م لتنظيم مبادئ الحرب والسلام بين الدولتين .
- ⊗ علاقات الفرس والروم مع الممالك الخاضعة لكلا منهما ، حيث كانت منطقة الشام مسرحا للعديد من الصراعات بينهما .
- ⊗ علاقات الدولة الاسلامية المتعددة مع جيرانها أو مع القوى التى عاصرتها فى مختلف العصور .

٢- في العصر الحديث :

زادت العلاقات الدولية بين الدول وإزداد إعتداد بعضها على البعض الآخر خاصة منذ الثورة الصناعية ، والتي نقلت العلاقات بين الدول من علاقات جوار إلى آفاق أوسع شملت العالم بأسرة في عهد القوى الاستعمارية الأوربية ، ونقلت معها نوعية العلاقات من مجرد الحرب والسلم إلى مجالات أخرى متعددة .

وفي الوقت الحالي تشعبت العلاقات الدولية بين دول العالم وخير دليل على ذلك البعثات الدبلوماسية لاي دولة ، ونوعية التمثيل داخل كل بعثة على حدة (تمثيل سياسى واقتصادى وعسكرى وثقافى وصحى وتعليمى)

ثانيا : العلاقات الدولية فى الحرب والسلم**• طبيعة العلاقات الدولية فى الحرب**

كانت الحرب ومازالت من سمات الحياة البشرية فلم يخل منها زمان أو مكان والتارسخ ملء بالشواهد على ذلك سواء منها الحروب المحلية أو الاقليمية أو العالمية .

س) ما المقصود بالحرب ؟ وما أسبابها ؟

الحرب : صراع مسلح بين دولتين أو أكثر تنشأ لتحقيق مصالح وطنية من وجهة نظر الدولتين ، وهى حالة قانونية معترف بإمكان حدوثها .

وتنشأ الحروب عادة إما لأسباب إقتصادية أو إجتماعية أو داخلية أو دينية أو أيولوجية أو لأسباب سياسية ، فجاءت فكرة التنظيم الدولى وجوهرها أن لاالعلاقات بين الدول تكون أكثر سلما وأعمق أمنا وأشما تعاونا ، وما وجود المنظمات الدولية فى وقتنا الحالى إلا ثمرة جهود فكرية وسياسة بذلها رجال السياسة ، وقد ساعد على ذلك ما تعرضت له البشرية من حروب عديدة قضت على عشرات الملايين من النفوس وآلاف الملايين من الأموال ، وكانت الحرب العالميتين الأولى والثانية من أقوى الدوافع العالمية لإنشاء تنظيمين دوليين مهمتهما الأساسية المحافظة على الأمن والسلم الدوليين هما :

عصبة الأمم :

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) أوزارها عقد مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ م فى باريس ، كان من أهم ما تضمنه طاقامة تنظيم عالمى ليحول دون تكرار الحروب عرفت باسم عصبة الأمم كان من مهامها ضمان السلم ومنع الحروب وتنظيم العلاقات الدولية ، وقد تضافرت مجموعة من الأسباب أدت إلى فشل العصبة من أهمها :

⊖ عدم إنضمام دول كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى

⊖ وإنسحاب دول أخرى كاليابان وألمانيا ،

⊖ وإفتقار العصبة إلى قوة عسكرية تابعة لها ،

⊖ وإنتهت بإندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ م

الأمم المتحدة :

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م ، تعددت الجهود المندوبة بإقامة تنظيم دولى جديد ليكون أكثر ثباتا وأعمق أثرا وأكثر قدرة على حل المشكلات الدولية ، وتم الاتفاق على ميثاق هيئة الأمم المتحدة فى مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ م ، وهدفت إلى الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ، وتدعيم التعاون الدولى فى مختلف المجالات ، وتم إختيار مدينة نيويورك لتكون مقرا دائما للهيئة ورغم الجهود التى تبذلها الهيئة إلا أنه يؤخذ عليها هيمنة الدول الكبرى على قراراتها وعدم الحيادية فى بعض القرارات مثل القضية الفلسطينية .

طبيعة العلاقات الدولية فى السلم :

وفى السلم إتجهت الدول لحل النزاعات الدولية بينها بعدة طرق :

- ١- المفاوضات .
- ٢- الوساطة (طرف ثالث بين متصارعين)
- ٣- التحقيق عن طريق لجنة محايدة تكون مهمتها هى التحقيق فى موضوع النزاع وإظهار الحقائق .
- ٤- المساعى الحميدة (دول متبرعة قد تكون صديقة للطرفين)
- ٥- التوفيق (إحالة النزاع إلى لجنة محايدة مهمتها تقديم تقرير إلى الطرفين يتضمن إقتراحات واضحة من أجل إجراء تسوية بينهما) .
- ٦- التحكيم ، وهذا هو الاسلوب القانونى حيث يصدر الحكم بين دولتين ويعد الحكم إلزاما للطرفين مثل قضية طابا .

ثالثا : المتغيرات الدولية وانعكاسها على العلاقات الدولية

جاءت الحرب العالمية الثانية بنتائج أحدثت تحولات أساسية فى العلاقات الدولية ، وبخاصة فى الساحة الأوربية حيث برز الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة كدولتين كبيرتين تتمتعان بأكبر قوة عسكرية وإقتصادية ، ولهما من النفوذ السياسى ما جعلها فى مركزين عالميين متميزين ، وهذا ما شكل نقطة تحول فى العلاقات الدولية حيث بدأ عهد جديد فى طبيعة هذه العلاقات التى كانت للدولتين دور كبير فى رسم معالمها والتأثير على مجراها ، وكانت الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية متميزة بخلافات حادة بين الشرق والغرب ، والتى أوجدت ظاهرة الحرب الباردة التى مرت بمراحل مختلفة على النحو التالى :

• مرحلة المواجهة (١٩٤٧ - ١٩٥٣)

كان أخطر المراحل ، بسبب الصراع بين القطبين ، وبلغ زروته فى حصار الاتحاد السوفيتى لبرلين عام ١٩٤٨ م ، ولكنه فشل بسبب مساعدة الولايات المتحدة لسكان برلين ، وإنتهت الزمة بتقسيم ألمانيا إلى دولتين هما ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية وتلاه إنشاء حلف شمال الأطلسى (الأطلسى) وحلف وارسو .

• مرحلة التعايش السلمى (١٩٥٣ - ١٩٦٩ م)

تجسدت سياسة التعايش السلمى فى الآتى :

- عقد مؤتمرات قمة بين الطرفين .
- الدعوات للحد من سباق التسلح .
- عقد إتفاقيات لتطوير العلاقات الاقتصادية والتكنولوجية بينهما .

• مرحلة الوفاق (١٩٦٩ - ١٩٧٦)

وفى هذه المرحلة كانت سياسة التقارب والانفتاح على أساس المصالح المشتركة بينهما ، خشية من وقوع مواجهة عسكرية تؤدى إلى إندلاع حرب نووية مدمرة .

• مرحلة تراجع الوفاق (١٩٧٦ - ١٩٨٥)

تدهورت العلاقات بين الطرفين بعد اتدخل العسكرى السوفيتى فى أفغانستان عام ١٩٧٩ م وقد إعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التدخل أعظم تهديد للسلام العالمى منذ الحرب العالمية الثانية . إنتهاء الحرب الباردة وإنهيار الاتحاد السوفيتى (١٩٨٥ - ١٩٩١)

تم الاعلان رسميا عن نهاية الحرب الباردة فى مؤتمر باريس عام ١٩٩١ م ، وتلا ذلك عقد المؤتمرات قمة بين الدولتين للوصول إلى تسويات سلمية حول المسائل العالقة بينهما ، ثم أعلن جورباتشوف إستقالته من رئاسة الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩٢ م الذى إنتهى رسميا ومعه تغيرت ملامح العلاقات الدولية والتي تمثلت فى :

- ظهور نظام دولى جديد السيادة والزعامة فية للولايات المتحدة الأمريكية وفقدان العالم للتوازن الدولى .
- وقد ساهم فى تغيير شكل العلاقات الدولية أيضا ما حدث فى سبتمبر عام ٢٠٠١ م .
- تنامى الدور الذى تمثله الصين على الساحة العالمية وخاصة فى المجال الاقتصادى وإلى حد ما صعود نجم الهند .
- التقارب الروسى الصينى .
- سقوط جدار برلين وعودة ألمانيا الموحدة وبروزها كأكبر قوة إقتصادية فى أوروبا .
- توسع الاتحاد الأوروبى شرقا على حساب المعسكر الشرقى بل وداخل جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق نفسه ما أدى إلى إنقلاب فى العلاقات بين الشرق والغرب .
- توسع حلف الناتو داخل قارة أوروبا .

رابعا : العوامل المؤثرة فى العلاقات الدولية

تتأثر العلاقات الدولية سواء سلبا أو إيجابا ، وضعفا أو قوة ، نمو أو إضمحلال بعوامل كثيرة ومتنوعة ومتشابهة ، وسبق لنا تناول مقومات الدولة سواء فى الجانب الطبيعى أو الجانب البشرى ، وأوضحنا أن هذه المقومات تؤثر فى قوة الدولة ، ومن البديهي أن تؤثر فى وزنها السياسى على خريطة العالم قوة وضعفا ، فالوزن السياسى لأى دولة هو محصلة مقومتها الطبيعية والبشرية

ويتضح ذلك مما يلي :

- فالعلاقات الدولية لدولة هامشية مثل نيوزيلاندا وإسترااليا تختلف بالطبع عن دولة مركزية ذات موقع إستراتيجي على خريطة العالم كمصر .
- ودولة ذات مساحة عملاقة كروسيا الاتحادية بكل ما تحمله المساحة من إمكانيات تختلف بالتأكد علاقاتها الدولية عن دولة قزمية المساحة .
- ودولة بوزن الصين السكاني إحتلت مقعدا دائما في مجلس الأمن بعد الحرب العالمية الثانية والذي يعد أهم أجهزة الأمم المتحدة ، ولم تكن الصين ذات ثقل إقتصادي أو عسكري يؤهلها لشغل المقعد جينها إلا حجم سكانها (أقل قليلا من ١/٤ سكان العالم)
- وفي السنوات الأخيرة خاصة منذ الألفية الثالثة فإن ظهور الصين الاقتصادي - القوة الاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية - إلى جانب تطوير قدراتها العسكرية ، فإن الصين بحجمها السكاني أصبحت لاعبا سياسيا على مسرح العلاقات الدولية ، تخشاه الدول الكبرى الأخرى وتتسابق في نفس الوقت على إقامة علاقات دولية معها في كافة المجالات .
- وتلعب قوة الدولة في المجال العسكري دورا مؤثرا في العلاقات الدولية ، وخريطة العالم السياسية بعلاقاتها الدولية في بداية الألفية الثالثة خير شاهد على ذلك ، فما زالت روسيا الاتحادية - الوريث الأكبر للإتحاد السوفيتي السابق - تلعب دورا مؤثرا في كثير من الأحداث العالمية مثل مشكلة أوكرانيا والأوضاع في سوريا .
- فالجوانب الطبيعية والبشرية المؤثرة في قوة الدولة هي نفسها المؤثرة في علاقاتها الدولية ويمكننا القول بأن (القوة والوزن السياسي على المسرح الدولية وجهان لعملة واحدة)



الدرس الثاني

النظام الدولي العالمي الجديد

تأثرت الخريطة السياسية في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بحدث عالمي تمثل في سقوط الاتحاد السوفيتي وتفتته إلى دول ، وبسقوط الاتحاد السوفيتي وتفتته إلى دول ، وبسقوط الاتحاد السوفيتي إنفرط عقد ما كان يعرف بالمعسكر الشرقي الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفيتي السابق ، وسقط معه كل ما إرتبط به من حلف عسكري (حلف وارسو) وكتلة إقتصادية (الكوميكون) وبسقوط الاتحاد السوفيتي يمكن القول ببساطة إن عنصر التوازن قد سقط أيضا معه ، وترتب على الحدث السابق أن أصبح في العالم قوة عظمى واحدة غفردت وحدها بالقمة ، وأصبح لها اليد العليا في كل الأحداث العالمية التي تلت هذا الحدث ، وظهر الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب) يدعم إلى عالم جديد ، عندما تحدث عام ١٩٩١ م عن (إمكانية قيام نظام دولي جديد) كتعبير عن السيطرة شبه المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية .

أولا : مفهوم النظام الدولي العالمي الجديد

النظام العالمي الجديد : مجموعة إجراءات وقوانين تضبط العلاقات الدولية ، الخريطة السياسية لعالم ما بعد الحرب الباردة .
وهناك من يعرفه على أنه : (مجموعة التفاعلات بين أعضاء المجتمع الدولي على المستويين الإقليمي والعالمي والتي تجرى وفقا لنسق أو منظومة معينة للقيم مستقاة من فلسفة العولمة)
وهذا النظام تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على نشره ، وأحيانا فرضه على العالم بوسائل مختلفة ، وهذا النظام في الحقيقة لم يكن ثمرة إتفاق بين الدول وإنما فرضته ظروف العالم في الفترة التي تلت الحرب الباردة .

ثانيا : مراحل تطور النظام الدولي العالمي الجديد

- هناك خلفية تاريخية للنظام العالمي الجديد يمكن إيجازها فيما يأتي :
- أول من طرح فكرة نظام عالمي جديد هو الرئيس الأمريكي ويلسون خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) والذي وضع أربعة عشر مبدأ لنظام عالمي جديد .
 - ظهر النظام العالمي الجديد للمرة الأولى في الخطاب السياسي العالمي لرئيس الاتحاد السوفيتي السابق (جورباتشوف) عندما أعلن عن بدء حقبة جديدة بالتعاون مع الغرب ونهاية الحرب الباردة على إعتبار أن هناك مجموعة جديدة من المبادئ الحاكمة للعلاقات بين الدولتين وهذه المبادئ الحاكمة الجديدة هي :

المبادئ الحاكمة للنظام العالمى الجديد

- ١- نزع السلاح.
- ٢- إحلال مبدأ توازن المصالح بدلا من توازن القوى .
- ٣- نزع الصفة الأيدلوجية عن العلاقات الدولية .
- ٤- العمل من أجل تخطى الحواجز والصراعات تحقيقا لمصالح البشرية .

عرف المصطلح وشاع منذ أزمة الخليج ١٩٩٠ م من خلال خطاب الرئيس الأمريكى الأسبق (جورج بوش) الأب حين قال (إن ما يتعرض للخطر ليس بلدا صغيرا فحسب بل فكرة حيوية هى فكرة النظام العالمى الجديد)

فالتطورات والتغيرات التى حدثت على الساحة الدولية فى السنوات الأخيرة دفعت إلى الاعلان عن ضرورة إقامة نظام عالمى جديد ومن أبرز متغيراته :

- ⊙ سعى دول أوروبا الغربية لإستكمال وحدتها بمحورها الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وباتت السوق الأوروبية المشتركة تعرف بدول (المجموعة الأوروبية) والتى تسعى إلى التطور نحو مزيد من التكتلات الاقتصادية لتحقيق التكامل الاقتصادى .
- ⊙ سعى الدول الصناعية الآسيوية الناشئة للحصول على مكانة هامة فى الساحة الاقتصادية والسياسية ومن هذه الدول (الصين ، وكوريا ، سنغافورة ، والهند ، وماليزيا)
- ⊙ ظهور اليابان وألمانيا كقوتين عظميين لهما دورهما القفال والمؤثر فى النظام الاقتصادى العالمى والأسواق العالمية .
- ⊙ الثورة الصناعية الثالثة والتى يطلق عليها الثورة المعلوماتية وظهور الثورة العلمية والتكنولوجية .
- ⊙ إيجاد حلول لعدد من القضايا العالمية مثل إنتهاء الحرب العراقية الايرانية ، وإنتهاء الاحتلال السوفيتى لأفغانستان ، ونهاية الحرب الأهلية اللبنانية وغيرها .
- ⊙ تدعيم دور هيئة الأمم المتحدة فى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، وتكوين قوات حفظ السلام القادرة على أداء مهمتها .

ثالثا : خصائص النظام الدولى العالمى الجديد

- ١- تنوع الانتاج بطريقة إقتصادية .
- ٢- تدويل المشاكل والقضايا التى يواجهها العالم .
- ٣- التحول الذى طرأ على مبدأ السيادة الوطنية .
- ٤- الدولى المتبادل .
- ٥- الثورة الهائلة فى وسائل الاتصال .
- ٦- بروز ظاهرة الاعتماد الدولى المتبادل .
- ٧- تحرير التجارة العالمية .



١ - الثورة الهائلة فى وسائل الاتصال

ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول ، وهى الثورة التى عاصرت ثورة فى العلوم والتكنولوجيا غير مسبوقة فى أبعادها وسرعتها فى تاريخ البشرية .

٢- ثورة صناعية جديدة

تعتبر بمثابة ثورة ثالثة بعد الثورة الأولى فى بداية القرن التاسع عشر والثانية عقب الحرب العالمية الثانية ، وتعتمد الثورة الجديدة على (العنصر البشرى والمعرفة والتقنية) وليس على المواد الخام والثروات الطبيعية ، حيث أصبح الجزء الأكبر من قيمة الانتاج الصناعى (المعرفة والتكنولوجيا المستخدمة) وهو ما يطلق عليه (إقتصاد المعرفة) وأصبح (رأس المال الحقيقى هو المعرفة)

٣- بروز ظاهرة الاعتقاد الدولى المتبادل

يعنى التقسيم الدولى الجديد للعمل من خلال ما يسمى بالشركات متعددة الجنسيات التى تمتد بأنشطتها فيما وراء الحدود السياسية للدول وتعظم دورها فى الإقتصاد العالمى .

٤- تدويل المشاكل والقضايا التى يواجهها العالم

حيث أصبحت المشاكل والقضايا التى يواجهها العالم ذات طابع دولى ، ولم تعد مشكلات محلية أو إقليمية مثل قضايا الجفاف ونقص الغذاء والتلوث إلخ .

٥- تحرير التجارة العالمية

والاتجاه نحو ازالة الحواجز الجمركية والقيود على حركة الأفراد والأموال .

٦- لتحول الذى طرأ على مبدأ (السيادة الوطنية)

حيث ظهرت مسائل وإهتمامات دولية كانت تدخل ضمن ما يعرف بالسيادة الوطنية للدول ، أصبحت عالمية مثل مجال الحماية الدولية لحقوق الانسان والتعددية والديمقراطية .

رابعاً : أهداف النظام الدولى العالمى الجديد .

توجد العديد من الأهداف المعلنة للنظام الدولى الجديد والتى يمكن إجمالها فى الآتى :

١- المحافظة على الاستقرار العالمى من خلال تطبيق قواعد الشرعية الدولية وإحترام دور الأمم المتحدة .

٢- إحترام سيادة كل دولة وإستقلالها وعدم المساس بوحدةها الوطنية .

٣- نشر قيم الديمقراطية وإحترام حقوق الانسان وحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

خامساً : أسس قيام النظام الدولى العالمى الجديد

يقوم النظام الدولى العالمى الجديد على عدد من الأسس



تتمثل في الآتي :

- ⊖ الاعتماد المتبادل أصبح هو القانون الأساسي للعلاقات الدولية .
- ⊖ لم يعد التناقض بين الرأسمالية والاشتراكية بل حل محله التناقض بين الشمال الصناعي والجنوب النامي .
- ⊖ إعتد النظام الجديد على مبدأ المشروعات الدولية كأداة فعالة لحل كثير من المشكلات خاصة فيما يتعلق منها بالأمن والسلم الدوليين .
- ⊖ صارت العلاقات الدولية محكومة بمبدأ توازن المصالح بدلا من توازن القوى .
- ⊖ يعتمد النظام الدولي الجديد على الخد الأقصى من الفعل العسكى أى لا يصبح الحل العسكى إلا حلا نهائيا لمشكلة قائمة بعد إستبعاد الحلول الأخرى .
- ⊖ غياب الأيدولوجيات السياسية عن مسرح الأحداث مع إنهار النظام الشيوعى كنظام سياسى .

سادسا : تأثير النظام العالمى الجديد على الدول المتقدمة والدول النامية

- أوضحت الأحداث العالمية منذ ظهور ما يسمى بالنظام الدولى العالمى الجديد أن له تأثيرا كبيرا على دول العالم المتقدم منها والنامى ومن أبرز مظاهر ذلك :
- ١- إحتكار مطلق للسلاح والمال والتكنولوجيا من قبل دول الغرب الرأسمالية ، ومن ثم تحويل كثير من المساعدات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية والتبادل التجارى لصالح العلاقات الجديدة بين شرق أوربا والغرب عموما على حساب الدول النامية .
 - ٢- لم تعد الدول النامية فى سلم أولويات الدول الغربية المتقدمة حيث إتجه الاهتمام إلى دول أوربا الشرقية .
 - ٣- يدور الصراع الرهن حول التكنولوجيا لتوظيفها من أجل الوصول إلى أعلى معدلات الانتاج ولذلك يدور الصراع الخفى على المواد الخام التى تدخل فى الصناعات التكنولوجية المتطورة مثل اليورانيوم والذى تتوفر خاماته فى بهض الدول النامية وخاصة إفريقيا مما يجعلها مطمعا للدول المتقدمة .
 - ٤- تضاول الدور الذى تلعبه حركة عدم الانحياز فى العلاقات الدولية والتى ضمت فى عضويتها غالبية الدول النامية فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية والتى كان لها شأن بارز فى الأحداث العالمية فى مرحلة الحرب الباردة .
 - ٥- كان من أهم أسباب سقوط الاتحاد السوفيتى عجزه عن تطوير نظم إنتاجه الاقتصادى مقارنة بالمستوى السائد فى الدول الغربية ، ويعد هذا درى لكل الدول النامية وجرس إنذار لها بإصلاح أوضاعها الاقتصادية بالاعتماد على الذات أولا .
 - ٦- التدخل الأمريكى فى الشئون الداخلية لبعض الدول .
 - ٧- إختراق الأمن الثقافى العربى من خلال إحلال قيم العولمة السلبية .
 - ٨- إنتشار العنف وقيام الحروب الأهلية وحروب الحدود كما حدث فى الصومال والكنغو وأفغانستان .



سابعاً : خريطة العالم السياسية المستقبلية (رؤية وطموحات)

هناك أربعة تصورات خاصة بمستقبل خريطة العالم السياسية كما تناولها الباحثون :

التصور الأول :

أن العالم بسبيله إلى التمرکز حول الولايات المتحدة الأمريكية .

التصور الثاني :

أن ثمة تكتلاً غربياً مكوناً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي واليابان هو الذى سيقود العالم فى الفترة المقبلة .

التصور الثالث :

إستمرار القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية على المستوى العسكرى والاستراتيجى ، ووجهة نظرهم أن روسيا وهى الوريث الأكبر للإتحاد السوفيتى السابق ما زالت تحتفظ بقوة ردع نووية توازى ما لدى الولايات المتحدة الأمريكية ، أما القطبية الاقتصادية فسوف تشهد تعددية تلعب اليابان وألمانيا والصين منها موقعا متقدما .

التصور الرابع :

سيمر العالم بحالة فوضى لفترة معينة .

تمت بحمد الله انتظرونا فى المراجعات

وس وج طريقك للتفوق ان شاء الله

مع تحياتي أ/ عبد القادر النجار

